ياء المتكلم ومثلوها بين التأثير والتأثر

الدكتور
خالد محي الدين مدني عبدالوهاب
أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية
بإيتاي البارود

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

الحمد لله الذي تفضل على جميع الأنام بالظاهر والباطن من الإنعام وقسم نعمه بين خلقه منصفاً ولا يخفى هذا على من كان للحق كاشفاً .

والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق الذي أنقذنا من الغي والردى ، وأرشدنا إلى طريق الخير والهدى فكان لنا من الذنوب ممحصا ومن عذاب النار مخلِّصا ، ورضى الله عن صحابته الكرام الغر الميامين العظام الذين ساروا على دربه وبذلوا أرواحهم وما يملكون طلباً لحبه ومرضاة لربه ومن كان لهم متبعاً ، ولم يكن في الدين مبتدعاً ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم العرض على الرحمن.

وبعد

فإن الناظر في أبواب علم النحو وموضوعاته بنظر ثاقب وفكر واعٍ يجد فيها معلومات متفرقة وأفكاراً مبثوثة وجزئيات متناثرة ومسائل مبعثرة في تلك الأبواب ، ولكن مع تدقيق الفكر وإمعان النظر يمكن جمع هذه المسائل وتلك الجزئيات المتناثرة وطرحها على بساط البحث لدراستها وتجلية العلاقات التي تجمع بينها وتبين أوجه الشبه التي تجعلها تندرج تحت عنوان واحد فيضمها موضوع واحد يشتمل على جميع تلك الجزئيات.

ومن هذه الموضوعات التي تناثرت في بعض أبواب النحو ياء المتكلم حيث تناولها النحويون بالدراسة من أوجه مختلفة ، فتارة تُدْرَس في باب الضمير نظراً إلى أنها أحد المضمرات وما يستتبع ذلك من زيادة نون الوقاية قبلها ، وأخرى

في باب الإضافة لما لها من أحكام تخصها في هذا الباب ، وثالثة في باب النداء لما للمنادى المضاف إلى ياء المتكلم من أحكام تخصه ، وكذا المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم ، ورابعة تُدْرَس من حيث متلوها هل هو معرب أو مبني؟.

وقد رأيت أن أقوم بجمع تلك المسائل المتناثرة ودراستها لما لمست بينها من روابط كما وجدت أن بعضها يكمل بعضها الآخر فيتألف منها جميعاً موضوع واحد ، وذلك أن المسائل المتعلقة بياء المتكلم في أبواب النحو يمكن حصرها في أمرين : هما ياء المتكلم ومتلوها من حيث تأثير أحدهما في الآخر وتأثره به ، ومن ثم رأيت أن تكون هذه الدراسة بعنوان : ياء المتكلم ومتلوها بين التأثير والتأثر .

والمقصود بمتلو ياء المتكلم ما قبلها ، لا ما بعدها ، فقد قال ابن مالك في شرح التسهيل : " وقولي : ويكسر متلوها أي متلو الياء كقولك في قلم قلمي ، وتجري هذه الكسرة مجرى كسرة الإعراب في أنها تظهر في الحرف الصحيح كضهورها في ميم قلم."(١)

وقد جاء هذا البحث في فصلين ، مسبوقين بتمهيد في تعريف ياء المتكلم وبنائها ومحلها ومزيلين بخاتمة ثم فهرس للمراجع وآخر للموضوعات.

الفصل الأول : تأثير ياء المتكلم في متلوها .

ويشمل مبحثين مسبوقين بتمهيد .

المبحث الأول : زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم.

ويشمل ثلاثة مطالب :

---

(١) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٠.

المطلب الأول : تسمية نون الوقاية بهذا الاسم.

المطلب الثاني : زيادة نون الوقاية قبل الياء المنصوبة محلاً .

المطلب الثالث : زيادة نون الوقاية قبل الياء المجرورة محلاً.

المبحث الثاني : المضاف إلى ياء المتكلم بين الإعراب والبناء .

الفصل الثاني : تأثر ياء المتكلم بمتلوها .

ويشمل مبحثين مسبوقين بتمهيد.

المبحث الأول : حكم ياء المتكلم إذا وقعت مضافاً إليه في غير النداء.

ويشمل مطلبين :

المطلب الأول : جواز إسكان ياء المتكلم وتحريكها .

المطلب الثاني : وجوب تحريك ياء المتكلم بالفتح وإسكان ماقبلها.

المبحث الثاني : حكم ياء المتكلم إذا وقعت مضافاً إليه في النداء.

ويشمل مطلبين :

المطلب الأول : حكم ياء المتكلم إذا أضيف المنادى إليها.

المطلب الثاني: ،،،،،،،،،،،،،، إلى ما أضيف إليها .

واللهَ أسالُ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يتجاوز عما وقع فيه من الخطأ والنسيان ، إنه سميع قريب .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

دكتور / خالد محيي الدين مدني عبدالوهاب

تمهيد في :

ياء المتكلم[1] من حيث تعريفها وبناؤها ومحلها .

أ - تعريفها :

ياء المتكلم أحد الضمائر البارزة[2] المتصلة[3] تستعمل للمذكر والمؤنث، فلا يتصل إلا بآخر الكلمة دائماً، ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا في صدر الجملة التي يقع فيها ما اتصل به ياء المتكلم ، فهو لا يستقل عن عامله، ومن ثمَّ لا يصح أن يتقدم على ذلك العامل مع بقائه على إعرابه قبل أن يتقدم، ولأن ياء المتكلم لا يمكن النطق به وحده لم يجز أيضاً أن يقع بعد أداة استثناء كإلا أو حرف عطف في حالة الاختيار.[4]

فإن قيل : إن الضمير في ضربتهما وضربتهم وضربتهنّ متصل ، ومع ذلك يبتدأ به نحو : هما ضربا ، وهم ضربوا ، وهن ضربن ، ويقع بعد إلا نحو ما ضرب إلا هما ، أو هم أو هن لصيرورته مبتدأ أو فاعلاً بعد أن كان مفعولاً .

---

(١) إضافة الياء إلى المتكلم لئلا يذهب الوهم إلى ياء المخاطبة (ينظر : شرح تسهيل الفوائد ١/ ١٣١).

(٢) الضمير البارز : هو ماله صورة في اللفظ به (كالياء في أكرمني) والتاء في قمت (ينظر : شرح قطر الندى ص٩٤ ، والتصريح ١/ ٩٦).

(٣) الضمير المتصل : هو مالا يبتدأ به ، ولا يقع بعد إلا في الاختيار كالكاف والياء في يعرفك ابني . ينظر : شرح ابن عقيل ١/ ٨٩ ، والتصريح ١/ ٩٧.

(٤) ينظر : شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٢/ ٤٠٩ ، والتصريح ١/ ٩٧ ، والأشموني والصبان ١/ ١٠٩ ، وحاشية يس ١/ ٩٩ والنحو الوافي ١/ ٢٢٠ .

فيجاب عنه بأن هذا الاعتراض إنما يرد لو صح أن يقال : هما ضربت مثلاً على أن هما مفعول به لضربت. (١)

وأيضاً أجاب الرضى عن ذلك بأن الضمير حال الاتصال الهاء فقط ، والضمير حال الانفصال مجموع الكلمة. (٢)

وسمي بعض النحويين ياء المتكلم أحياناً " ياء النفس " . (٣)

وقد استعمل ابن مالك هذه التسمية في ألفيته حيث قال :

وقبل يا النفس مع الفعل التزم

نون وقاية وليس قد نظم (٤)

ب – بناؤها :

ياء المتكلم اسم مبني كسائر المضمرات لما بينها وبين الحروف من الشبه(٥)، ويجوز فيه الفتح، فتقول : غلاميَ، والتسكين فتقول : غلامي، واختلف في أيهما

---

(١) حاشية الصبان ١/ ١٠٩.

(٢) حاشية الصبان ١/ ١٠٩.

(٣) ينظر : النحو الوافي ١/ ٢٨٠ .

(٤) ألفية ابن مالك ص١٣.

(٥) ذكر لبناء الضمائر أربعة أسباب : الأول : مشابهة الحرف في الوضع ؛ لأن أكثرها على حرف أو حرفين ، وحمل الباقي على الأكثر ، والثاني : مشابهته في الافتقار؛ لأن المضمر لا تتم دلالته على مسماه إلا بضميمة من مشاهدة أو غيرها . والثالث : مشابهته له في الجمود ، فلا يتصرف في لفظه بوجه من الوجوه حتى بالتصغير ولا بأن يوصف أو يوصف به . الرابع : الاستغناء عن الإعراب باختلاف صيغه لاختلاف المعاني . (ينظر : شرح تسهيل الفوائد ١/ ١٦٦ – ١٦٧ ، شرح الأشموني ١/ ١١٠).

الأصل فقيل الفتح وقيل الإسكان ويجمع بينهما بأن الإسكان هو الأصل الأول ؛ لأنه أصل كل مبني ، والياء مبنية ، والفتح أصل ثان ؛ لأنه أصل ما يبنى وهو على حرف واحد ومع جواز الإسكان والفتح في ياء المتكلم فالإسكان أكثر وأشهر إذا لم يلزم اجتماع الساكنين ، وسيأتي أنه يعتريه أحكام أخرى كوجوب الفتح والكسر وقلبها ألفاً وحذفها.[1]

ج – محلها :

سبق أن عرفنا أن ياء المتكلم مبنية على الفتح أو على السكون ، لكنها مع ذلك لابد أن يكون لها محل إعرابي في الجملة التي تقع فيها ، فهي من الضمائر المشتركة بين محل النصب ومحل الجر ، قال – تعالى – : " ربي أكرمني "[2] ، فالياء الأولى في محل جر ؛ لأنها مضاف إليه ، والياء الثانية في محل نصب ؛ لأنها مفعول به.[3]

وإنما كان لياء المتكلم محل نصب أو محل جر معاً ؛ لأنه لا يوجد ضمير متصل خاص بمحل النصب ، ولا ضمير متصل خاص بمحل الجر ؛ وذلك أن سبب وضع الضمائر طلب الاختصار فناسب هذا أن يُشرك بين الجر والنصب في الضمائر التي منها ياء المتكلم.[4]

---

(١) ينظر : شرح الكافية للرضى ١/ ٣٨٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٩٩ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ٩٢ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٦٧، والتصريح ٢/ ٦٠ ، وعدة السالك ٢/ ١٦٧ .

(٢) الفجر : ١٥ .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل ١/ ٩٣ ، ٩٤ ، وأوضح المسالك ١/ ٧٨ ، والأشموني ١/ ١١١ ، والنحو الوافي ١/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٤) شرح التسهيل ١/ ١٣١ ، والنحو الوافي ١/ ٢٢٢ – ٢٣٣ .

وفي حاشية يس أنه ينبغي في القول بأن من الضمائر ما هو مشترك بين محل النصب والجر أن يقيد هذا بالأصالة لئلا ترد الضمائر الواقعة بعد لولا على مذهب الأخفش نحو لولاي فتكون الياء مشتركة على مذهبه لا بالأصالة لكن بالاستعارة.(١)

وقد ذكر ابن عقيل والأشموني أن الياء تخالف (نا) من حيث إنّ الياء في النصب والجر تكون للمتكلم نحو قوله – تعالى – : " ربِّ قد آتيتني من الملك"(٢)، وفي الرفع تكون للمخاطبة نحو قوله – تعالى – : " يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي "(٣) ، بخلاف (نا) فإنها للتكلم رفعاً ونصباً وجراً .(٤)

وأقول إن تشبيه الياء بـ(نا) من حيث مجئ كل منهما للرفع والنصب والجر والمعنى واحد في كل ممكن بحيث تكون الياء للمتكلم في هذه الأحوال الثلاثة كما كانت (نا) كذلك ، فإنك لو قلت : ضربي حسنٌ فإن ياء المتكلم هنا محلها رفع بالفاعلية ؛ لأن إضافة (ضرب) إليها من قبيل إضافة المصدر لفاعله ، وإن كانت الياء في محل جر أيضاً بالإضافة .(٥)

---

(١) ينظر :حاشية يس ١/ ٩٩ ، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب بهامش كتاب تمرين الطلاب في صناعة الإعراب ص٤٥ .

(٢) يوسف : ١٠١ .

(٣) آل عمران : ٤٣ .

(٤) ينظر : شرح ابن عقيل ١/ ٩٣ ، والأشموني ١/ ١١١ .

(٥) حاشية يس ١/ ٩٩ .

الفصل الأول

تأثير ياء المتكلم في متلوها

تمهيد :

تتصل ياء المتكلم بأنواع الكلمة الثلاثة الاسم والفعل والحرف ، قال – تعالى – : " وقال ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ "[١]، وقال أيضاً : " ياليتني قدمت لحياتي "[٢]، فحينئذٍ يلزم كسرآخر ما اتصلت به ياء المتكلم[٣] كسراً ظاهراً إذا كان المضاف اسماً صحيحاً نحو "قلمِي" أو شبيهاً بالصحيح نحو " ظبيي – حبيي – دلوي " ، وإذا كان آخر ما اتصلت به الياء حرفاً معتلاً غير جار مجرى الصحيح سواء أكان ألفاً نحو (عصاي – وغلامِاي) أم كان ياءاً مدغمة في مثلها نحو(غلامَيَّ – زيدِيَّ) فإن ما قبل ياء المتكلم يسكن لتعذر كسره ؛ لأن الألف وأول المثلين المدغمين لا يقبلان الحركة ، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً إن شاء الله .[٤]

ولما كان كسر ما قبل ياء المتكلم لازماً ، – وكان الكسر الذي هو أخو الجر لا يدخل الأفعال – لزم أن تلحق الأفعال وأسماء الأفعال نون قبل ياء المتكلم تسمى نون الوقاية لتكون مكسورة قبل الياء ، وكذلك تلحق هذه النون بعض الحروف وكذا بعض الأسماء إذا اتصلت بها ياء المتكلم.[٥]

ومما سبق يتبين أن ياء المتكلم قد تكون في محل نصب بفعل نحو (أكرمني) أو اسم فعل نحو(دراكني) أو حرف نحو(ليتني)، وقد تكون في محل جر ب الإضافة نحو (كتابي) أو بحرف نحو (مني)[٦] ، وتفصيل ذلك فيما يلي .

---

(١) النمل : ١٩ .
(٢) الفجر : ٢٤ .
(٣) إنما ألزم ما قبل ياء المتكلم الكسر ، دون الضم والفتح ليناسبها . ينظر : شرح الرضى على الكافية ٢/ ٢٦٢ ، والتصريح ٢/ ٦٠ .
(٤) شرح ابن عقيل ٣/ ٨٩ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٠ ، ٢٨١ ، والأشموني ٢/ ٢٨١ .
(٥) توضيح المقاصد ١/ ٣٧٧ ، وشرح الأشموني ١/ ١٢٢ ، والتصريح ١/ ١٠٩.
(٦) التصريح ١/ ١٠٩ .

المبحث الأول

زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم

المطلب الأول : تسمية نون الوقاية بهذا الاسم

اختلف النحويون في سبب تسمية النون التي تزاد قبل ياء المتكلم بنون الوقاية على ثلاثة مذاهب ، نفصلها في ما يلي :-

المذهب الأول :

أن هذه النون سميت بنون الوقاية لأنها تقي الفعل واسم الفعل من نظير مالا يدخله وهو الكسر الشبيه بالجر، ولتقي ما بني على الأصل وهو السكون من الخروج عن ذلك الأصل(١)، وممن نص على هذا سيبويه حيث قال : " إنما قالوا في الفعل : ضربني ويضربني ، كراهية أن يدخلوا الكسرة في هذه الياء ، كما تدخل الأسماء ، فمنعوا هذا أن يدخله كما منع الجر، فإن قلت : قد تقول : اضرب الرجل فتكسر، فإنك لم تكسرها كسراً يكون للأسماء، إنما يكون هذا لالتقاء الساكنين" .(٢) ، وقد تبعه في هذا كثير من النحويين كابن عقيل(٣)، والشيخ خالد الأزهري(٤).

---

(١) المراد أن نون الوقاية تقي الفعل الصحيح الآخر أي : تصونه – من وجود كسرة في أخره عند اتصاله بياء المتكلم ، أما المعتل الآخر مثل دعا ويعطي فإنه محمول على الصحيح طرداً للباب ، أو تحمل الكسرة في الصحيح على الظاهرة ، وفي المعتل على المقدرة ، كما أن الإعراب كذلك ؛ فإنه يظهر تارة ويقدر أخرى . ينظر : حاشية يس ١/ ١١٠ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٠ .

(٢) الكتاب ٢/ ٨٠ .

(٣) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ١٠٨ .

(٤) ينظر التصريح ١/ ١٠٩.

وأما المرادي والأشموني فقد صرحا بأن هذا هو مذهب الجمهور .(١)

فإن قيل : اسم الفعل يدخله الكسر نحو (دَرَاكِ ونَزَالِ) ، فالجواب أن المراد الكسرة المشابهة للجر ، وشبه الكسر بالجر في كون الكسر يوجد قبل ياء المتكلم ويزول عند عدم وجودها كما أن الجر يوجد عند وجود عامله ويزول عند عدمه ، ولو كسر دراك مثلاً لأجل الياء فقيل دراكي لكان يقدر أن حركة البناء زالت وهذه الموجودة لأجل الياء.(٢)

المذهب الثاني :

أن هذه النون سميت نون الوقاية ؛ لأنها تقي التباس أمر المذكر بأمر المؤنثة وياء المتكلم بياء المخاطبة ، فلو قلت : أكرمي دون أن تلحق الفعل نونا قبل الياء لالتبس الأمر على المخاطب ، ولم يدر هل الآمر يخاطب مذكراً أو مؤنثاً وهل هي ياء المتكلم أو ياء المخاطبة ؟ ، ولهذا كان فعل الآمر بها أولى من غيره ، إلى هذا ذهب ابن مالك في شرح التسهيل حيث يقول : " وينبغي الآن أن تعلم أن فعل الأمر أحق بها – يعني نون الوقاية – من غيره ؛ لأنه لو اتصل بياء المتكلم دونها لزم محذوران : أحدهما التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة ، والثاني : التباس أمر المذكر بأمر المؤنثة . فبهذه النون تُوقِّي هذان المحذوران فسميت نون الوقاية لذلك" .(٣)

وإذا كان جمهور النحويين قد ذهبوا إلى أن نون الوقاية إنما سميت كذلك لأنها تقي الفعل من الكسر كما سبق ، فإن ابن مالك قد اعترض على هذا بأن

---

(١) ينظر توضيح المقاصد ١/ ٣٧٧ ، وشرح الأشموني ١/ ١٢٣.
(٢) حاشية يس ١/ ١١٠.
(٣) شرح التسهيل ١/ ١٣٥ .

الكسر يلحق الفعل مع ياء المخاطبة لحاقاً هو أثبت من لحاق الكسر لأجل ياء المتكلم ؛ لأن ياء المتكلم فضلة ، فهي في تقدير الانفصال ، بخلاف ياء المخاطبة ؛ لأنها عمدة . ولأن ياء المتكلم قد تغني عنها الكسرة التي قبلها ، ثم يوقف على المكسور بالسكون نحو " فيقول ربي أكرمن "[1]، وياء المخاطبة لا يعرض لها ذلك.[2]

وقد يرجح ما ذهب إليه الجمهور بما ذكره ابن مالك وهو أن اعتبار وقاية الفعل من الكسر ، بأن الكسر الذي وقى الفعل إنما هو كسر يلحق الاسم مثله ، وهو كسر ما قبل ياء المتكلم ، لا كسر ما قبل ياء المخاطبة ، فإنه خاص بالفعل ، فلا حاجة إلى صون الفعل منه .[3]

ثم قال : " هذا فرق حسن " ، لكنه مرتب على مالا أثر له في المعنى ، بخلاف الذي اعتبرته فإنه مرتب على صون من خلل ولبس فكان أولى.[4]

المذهب الثالث :

أن هذه النون سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من التباسه بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم إذ لو قيل : في ضربني ضَرَبي لالتبس الفعل بالضَرَب وهو

---

(١) الفجر : ١٥ .

(٢) شرح التسهيل ١/ ١٣٥ .

(٣) شرح التسهيل ١/ ١٣٥ .

(٤) شرح التسهيل ١/ ١٣٥ .

العسل الأبيض الغليظ ، وكذا لو قيل : " نظري فلان معافى " فلا ندري أكلمة " نظر " فعل ماضي، أم مصدر.(١)

وتسمى هذه النون أيضاً نون العماد.(٢)

هذا ، وبعد عرض تعليل كل مذهب من هذه المذاهب الثلاثة لتسمية نون الوقاية بهذا الاسم فأرى أنه لا تعارض بينها ، فكل تعليل منها يكمل الآخر ويقويه ، فكأن أصحاب كل مذهب نظروا إلى علة التسمية من جهة غير التي نظر إليها الآخرون . فجميع هذه التعليلات لها وجه من الصواب.

وأضيف إلى ما سبق في سبب تسمية نون الوقاية بهذا الاسم إنه لو لم يؤت بها في نحو : أكرمتَـني وأكرمتِـني ، فقيل أكرمتي بكسر ما قبل ياء المتكلم لالتبست تاء المخاطب بتاء المخاطبة ، فلم يدر حقيقة الكسرة التي على التاء أهي كسرة تاء المخاطبة أم هي كسرة جيئ بها من أجل ياء المتكلم ؟ وكانت التاء محركة بالفتح للمخاطب ، وهي تقي أيضاً التباس ياء المتكلم بالياء التي يلحقها بعض العرب بتاء المخاطبة في نحو : رميتي وضربتي على ما حكاه سيبويه(٣) وأبوعلي الفارسي في حجته.(٤)

---

(١) حاشية يس ١/ ١١٠ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٠ .

(٢) ينظر مغني اللبيب ص٣٣٤.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٠٠ .

(٤) ينظر الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٠.

المطلب الثاني

زيادة نون الوقاية قبل الياء المنصوبة محلاً

أولاً : زيادة النون قبل الياء المنصوبة بفعل : -

يجب زيادة نون الوقاية قبل الياء إذا اتصلت بالفعل المتعدي سواء أكان ماضياً نحو أكرمني ، أم مضارعاً نحو يكرمني أم أمراً نحو أكرمْني.

وإنما كانت زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم في الأفعال واجبة ؛ لأنهم استدلوا بها على فعلية ما اتصلت به وجعلوها إحدى علامات الأفعال ، إذ لا تلحق هذه النون على سبيل اللزوم إلا الفعل وتلحق على سبيل الجواز الفعل وغير الفعل ، ومن ثم استدل على فعلية (ليس) بدخول هذه النون عليها نحو(ليسني).[1]

وذكر ابن مالك أن فعل الأمر (أحق) بنون الوقاية من الماضي والمضارع ، لكن لما صحبت الأمر صحبت (أخويه الماضي والمضارع) على سبيل الوجوب في الجميع.[2]

ولا فرق في هذا بين أن يكون الفعل متصرفاً أو جامداً.[3]

وقد اشترط ابن مالك لاتصال نون الوقاية بالفعل الجامد كونه أمراً نحو (هبْ – ظُنَّ) أو لزوم استقبال مصحوبها كعسى ، أو عروض الجمود مثل أفعل

---

(١) شرح ابن عقيل ١/ ١٠٨ ، وشرح التسهيل ١/ ١٥ ، والتصريح ١/ ١١٠ ، والأشموني ١/ ١٢٢ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٠.

(٢) ينظر شرح التسهيل ١/ ١٣٥ .

(٣) النحو الوافي ١/ ٢٨٠ .

التعجب ولكون أحد مثاليه لفظهِ لفظ الأمر ، وإنما اشترط ابن مالك هذا لما للأمر والمضارع المستقبل من الأصالة في لحاق النون بهما.(١)

وأما ليس فلما عدمت التصرف ، ولزوم الاستقبال ، ولم يكن لها في الأمرية نصيب ، كما كان لعسى وفعل التعجب كثر لحاق النون لها في النثر كقول بعض العرب : عليه رجلاً ليسنى(٢) بإثبات النون وهو الفصيح(٣)، ولا تحذف هذه النون مع ليس إلا في النظم ، كقوله :

عددتُ قومي كعَديد الطَّيْس إذ ذَهَب القومُ الكِرَامُ ليسِ (٤)

فقد أسقط نون الوقاية مع ليس للضرورة ، وحقه أن يقول ليسنى(٥).

---

(١) شرح التسهيل ١/ ١٣٦ .

(٢) هذا قول لبعض العرب حينما بلغه أن إنساناً يهدده ، (فعليه) اسم فعل بمعنى الأمر (ورجلاً) مفعول به ، و(ليس) فعل ماضي واسمه مستتر فيه عائد على رجل ، وياء المتكلم خبره ، أي ليلزم رجلاً غيري. ينظر التصريح ١/ ١١٠.

(٣) ينظر توضيح المقاصد ١/ ٣٧٨ ، شرح التسهيل ١/ ١٣٦ ، والتصريح ١/ ١١٠ .

(٤) هذا رجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص ١٧٥ .
يروى عهدي بقومي وعهدت قومي مكان عددت قومي والطيس هو كل ما على وجه الأرض من خلق أو كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب والهوام والمراد به الرمل الكثير .
ينظر الرجز في سر صناعة الإعراب ٢/ ٣٢ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٨٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١٠٩ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٦ ، ومغني اللبيب ص٣٣٤ ، والتصريح ١/ ١١٠ ، والأشموني ١/ ١٢٢ ، وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٤ .

(٥) ينظر المغني ص٣٣٤ ، والتصريح ١/ ١١٠ ، ١١١

وقد حمل ابن عقيل والزنجاني حذف النون مع ليس في هذا الرجز على الشذوذ ، وفيه أيضاً وجه آخر من الشذوذ ، وهو الإتيان بخبر ليس متصلاً[١]. وأما المرادي والأشموني فقد حملاه على الندور.[٢]

وإذا تقرر أن نون الوقاية لا تدخل وجوباً إلا على الأفعال وأسماء الأفعال، فإنه يترتب على ذلك ما يلي :-

(١) أن الأصح في ليس – كما سبق – كونها فعلاً ، وليست حرفاً لدخول نون الوقاية عليها ، ولا تحذف منها إلا في ضرورة أو شذوذ أو ندور.

(٢) أن أفعل في التعجب فعل ماض للزوم النون في قولك (ما أفقرني إلى عفو الله) وهو قول البصريين ، وأما تجويز الكوفيين ما أحسني بحذف نون الوقاية سماعاً فمبني على أن أفعل التعجب اسم عندهم بدليل تصغيره حيث سمع (ما أُحَيْسِنَهُ) وردّ مذهبهم بأن ما استدلوا به من تصغير أفعل التعجب شاذ.

(٣) أن الراجح فيما عداني وما خلاني وحاشاني بنون الوقاية كونها أفعالاً فإن قدرت عَدا وخلا وحاشا في هذا حروف جر وما زائدة أسقطت النون ، وإن كان هذا ظاهراً في حاشا دون ما خلاني وماعداني ، إذ الظاهر في ذلك أن ما الداخلة على خلا وعدا مصدرية ، ولا يلي ما المصدرية إلا الفعل ، فعلى هذا يكون الدليل على فعليتهما مجموع الأمرين.[٣]

---

(١) شرح ابن عقيل ١/ ١٠٨ ، خزانة الأدب ٥/ ٣٢٤ .

(٢) ينظر توضيح المقاصد ١/ ٣٧٩ ، والأشموني ١/ ١٢٢ .

(٣) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١١٠ ، والتصريح ويس ١/ ١١٠ ، والأشموني والصبان ١/ ١٢٢ .

هذا ، ويجدر بالبحث أن نشير هنا إلى حكم اجتماع نون الرفع مع نون الوقاية ، ولا يكون ذلك إلا في الأمثلة الخمسة حال الرفع ؛ لأن علامة الرفع فيها ثبوت النون : نحو تكرمونني ، ويجوز في هذا ونحوه ثلاثة أوجه :-

الأول : الإبقاء على النونين دون حذف أو إدغام كما في قراءة ابن عامر (تأمروننني)[1]، وفي قولك : أنتم تكرمونني.

الثاني : حذف إحداهما كما في قراءة نافع (تأمروني) بنون واحدة مكسورة[2] : وفي نحو : أنتم تكرمونِي.

الثالث : إدغامهما كما في قراءة باقي السبعة (تأمروني) بإدغام النونين[3] نحو أنتم تكرمونَّي.[4]

وقد ذكر أبوحيان أن حذف إحدى النونين وبقاء إحداهما مكسورة لغة لغطفان.[5]

وقد اختلفت أراء النحويين في النون المحذوفة ، أهي نون الرفع أم نون الوقاية ؟، وذلك على مذهبين :-

الأول : لسيبويه ، وهو أن النون المحذوفة نون الرفع ، وقد نص على ذلك في كتابه حيث قال : " وإذا كان فعل الجميع مرفوعاً ، ثم أدخلت فيه النون

---

(١) الزمر : ٦٤ ، وينظر نسبة القراءة لابن عامر في الكشف لمكي ٢/ ٢٤٠.

(٢) ينظر نسبة هذه القراءة إلى نافع في الكشف لمكي ٢/ ٢٤٠.

(٣) ينظر نسبة هذه القراءة لباقي السبعة في الكشف لمكي ٢/ ٢٤٠.

(٤) توضيح المقاصد ١/ ٣٧٩ ، والتصريح ١/ ١١١ ، والأشموني ١/ ١٢٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٠.

(٥) ينظر البحر المحيط ٤/ ١٦٩.

الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع ، وذلك قولك لتفعلُنّ ذاك ولتذهبُن ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ، فحذفوها استثقالاً .... وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا ، بلغنا أن بعض القراء قرأ (أتحاجُّوني) وكان يقرأ : " فبم تبشرون "[1] وهي قراءة أهل المدينة[2]، وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف.[3]

وممن ذهب إلى ذلك أيضاً ابن مالك حيث صحح ما ذهب إليه سيبويه بأن نون الوقاية لا يجوز حذفها مفردة مع فعل غير (ليس) وأن الأُولى قد حذفت دون ملاقاة مثل وعدم الجازم والناصب في قوله :

أبيت أسرى وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الزكي[4]

فحذفها عند ملاقاة مثلها أولى، وأيضاً فلو حذف نون الوقاية وأبقى نون الرفع لتعرض بذلك إلى حذف نون الرفع عند دخول الجازم والناصب، وإذا

---

(١) الحجر : ٥٤.

(٢) القراءة المذكورة لنافع (الكشف المكي ٢/ ٣٠).

(٣) الكتاب ٣/ ٥١٩ ، ٥٢٠ .

(٤) لم أقف لهذا الرجز على نسبة .

ويروى جلدك مكان وجهك في خزانة الأدب ٨/ ٣٣٩ .

الشاهد في قوله : " وتبيتي تدلكي " حيث حذف من كلا الفعلين نون الرفع ، والقياس اثباتها " وتبيتين تدلكين " ؛ والاستشهاد به هنا على أن حذف نون الإعراب أولى من حذف نون الوقاية بدليل حذفها هنا بدون مقتض من ناصب أو جازم.

ينظر : الرجز في الخصائص ١/ ٣٨٨ ، ولسان العرب ، مادة (د ل ك) ، والتصريح ١/ ١١١ ، والمطالع السعيدة رقم ٤٥ .

حذف نون الرفع لم يعرض لنون الوقاية ما يقتضي حذفها ، وحذف مالا يحوج إلى حذف أولى من حذف ما يحوج إليه.(١)

ومما يرجح أيضاً كون المحذوف النون الأولى أن الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء ، ونون الرفع لا تكسر ، ولأن نون الرفع نائبة عن الضمة ، وهي قد تحذف تخفيفاً كما في قراءة أبي عمرو (يأمركم)(٢)و(ينصركم)(٣) و(يشعركم)(٤) بسكون الراء(٥) وكذا ما ناب عنها(٦).

الثاني : للأخفش ، وهو أن المحذوف النون الثانية (نون الوقاية).

وقد نص على ذلك حيث قال : " وقد قرأ بعض القراء (فبم تبشرون) أراد تبشروننني، فأذهبت إحدى النونين استثقالاً لاجتماعهما كما قال: " ما أحست منهم أحداً " فألقوا إحدى السنين استثقالاً، فهذا أجدر أن يستثقل؛ لأنهما جميعاً متحركتان قال الشاعر :

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات إذا فليني(٧)

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٢) في قوله – تعالى – : " إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة " البقرة : ٦٧.

(٣) ،، ،، ،، : " فمن ذا الذي ينصركم من بعده " آل عمران : ١٦٠ .

(٤) ،، ،، ،، : "وما يشعركم أنها إذا جاءت " الأنعام : ١٠٩ .

(٥) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٢٤٠ .

(٦) انظر التبيان ١/ ٢٤٩ ، والفتوحات الإلهية ٢/ ٥٤ .

(٧) البيت من الوافر ، وهو لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص١٨٠ . والمراد بالثغام بفتح الثاء : نبت له نور أبيض ، (يعل بالمسك) يطيب به ، وأصله الشرب بعد الشرب ، (يسوء الفاليات) بما صار إليه من الشيب.=

فحذف النون الأخيرة ؛ لأنها النون التي تزاد ليترك ما قبلها على حاله وليس باسم "."[١]

وممن ذهب إلى هذا أيضاً الفارسي في الحجة.[٢]

ويشهد لهذا المذهب أن النون الأولى لا يجوز حذفها ، لأنها علم الرفع في الفعل ، وحذفها علم النصب والجزم ، فلو حذفت تخفيفاً لاشتبه المرفوع بالمجزوم والمنصوب ، وأيضاً فإن الاستثقال إنما حدث بالثانية (نون الوقاية) فكانت أولى بالحذف ، وكذا أن الأمر إذا دار بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى.[٣]

وعلى هذا المذهب يستثنى هذا الموضع من وجوب لحاق نون الوقاية الفعل.[٤]

بقى أنه إذا اجتمع نون الوقاية ونون الإناث نحو : (النسوة يكرمنني) ، فإذا حذفت إحدى النونين قلت : (النسوة يكرمنى) بحذف إحداهما ، فالمحذوف نون الوقاية وهو الصحيح عند ابن مالك ، لأن نون الإناث فاعل ، والفاعل لا يجوز حذفه . كذا ذكر الصبان[٥]، والصواب أن مذهب ابن مالك في هذا أن المحذوف نون الإناث لا نون الوقاية.[٦]

=الشاهد في قوله " إذا فليني " حيث حذف نون الوقاية على مذهب الأخفش ومن وافته.
ينظر البيت في الكتاب ٣/ ٥٢٠ ، جمهرة اللغة ١/ ٤٥٩ ، المنصف ٢/ ٣٣٧ ، لسان العرب مادة (فلا) ، وخزانة الأدب ٥/ ٣٧١ وما بعدها.

(١) معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٥٤ – ٢٥٥ .

(٢) ينظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٣) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ١/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، والبيان لابن الأنباري ١/ ٣٣٨ ، والقرطبي ٤/ ٢٤٦٥ ، والمغني ص٥٨٢ ، والتصريح ١/ ١١١.

(٤) ينظر حاشية الصبان ١/ ١٢٣.

(٥) ينظر حاشية الصبان ١/ ١٢٣.

(٦) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٠ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٨٠ .

ثانياً : زيادة نون الوقاية قبل الياء المنصوبة باسم الفعل :-

يجب زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم إذا اتصلت باسم الفعل ، فنحو تراك ، دراكِ وعليكَ : عند اتصالها بياء المتكلم : تقول تراكني ودراكني وعليكني بمعنى اتركني وأدركني والزمني.(١)

وقال ابن مالك : "وإذا أعملت رويد في الياء قلت : رويدني ، أي أمهلني . وكذلك تفعل بكل متعد من أسماء الأفعال ".(٢)

وقال سيبويه : " وحدثنا يونس أنه سمع (من العرب) من يقول عليكني من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل ني ولا نا في ذا الموضع استغناء بعليك بي وعليك بنا عن ني ونا وإياي وإيانا".(٣)

وسمع الفراء من بعض بني سليم "مكا نكني" يريد انتظرني في مكانك.(٤)

ثالثاً : زيادة نون الوقاية قبل الياء المنصوبة بحرف :-

قد يكون عامل النصب في ياء المتكلم حرفاً ، وذلك إذا اتصلت هذه الياء بإن أو إحدى أخواتها ، فحينئذٍ تزاد نون الوقاية قبل الياء ، وذلك على ثلاثة أقسام، نفصلها في ما يلي :-

---

(١) ينظر توضيح المقاصد ١/ ٣٨٧ ، والمغني ١/ ٣٣٤ ، والتصريح ١/ ١٠٩ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٠ .

(٢) شرح التسهيل ١/ ١٣٨.

(٣) الكتاب ٢/ ٣٦١.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٣.

القسم الأول : وجوب زيادة نون الوقاية مع ليت :-

إذا كان الناصب لياء المتكلم (ليت) وجب أن تزاد نون الوقاية قبل الياء ، ولم ترد في القرآن إلا هكذا ، قال – تعالى – : " ياليتني كنت معهم " [١]، و " ياليتني قدمت لحياتي "[٢] بزيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم المتصلة بليت.[٣]

وقد اختلف النحويون في حكم حذف نون الوقاية مع ليت كما يلي :-

المذهب الأول : أنه لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر ، وممن ذهب إلى هذا سيبويه حيث قال : " قال الشعراء : "ليتي" إذا اضطروا ، كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي والمضمر منصوب.[٤]"

ومما يؤكد أن مذهب سيبويه وجوب لحاق نون الوقاية بليت عند اتصالها بياء المتكلم قول الرضى : " المشهور في (ليت) أن حذف نون الوقاية لا يجوز فيه إلا لضرورة الشعر لا في السعة كذا قال سيبويه.[٥]

ومن ذلك قول زيد الخيل :

كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفه وأفقد جل مالي[٦]

---

(١) النساء : ٧٣.

(٢) الفجر : ٢٤ .

(٣) ينظر توضيح المقاصد ١/ ٣٨٠ ، والتصريح ١/ ١١١ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٠ .

(٤) الكتاب ٢/ ٣٦٩ ، ٣٧٠.

(٥) شرح الرضى لكافية ابن الحاجب ٢/ ٤٥٢.

(٦) البيت من الوافر وهو في ديوان زيد الخيل ص٨٧، ويروى أتلف مكان أفقد وبعض مكان جل. =

وقول الآخر :-

زعموا انني ذهلت وليتي أستطيع الغداة عنها ذهولاً[1]

وقول الثالث :-

فياليتي إذا ما كان ذاكم ولجت وكنت أولهم ولوجا[2]

المذهب الثاني :

أن ثبوت نون الوقاية قبل ياء المتكلم المتصلة بـ(ليت) هو الكثير ، وحذفها نادر[3]، إلى هذا ذهب ابن مالك ، حيث قال في الألفية :

و " ليتني " فَشَا ، و" لَيْتِي " نَدَرَا.[4]

ويرى الفراء أنه يجوز في الاختيار ليتني بإثبات النون وليتي بحذفها[5].

قال المرادي : "وظاهر هذا جوازه في الاختيار".[6]

وإنما كان دخول نون الوقاية مع ليت قبل ياء المتكلم واجباً أو كثيراً لقوة شبهها بالفعل المتعدي لكونها تغير معنى الابتداء ولا تعلق ما بعدها بما قبلها.[7]

=ينظر البيت في الكتاب ٢/ ٣٧٠ ، ونوادر أبي زيد ص٦٨ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٠ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١١١ ، والتصريح ١/ ١١١ ، والأشموني ١/ ١٢٣.

(١) البيت من الخفيف.
وقد ذكر ابن جني في سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٠ أنه عن قطرب للمهلهل .

(٢) البيت من الوافر ، وهو لورقة ابن نوفل قاله للسيدة خديجة رضي الله عنها . لما ذكرت له السيدة خديجة عن غلامها ميسرة ما رأى من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في سفره وما قاله بحيرا الراهب في شأنه – صلى الله عليه وسلم – . ينظر البيت في أوضح المسالك ١/ ١٠١ ، والتصريح ١/ ١١١ .

(٣) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٠.

(٤) ألفية ابن مالك ص١٣.

(٥) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٠ ، والتصريح ١/ ١١١ ، والأشموني ١/ ١٢٣.

(٦) توضيح المقاصد ١/ ٣٨١ .

(٧) ينظر شرح التسهيل ١/ ١٣٦ ، والتصريح ١/ ١١١ ، والأشموني ١/ ١٢٣.

القسم الثاني :- قلة زيادة نون الوقاية مع لعلَّ :-

إذا كان الناصب لياء المتكلم (لعلّ) فالكثير تجردها من نون الوقاية ، ولم تأت في القرآن إلا كذلك ، قال – تعالى - : " لعلي أرجع إلى الناس "(١) ، "لعلي آتيكم منها بقبس "(٢)، " لعلي أبلغ الأسباب "(٣).

والقليل لحاق نون الوقاية لها ، كما في قوله :-

أريني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ما ترين أوبخيلاً مخلدا(٤)

وقول الآخر :

فقلت أعيراني القدوم لعلني أخط بها قبراً لأبيض ماجد(٥)

وإنما كان الأكثر في (لعل) التجرد من نون الوقاية لنقصان شبهها بالفعل من أجل أنها تعلق في الغالب ما قبلها بما بعدها في نحو قولك " تب لعلك تفلح"، ومن أجل أنها تجر على لغة ، وأيضاً فإن في بعض لغاتها لعنّ بإبدال اللام الثانية نوناً فيجتمع ثلاث نونات إذا لم تحذف نون الوقاية.(٦)

---

(١) يوسف : ٤٦ .

(٢) طه : ١٠ .

(٣) غافر : ٣٦ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص٢١٨ ، أو لمعن بن أوس في ديوانه ص٣٩ ، أو لحطائط ابن يعفر في سمط اللآلي ص٧١٤ ، وشرح المفصل ٨/ ٧٨ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٥٤ ؛ وهو لحاتم أو لحطائط في التصريح ١/ ١١١ ، وهو لحاتم أو لدريد أو لحطائط أو لمعن ابن أوس في لسان العرب مادة (أنن).
ينظر البيت في سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣٦ ، وأوضح المسالك ١/ ١٠٢ ، وخزانة الأدب ١/ ٤٠٦ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لمدرك بن حصن الأسدي كما في تهذيب الألفاظ ص٢٩٢ .
يروى أعيروني مكان أعيراني وكلاهما أمر من العارية ، وهي أن تعطي غيرك ما ينتفع به مع بقاء عينه ثم يرده إليك ، (أخط بها) : أي أتخذ بها وأصل الخط من قولهم : خط بإصبعه في الرمل ، (قبراً) المراد به الجفن وهو الجراب الذي يغمد فيه السيف ، (لأبيض ماجد) لسيف صقيل .
- ينظر البيت في شرح التسهيل ١/ ٢٤ ، ١٣٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١١٣ ، وهمع الهوامع ١/ ٢١٦ ، والأشموني ١/ ١٢٤.

(٦) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٢ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١١٢ ، والتصريح ١/ ١١١، ١١٢، والأشموني ١/ ١٢٣ ، وحاشية الصبان ١/ ١٢٣ ، ١٢٤ .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم لحاق نون الوقاية لـ(لعل) بقوله :

ومع لعلّ اعكس[١]

أي اعكس حكم لبيت مع لعل.

هذا ، واثبات النون مع لعل أكثر من حذف النون مع ليت وإن اشتركا في القلة.[٢]

وقد نبه ابن مالك على هذا في الكافية حيث قال :

ومن لعلني ليتي أقل[٣]

القسم الثالث : جواز زيادة نون الوقاية مع غير ليت ولعل من أخوات (إنّ) :

ويشمل ذلك أربعة أحرف هي (إنَّ – أنَّ – لكن – كأن) ، فتقول إني وإنني وأني وأنني ولكني ولكنني وكأني وكأنني ، بإثبات نون الوقاية أو حذف أحد المثلين على سبيل الجواز .[٤] قال – تعالى – : " إني أنا ربك "[٥] ، " إنني أنا الله "[٦].

فثبوت النون نظراً إلى وجود المشابهة بالأفعال في عمل الرفع والنصب ، وحذفها نظراً إلى كراهة توالي الأمثال ، فلما تعارض التوجيهان : تساقطاً ، واستوى الأمران .[٧]

---

(١) ألفية ابن مالك ص١٣ .
(٢) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٢ ، والتصريح ١/ ١١١ ، والأشموني ١/ ١٢٣ .
(٣) ينظر شرح الكافية الشافية ١/ ٢٢٦ .
(٤) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١١٤ ، والأشموني ١/ ١٢٤ .
(٥) طه : ١٢ .
(٦) طه : ١٤ .
(٧) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٢ ، والتصريح ١/ ١١٢ ، والأشموني ١/ ١٢٤ .

وقد أشار سيبويه إلى علة حذف أحد المثلين مع هذه الأحرف عند اتصالها بياء المتكلم حيث قال : " فإن قلت : ما بال العرب قد قالت : إني وكأني ولعلي ولكني ، فإنه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم ، وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف ، فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء."(١)

هذا ، وقد اختلف النحويون في تعيين النون المحذوفة في إني ولكني ونحوهما على ثلاثة مذاهب ، نفصلها في ما يلي :-

الأول : أن المحذوف هو نون الوقاية، لأن الثقل إنما نشأ بمجيئها."(٢) إلى هذا ذهب سيبويه."(٣)

وذكر المرادي أنه مذهب ابن مالك وأكثر البصريين والكوفيين."(٤)

الثاني : أن المحذوف هو النون الأولى ؛ لأنها ساكنة ، والساكن سرع إليه الإعلال أي بالحذف.

الثالث: أن المحذوف هو النون الوسطى المدغم فيها؛ لأنها في محل اللامات التي يلحقها التغيير."(٥)

والصحيح من هذه المذاهب – كما ذكر المرادي – المذهب الأول لكون نون الوقاية في الطرف."(٦)

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٦٩ .

(٢) حاشية الصبان ١/ ١٢٤ .

(٣) الكتاب ٢/ ٣٦٩.

(٤) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٣ .

(٥) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٣ ، وحاشية الصبان ١/ ١٢٤ .

(٦) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٣ .

المطلب الثالث

زيادة نون الوقاية قبل الياء المجرورة محلاً

أولاً : زيادة نون الوقاية قبل الياء المجرورة بحرف :-

ياء المتكلم المجرورة بحرف قد يكون الجار لها من وعن ، وقد يكون الجار لها غيرهما من حروف الجر ، وعلى هذا يختلف حكم زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم من حيث الوجوب والامتناع وذلك كما يلي :

أ - وجوب زيادة نون الوقاية قبل الياء المجرورة بحرف :-

إذا جرت ياء المتكلم بمن أو عن وجب أن تلحقهما نون الوقاية قبل الياء ، فتقول " مني الصفح " ، " عني يصدر الخير والإكرام " ، وقال – تعالى – : " ولكن حق القول مني "[1] ، وقال أيضاً : " ليقولنّ ذهب السيئات عني "[2] ، بإدغام نون الوقاية في نوني من ، عن لسكونهما.[3]

ولا تحذف نون الوقاية مع هذين الحرفين فيقال : مِني وعَني بتخفيف النون فيهما ، إلا شاذا أو نادراً ، بل جعله المرادي والأشموني في غاية الندور.[4]

وقد ورد حذف نون الوقاية مع (من) ، و (عن) في قول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني[5]

---

(١) السجدة : ١٣ .

(٢) هود : ١٠ .

(٣) شرح ابن عقيل ١/ ١١٤ ، والتصريح ١/ ١١٢ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨١ .

(٤) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٤ ، وابن عقيل ١/ ١١٤ ، والأشموني ١/ ١٢٤ .

(٥) البيت من الرمل ، ولم أقف له على نسبة ، وقد نسبه ابن الناظم ص ٢٦ إلى بعض النحويين، ولم ينسبه إلى العرب وكأنه يشير بهذا إلى أنه مصنوع. و(قيس) يجوز فيه الصرف على إرادة أبي القبيلة والمنع على ارادتها نفسها ، ومنع الثاني أوفق بالقافية .

وقد جعل سيبويه حذف النون معهما ضرورة.[1]

وإنما وجب زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم المتصلة بمن وعن للمحافظة على سكون آخرهما للبناء ، وإنما حافظوا على السكون دون غيره كالبناء على الفتح والضم ، لأن السكون هو الأصل.[2]

ب - امتناع زيادة نون الوقاية قبل الياء :-

إذا كان الجار لياء المتكلم حرفاً سوى من و عن امتنعت نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، فتقول : مررت بي ، وقال – تعالى – : " فهب لي من لدنك وليا "[3]، وقال : " أن لا تشرك بي شيئاً ".[4]

وإنما امتنعت نون الوقاية قبل الياء المجرورة بالباء واللام ؛ لأنهما مبنيان على الكسر، ومن ثم لم يكن لنون الوقاية فيهما محل ، فإن قيل : اسم الفعل نحو (دراكي) و (نزال) مبني على الكسر مع أن النون واجبة فيه ، فالجواب أن اسم الفعل المذكور لما كان بمعنى الفعل عومل معاملته ، فوجب فيه النون .

وتقول في ياء المتكلم المجرورة بحرف الجر (في) : (ما رأيك فيَّ) بتشديد الياء ، وإنما امتنعت نون الوقاية قبل ياء المتكلم المجرورة بـ(في) ؛ لأن سكونه الأصلي لأجل البناء لا يزول عند اتصاله بياء المتكلم بل تدغم الياء في الياء .[5]

=ينظر البيت في الجني الداني ص ١٥١ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٨٣ ، وابن عقيل ١/ ١١٤ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٨ ، وأوضح المسالك ١/ ١٠٩ ، والتصريح ١/ ١١٢ ، والأشموني ١/ ١٢٤ .

(١) الكتاب ٢/ ٣٧٠ ، ٣٧١ .

(٢) التصريح ١/ ١١٢ ، والأشموني والصبان ١/ ١٢٤ .

(٣) مريم : ٥ .

(٤) الحج : ٢٦ .

(٥) التصريح وحاشية يس ١/ ١١٢ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨١ .

ثانياً : زيادة نون الوقاية قبل الياء المجرورة بالإضافة :-

إذا كانت ياء المتكلم مجرورة بالإضافة فقد يكون آخر المضاف إليها ساكنا، وقد يكون متحركاً ، ويختلف حكم زيادة نون الوقاية قبل الياء تبعاً لهذا الاختلاف ، وتفصيل القول في هذا كما يلي :-

(١) إذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم حرفاً صحيحاً ساكناً مثل (لدُن) و(قد) و(قط) فالغالب زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، ويجوز بقلة ألا تزاد نون الوقاية قبل الياء .

وإنما كثر زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم المضافة إلى لدن وقد و قط للمحافظة على السكون وقل حذف النون معها لأن لدن بمعنى عند و قط وقد بمعنى حسب ، وعند و حسب لا يلحقهما النون فكذلك ما كان بمعناهما في التحقيق.[1]

فمثال إثبات النون وحذفها مع لدن قوله – تعالى – " قد بلغت من لدني عذراً "[2]، حيث قرأه نافع وأبوجعفر بتخفيف النون وقرأه أبوبكر عن عاصم أيضاً بالتخفيف لكنه سكن الدال وأشمها الضم[3]، فعلى هذه القراءة لم تزد نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، وكسر ما قبلها ، وهو نون لدن ، وهو القياس ؛ لأن أصل الأسماء إذا أضيفت إلى ياء المتكلم لم تلحقها نون الوقاية نحو غلامي وفرسي[4] ، وقرأ الجمهور من لدنّى بتشديد النون.[5]

---

(١) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٤ ، وشرح ابن عقيل ١/ ١١٥ ، والتصريح ١/ ١١٣ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٢ .

(٢) الكهف : ٧٦ .

(٣) ينظر الكشف لمكي ٢/ ٦٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٢٢ .

(٤) الكشف لمكي ٢/ ٦٩ ، والبحر المحيط ٦/ ١٥١ .

(٥) ينظر : نسبة هذه القراءة إلى الجمهور في البحر المحيط ٦/ ١٥١ ، والأشموني ١/ ١٢٤ .

فعلى هذه القراءة تكون نون (لدن) قد أدغمت في نون الوقاية[١].

ومثال إثبات النون وحذفها مع قط ما روى في الحديث وأن النار تقول : " قط قط بعزتك " حيث روى قط قط بسكون الطاء[٢]وروى أيضا قطي قطي بكسر الطاء بعدها ياء ، كما روى قطني بزيادة نون قبل الياء[٣] ، والرواية بإثبات النون أشهر من غيرها.

ومثال إثبات النون وحذفها مع قد قوله :

" قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحد "[٤]

وقد غلط ابن الناظم حيث جعل الحذف في قد وقط أكثر من الإثبات.[٥]

وقال الشيخ خالد الأزهري تعليقاً على ما ذكره ابن الناظم : "والصواب العكس". [٦]

---

(١) الكشف لمكي ٢/ ٦٩ ، والبحر المحيط ٦/ ١٥١ .

(٢) تنظر هذه الرواية في صحيح البخاري باب قوله وتقول هل من مزيد.

(٣) ينظر هاتان الروايتان في فتح الباري شرح صحيح البخاري في باب قوله وتقول هل من مزيد ، وتحفه الأحوزي في باب ومن سورة الذاريات . وعمدة القاري شرح صحيح البخاري في باب ما جاء في قول الله – تعالى – :"ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ".

(٤) هذا الرجز لحميد بن مالك الأرقط كما في لسان العرب مادة (خبب) ، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٧ ، والتصريح ١/ ١١٢ ، وخزانة الأدب ٥/ ٣٨٢ وما بعدها أو لحميد بن ثور في لسان العرب مادة (لحد) ، أو لأبي بجدلة كما في شرح المفصل ٣/ ١٢٤ .
الخبيبين بلفظ التثنية هما عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب على التغليب ، وكان عبدالله يُكنى بأبي خبيب أو هما عبدالله وولده خبيب ، ويروى بكسر الباء الثانية على الجمع ، فعلى ذلك يكون المراد عبدالله وأخاه مصعباً وابنه خبيباً .
ينظر الرجز في الكتاب ٢/ ٣٧١ ، والجنى الداني ص٢٥٣ ، وابن عقيل ١/ ١١٥ ـ والمغني ص ١٧٧، والتصريح ١/ ١١٢ ، والأشموني ١/ ١٢٥ ، وخزانة الأدب ٦/ ٢٤٦ ، ٧/ ٤٣١ .

(٥) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص٢٦ .

(٦) التصريح ١/ ١١٢ .

وقد سبق أن حذف النون مع هذه الكلمات قليل وإليه أشار ابن مالك بقوله :

وفي لدني لدني قل ، وفي قدني وقطني الحذف أيضا قد يفي[1]

وأما سيبويه فيرى أن حذف النون مع قط وقد لا يكون إلا للضرورة ، إلى هذا أشار بقوله : " وقد جاء في الشعر : قطي وقدي ، فأما الكلام فلابد فيه من نون ، وقد اضطر الشاعر فقال قدي[2]، شبهه بحسبي ؛ لأن المعنى واحد ".[3]

وقال صاحب النحو الوافي في حذف نون الوقاية مع الألفاظ الثلاثة :- " وهو حذف لا يحسن بالرغم من جوازه ".[4]

وأقول : لا أدري كيف يُحكم على ما ورد نظيره في قراءة سبعية صحيحة بأنه غير حسن ! .

هذا ، وينبغي أن يعلم أن قد وقط اللتين سبق الحديث عنهما من حيث حكم لحاق نون الوقاية بآخرهما قبل ياء المتكلم هما اسمان بمعنى حسب ، ولكل منهما استعمالان آخران :- فأما (قد) إذا كانت حرفاً ، فليست هذه المرادة هنا ؛ لأن ياء المتكلم لا تتصل بها أصلاً .

وإذا كانت اسم فعل بمعنى يكفي فحينئذٍ يكون اتصال نون الوقاية بها واجباً وتكون ياء المتكلم في محل نصب .

---

(١) ألفية ابن مالك ص١٣ .

(٢) يشير بهذا إلى قول الراجز الذي تقدم وهو : قدني من نصر الخبيبين قدي .

(٣) الكتاب ٢/ ٣٧١ .

(٤) النحو الوافي ١/ ٢٨٢ .

وأما قط فقد تكون ظرفاً فلا تتصل بها ياء المتكلم أصلاً ، وقد تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيكون لحاق نون الوقاية لها حينئذ واجباً وتكون ياء المتكلم في محل نصب بها .[1]

ومذهب سيبويه والخليل : أن (قد ، قط) بمعنى حسب ، والياء مجرورة بالإضافة عند من ألحقهما نون الوقاية ومن لم يلحقهما.[2]

ومذهب الكوفيين أن من جعل (قد ، قط) بمعنى حسب قال : قدي وقطي بغير نون ، كما يفعل من قال حسبي ، ومن جعلهما اسمي فعل قال : قدني وقطني بالنون ، كما يفعل في غيرها من أسماء الأفعال ، وتكون الياء في الوجه الأول مجرورة ، وفي الوجه الثاني منصوبة.[3]

بقى أن نشير إلى أن كلمة بجل التي هي بمعنى حسب قد تلحقها نون الوقاية بيد أن قولك بجلى بدون نون الوقاية أعرف في لغة العرب من قولك بجلني بزيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، وقد جعلها ابن مالك في هذا مثل لعل[4]، ومما جاءت فيه (بجل) متصلة بياء المتكلم ولم تلحقها نون الوقاية قول الشاعر :

ألا إنني أسقيت أسود حالكاً ألا بجلي من الشراب ألا بجل[5]

---

(١) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٦ ، والتصريح ١/ ١١٣ .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٧١ .

(٣) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٦ ، والأشموني ١/ ١٢٥ .

(٤) شرح التسهيل ١/ ١٣٧ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص٧٥.

وإنما خالفت بجل كلاً من قد وقط في حكم لحاق نون الوقاية مع أن الجميع بمعنى حسب ؛ لأن (بجل) أشبه بحسب ؛ لأنه ثلاثي مثله ، ولمساواته في اشتقاق فعل منه إذا قيل أبجله وأحسبه ، بمعنى كفاه .[1]

(٢) إن كان المضاف إلى ياء المتكلم كلمة أخرى غير لدن وقط وقد وبجل سواء أكانت معتلة أم صحيحة امتنع زيادة نون الوقاية قبل الياء فتقول كتابي وغلامي وعصاي وقاضيَّ.[2]

هذا ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أنه قد سمعت بعض أمثلة لحقت فيها نون الوقاية اسم الفاعل وأفعل التفضيل المضافين إلى ياء المتكلم :-

أ - فمثال لحاقها اسم الفاعل قوله :

وما أدري وظني كل ظن أمسلمني إلى قومي شراحي[3]

وقول الأخر :

وليس بمعييني وفي الناس ممتع صديق إذا أعيا عليّ صديق[4]

والشاهد في قوله (بجلي) حيث جاءت (بجل) اسماً بمعنى حسب ، وقد اتصلت بها ياء المتكلم ، ولم تلحقها نون الوقاية ، وهذا هو الأكثر كما ذكر المرادي .
ينظر البيت في نوادر أبي زيد ص٨٣ ، وجمهرة اللغة ص١٢٧٥ ، ولسان العرب مادة (سود) ، والجني الداني ص٤٢٠ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٨٧ ، وشرح شواهد المغني ص٣٤٥ ، وخزانة الأدب ٦/ ٢٤٧ ، ٢٥٠ .

(١) شرح التسهيل ١/ ١٣٧ .

(٢) الأشموني ١/ ١٢٦ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٢ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو ليزيد بن محمد أو محرم الحارثي كما في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٠. وشراحي مرخم شراحيل لغير نداء .
والشاهد في قوله : أمسلمني حيث زيدت نون الوقاية في اسم الفاعل المضاف لياء المتكلم وهو شاذ .
ينظر البيت في المحتسب ٢/ ٢٢٠ ، ولسان العرب مادة (شرحل) ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٨٨، وشرح التسهيل ١/ ١٣٨ ، ومغني اللبيب ص٣٣٤ ، ٦٠٨ ، والأشموني ١/ ١٢٦ .

(٤) البيت من الطويل ، ولم أقف له على نسبة .=

وقول الثالث :

وليس الموافيني ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملا[1]

ومن ذلك أيضاً – قوله صلى الله عليه وسلم – لليهود : " فهل أنتم صادقوني؟ "[2] ولو حذف النون لقال صادقيَّ.[3]

وإنما زيدت نون الوقاية قبل ياء المتكلم المتصلة باسم الفاعل للتنبيه على أصل متروك ، وذلك لأن الأصل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لتقيها خفاء الإعراب فلما منعوها ذلك نبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل، أو أن دخول نون الوقاية في اسم الفاعل للتنبيه على أصل متروك ولتخصيص اسم الفاعل ونحوه لمشابهة الفعل كدخول نون التوكيد فيه حملاً على دخولها في الفعل.[4]

وزعم هشام أن الذي في (أمُسلمني) ونحوه تنوين لا نون ، وبني ذلك على قوله في ضاربني إن الياء منصوبة.[5]

=والشاهد في قوله (بمعييني) حيث زيدت نون الوقاية في آخر اسم الفاعل المضاف لياء المتكلم وهو شاذ . ينظر البيت في شرح التسهيل ١/ ١٣٨ ، والدر المصون ٥/ ٥٠٤ ، والأشموني ١/ ١٢٦ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٥ .

(١) البيت من الطويل ، ولم أقف له على نسبة ، وقوله (ليرفد) أي ليعطى .

والشاهد في قوله (الموافيني) حيث زيدت نون الوقاية في آخر اسم الفاعل المضاف لياء المتكلم وهو شاذ.

ينظر البيت في توضيح المقاصد ١/ ٣٨٨ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٨ ، ومغني اللبيب ص٣٣٥ ، والأشموني ١/ ١٢٦ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٥ .

(٢) أخرجه البخاري في باب ما يذكر سم البني وكذا النسائي في السنن الكبرى في باب سورة المؤمنون .

(٣) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٨ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٨ ، والأشموني ١/ ١٢٦ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) شرح التسهيل ١/ ١٣٩ ، والأشموني والصبان ١/ ١٢٦ .

(٥) المغني ص٣٣٥ ، ٦٠٨ .

وما ذهب إليه هشام مردود بأن (المعييني والموافيني) الواردين في البيتين السابقين يرفعان توهم كون نون مسلمني تنويناً ، لأن ياء المنقوص المنون لا ترد عند تحريك التنوين لملاقاة ساكن نحو : أغادٍ ابنك أم رائح ؟ ، وياء معييني الثانية ثابتة في (وليس بمعييني ، فعلم أن النون الذي وليه ليس تنويناً وإنما هو نون الوقاية ، ولذلك ثبت مع الألف واللام في الموافيني . وأيضاً فإن التنوين إذا اتصل بما معه كشئ واحد حذف تنوينه نحو : وابن زيدًاه ، ولا يقال : وابن زيدناه [١]، فتحرك التنوين، بل تحذف ، لأن زيادة المندوب للندبة كشئ واحد.

وكذا ياء المتكلم مع متلوها كشئ واحد ، ولذا كسر ما قبلها كما كسر ما قبل ياء النسب.[٢]

ب – ومثال لحاق نون الوقاية أفعل التفضيل قول النبي – صلى الله عليه وسلم – : " غَيرُ الدجَّال أَخَوفُني عَليْكِمُ "[٣]، ويروى : أَخْوفِي، والأصل أخوف مَخوفاتي عليكم ، فحذف المضاف إلى الياء ، وأقيمت هي مقامه ، فاتصل (أخوف) بالياء معمودة بالنون كما فعل بأسماء الفاعلين كما مر ، وأخوف على هذا الوجه مصوغ من فعل مبني للمفعول كقولهم : " أشغل من ذات النحيين "[٤]، وقد يكون صوغه من أخاف بوزن أفعل وذلك مطرد عند سيبويه ، فيكون المعنى على هذا : غير الدجال أشد إليَّ إخافة عليكم من الدجال.[٥]

---

(١) أجاز الكوفيون تحريك التنوين لأجل ألف الندبة في نحو : وابن زيدناه . ينظر شرح التسهيل ١/ ١٣٩.

(٢) شرح التسهيل ١/ ١٣٨ ، ١٣٩ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٨٨ ، ومغني اللبيب ص٣٣٥ ، ٦٠٨ .

(٣) أخرجه مسلم في باب (ذكر الدجال وصفته وما معه) ، والنووي في رياض الصالحين باب أحاديث الدجال ، وأشراط الساعة ، ومسند الإمام أحمد ٢٩/ ١٧٢ .

(٤) حيث بنى أفعل التفضيل (أشغل) من الفعل المبني للمفعول ، وهو (شُغِلَ) ويضرب هذا المثل لمن كان أكثر مشغولية ، وقصته معروفة .
ينظر هذا المثل في المستقصى في أمثال العرب ١/ ١٩٦ ، ومجمع الأمثال الميداني ١/ ٧٨ ، ٣٧٦ ، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١/ ٥٣٨ ، ٥٦٤ .

(٥) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٩ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٩ ، والأشموني والصبان ١/ ١٢٦ ، والنحو الوافي ١/ ٢٨٥ .

وذكر ابن جني أن زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم المتصلة باسم الفاعل شاذ ، فلا وجه للقياس عليه .[١]

وقال المرادي : " واعلم أن لحاقها – يعني نون الوقاية – مع هذين – يعني اسم الفاعل واسم التفضيل – في غاية من القلة فلا يقاس عليه".[٢]

وقال صاحب النحو الوافي بعد أن ذكر دخول نون الوقاية على اسمي الفاعل والتفضيل : " والشائع بين النحاة أن هذه الأمثلة لا يقاس عليها ؛ لقلتها . لكن الرأي السديد : أنه قد يجوز أحياناً إذا وجد داع".[٣]

---

(١) المحتسب ٢/ ٢٢٠.

(٢) توضيح المقاصد ١/ ٣٨٩.

(٣) النحو الوافي ١/ ١٣٩ .

المبحث الثاني

المضاف إلى ياء المتكلم بين الإعراب والبناء

الاسم المضاف إلى ياء المتكلم له قبل إضافته إلى الياء حالان ؛ لأنه إما أن يكون مبنيا كلدن وأحد عشر أو معرباً ، وهو الكثير، وإليك حكم كل منهما عند إضافته لياء المتكلم :-

فما كان مبنياً قبل الإضافة إلى ياء المتكلم يبقى على بناءه بعد إضافته إليها[1]، ولا تؤثر إضافته إلى ياء المتكلم فيه شيئاً.[2]

وما كان معرباً قبل إضافته إلى ياء المتكلم قد يكون مثنى أو مجموعاً على حده ، وقد يكون غير ذلك ، وإليك تفصيل الحكم في كل :-

[أ] إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم معرباً قبل الإضافة وهو مثنى أو مجموعاً على حده ، فيعرب إعراباً ظاهراً في الأحوال الثلاثة ، فتقول جاء (صاحبايَ) ورأيت (صاحبيَّ) وسلمت على (صاحبيَّ).

---

(١) الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر (وهي ثلاثة عشر وأخواته) يجوز فيها الإضافة فيبقى الجزءان (الصدر والعجز) مبنيين على الفتح فتقول : ثلاثة عشرك بفتح الراء وثلاث عشرتك بفتح التاء ، وقوم من العرب يعربون هذه الأعداد فيقولون هذا خمسة عشرُك بضم الراء ، ومررت بخمسة عشرك بكسر الراء ، وأما اثنى عشر واثنتى عشرة فمذهب الجمهور أن الصدر فيهما ملحق بالمثنى في إعرابه وأن العجز فمبني على الفتح لقيامه مقام النون في اثني واثنتى ولذا لا يضاف إليهما ، فلا تقول اثنى عشرك ، وذهب ابن درستويه وابن كيسان إلى أن الصدرين مبنيان كثلاثة من ثلاثة عشر . ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٣٣ ، ٣٤ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٧٥٩ .

(٢) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٢٧٩ .

وكذا إن كان المضاف مجموع على حده ظهر إعرابه رفعاً أو نصباً أو جراً فتقول (احترمت معلميَّ) و(أعترف بفضل معلمِيَّ) ، و(هؤلاء معلمِيَّ) ففي المثنى حال النصب والجر أدغمت ياءه في ياء المتكلم.

وكذا في الجمع أدغمت ياءه حال النصب والجر في ياء المتكلم.(١)

وذكر أبو حيان(٢): " أن الخلاف في إعراب المثنى حال إضافته إلى غير ياء المتكلم جارٍ في إعرابه حال إضافته إلى ياء المتكلم ، وكذا المجموع على حده.(٣)

وما ذكرناه في المجموع على حده إذا أضيف إلى ياء المتكلم حال الرفع نحو (حضر معلمِيَّ) من حمله على الإعراب اللفظي لا التقديري هو مذهب فريق من النحويين وذلك أن الواو موجودة في صورة الياء الأولى التي كانت في الأصل علامة الرفع بيد أنها أبدلت ياءاً لاجتماع الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت أولاهما بالسكون فقلبت الواو ياءاً وأدغمت في ياء المتكلم ، فصارت الياءان ياءاً واحدة مشددة مفتوحة.(٤)

---

(١) شرح التسهيل ٣/ ٢٧٩.
(٢) إرتشاف الضرب ٢/ ٥٣٦ .
(٣) ذهب الخليل وسيبويه إلى أن حركات الإعراب مقدرة في الألف والواو والياء ، واختاره الأعلم والسهيلي ، وذهب الجرمي إلى أنهما معربان بالتغيير والإنقلاب حالة النصب والجر بعدم ذلك حالة الرفع ، نسبه ابن عصفور إلى سيبويه واختاره ونسبه السهيلي إلى المازني ، وذهب الأخفش والمبرد والزيادي وقيل المازني إلى أن حركات الإعراب مقدرة فيما قبل الألف والواو والياء وهذه الحروف دلائل على الإعراب ومنع من ظهور الإعراب ثقل ما قبل هذه الحروف بالحركات التي اقتضتها الحروف ، وذهب الكوفيون وقطرب والزجاجي وطائفة من المتأخرين إلى أن هذه الحروف هي الإعراب نفسه ونسب هذا إلى الزجاج ، وذهب بعض المغاربة إلى أنها هنا جمعها إعراب فمن حيث الحرف حرف علة هو حرف الإعراب ، ومن حيث كونه ألفاً أو واواً أو ياء هو دليل الإعراب أو هو من تلك الحيثية الإعراب نفسه ، وقال أبو القاسم خلف ابن فتح بن جودي : سيبويه والكسائي والفراء يقولون في ألف المثنى ويائه إنهما حرفا إعراب بمنزلة الدال من زيد ، وحركة الإعراب مقدرة فيهما ، والأخفش والمبرد دليل الإعراب وهي العلامة ، وقطرب والزيادي وثعلب الألف إعراب وقد روى عن الكسائي . ينظر ارتشاف الضرب ٢/ ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ .
(٤) ينظر النحو الوافي ١/ ١٦٠ .

وهناك فريق آخر يقول : إن جمع المذكر السالم إذا أضيف إلى ياء المتكلم كانت علامة رفعه الواو المقدرة لذهابها في اللفظ ، فالأصل في قولك (جاء صاحبيَّ) جاء(صاحبونَ لي) ، فحذفت النون واللام للإضافة [١] فصارت الكلمة صاحبُويَ ، فقلبت الواو ياءاً للعلة السابقة ثم أدغمت هذه الياء في ياء المتكلم فصارت (صاحبُويَّ) بضم الباء ، ثم قلبت ضمة الباء كسرة لمناسبة الياء فصارت (صاحبِيَّ) ، فكما أن الحركة تقدر كذلك الحرف يقدر[٢].

وممن قال بهذا المذهب أبوعمرو بن الحاجب [٣] وتبعه ابن مالك[٤]، والصبان[٥].

[ب] وإن كان المضاف إلى ياء المتكلم المعرب قبل الإضافة ليس مثنى ولا مجموعاً على حده فللنحويين فيه من حيث الإعراب والبناء أربعة مذاهب ، نفصلها في ما يلي :-

المذهب الأول : للجمهور حيث ذهبوا إلى أن المضاف إلى ياء المتكلم معرب في الأحوال الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً بيد أن الحركات الإعرابية مقدرة على ما قبل ياء المتكلم لشغل آخره بالكسرة التي تقتضيها ياء المتكلم ، فيقال في إعراب

---

(١) يرى بعض النحويين أن اللام محذوفة هنا للتخفيف ، وهذا خلاف لا قيمة لـه ، والـراجح أنها محذوفة للإضافة ، لأنها لا تحذف إلا عند وجود الإضافة .

(٢) ينظر النحو الوافي ١/ ١٦٠ .

ينظر حاشية الصبان ٢/ ٢٨١ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٨ .

(٣) ينظر الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٣١.

(٤) شرح التسهيل ٣/ ٢٧٩ .

(٥) حاشية الصبان ٢/ ٢٨١ .

المضاف إلى ياء المتكلم حال الرفع نحو (جاء غلامي) إنه مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسرة لأجل ياء المتكلم ويقال في النصب في نحو (زرت صديقي) إنه منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسرة لأجل ياء المتكلم ويقال في الجر في نحو (سلمت على معلمِي) إنه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل . بحركة المناسبة لأجل ياء المتكلم[1].

وإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم مفرداً منقوصاً نحو (راميَّ) أو مقصوراً نحو (عصايَ) ، قيل في إعرابه إنه معرب بالحركات المقدرة (الضمة – الفتحة – الكسرة) على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها في المنقوص اشتغال المحل بالسكون الواجب لأجل الإدغام ، وأما المقصور فيكون معربا بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها التعذر ؛ لأن الألف لا تقبل الحركة .[2]

المذهب الثاني : للجرجاني [3]، وابن الخشاب[4]، والمطرزي[5]، وهو ظاهر كلام الزمخشري[6] أنه مبني.[7]

---

(١) توضيح المقاصد ٢/ ٨٣٤ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٤٨ ، والأشموني ٢/ ٢٨٣ .

(٢) ينظر التصريح ٢/ ٦٠ ، وحاشية الصبان ٢/ ٢٨١ .

(٣) ينظر المقتصد ١/ ٢٤٠ .

(٤) ينظر المرتجل ص١٠٧ .

(٥) ينظر المصباح ص١٠ .

(٦) ينظر المفصل ص١٣٩ .

(٧) توضيح المقاصد ٢/ ٨٣٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٩ ، والأشموني ٢/ ٢٨٣.

ولم يرض ابن مالك بهذا المذهب قال : " لأن لبناء الأسماء أسباباً كلها منتفية منه ، فيلزم من الحكم ببناءه مخالفة النظائر ".(١)

ثم قال : " فإن زعم أن سبب بناءه إضافته إلى غير متمكن ، رد ذلك بثلاثة أمور :-

أحدها : استلزامه بناء المضاف إلى سائر المضمرات ، بل إلى كل الأسماء التي لا تمكن لها ، وذلك باطل ، وما استلزم باطلاً فهو باطل .

الثاني : أن ذلك يستلزم بناء المثنى المضاف إلى ياء المتكلم ، وبناؤه باطل ، وما يستلزم باطلاً فهو باطل .

الثالث : أن المضاف إلى غير متمكن لا يبنى لمجرد إضافته ، بل للإضافة مع كونه قبلها مناسباً للحرف في الإبهام والجمود وكغير ، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يشترط ذلك في كسر آخره ، فدل ذلك على أنه غير مستحق للبناء ".(٢)

وإذا كان ابن مالك قد ردّ هذا المذهب بما سبق فإنه ذكر أنه قد يُنتصَر له بأمرين :-

الأول : أنه لا يسلم انحصار ما يوجب بناء الأسماء في مناسبة الحرف ، يضاف إليها كون آخر الكلمة لا يتأتى فيه تأثر بعامل في تصغير وتكبير وتكسير وتأنيث وتذكير ، فلزم من ذلك بناء المضاف المذكور ، وثبوت الفرق بينه وبين المقصور ، فإن إعرابه يظهر في تصغيره كفتىّ ، وفي تكسيره كفتيه ، وفي تأنيثه كفتاة، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يظهر إعراب في الأحوال الخمسة ، فمن ادعى

---

(١) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٠.
(٢) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٠ .

فيه إعراباً مقدراً فقد ادعى مالا دليل عليه ، بخلاف المقصور فإن ظهور إعرابه في الأحوال الثلاثة تدل على صحة ما ذهب إليه .

الثاني :- أنه لا يسلم خلو المضاف إلى ياء المتكلم من مناسبة الحرف ، لأنه شبيه (بالذي) في أن آخره ياء كياء (الذي) في كونها بعد كسرة لازمة ، وصالحة للحذف ، وغير حرف إعراب ، وفي أنه يتغير في التثنية تغيرا متيقنا ، وفي الجمع تغيرا محتملا ، والذي مناسب للحرف ، ومناسب المناسب مناسب ، فاستحقاق بناء المضاف إلى الياء بمناسبة الذي ، شبيه باستحقاق بناء رَقَاشِ بمناسبة نَزال.[1]

وقد عقب ابن مالك على ما ذكره انتصاراً لمذهب القائلين ببناء المضاف إلى ياء المتكلم بقوله : " وهذا التوجيه والذي قبله من المعاني التي انفردت بالعثور عليها دون سبق إليها ".[2]

وممن ذهب إلى أن المضاف إلى ياء المتكلم مبني ابن الشجري[3] أيضا حيث ذكر أن الكسرة التي قبل ياء المتكلم في المضاف هي حركة بناء كحركة التقاء الساكنين في نحو لم يخرج القوم، و " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء"[4] ، وإن كانت في كلمة معربة ؛ لأن كل حركة لم تحدث عن عامل هي حركة بناء .

المذهب الثالث : - لابن جني وهو أن المضاف إلى ياء المتكلم لا معرب ، ولا مبني ، إذ الاسم لا ينحصر عنده في معرب و مبني ، بل له حالة ثالثة مثل

---

(١) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٠ .

(٢) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٠ .

(٣) ينظر أمالي ابن الشجري ١/ ٤ .

(٤) آل عمران : ٢٨ .

هذا.[١] ، وقد نص ابن جني على هذا حيث قال : " باب في الحكم يقف بين الحكمين ، هذا فصل موجود في العربية لفظا وقد أعطته مقاداً عليه وقياساً ، وذلك نحو كسرة ما قبل ياء المتكلم في نحو غلامي وصاحبي ، فهذه الحركة لا إعراب ولا بناء ، أما كونها غير إعراب فلأن الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً وهي فيه نحو هذا غلامي ورأيت صاحبي وليس بين الكسر وبين الرفع والنصب في هذا ونحوه نسبة ولا مقاربة ، وأما كونها غير بناء فلأن الكلمة معربة متمكنة فليست الحركة إذن في آخرها ببناء ألا ترى أن غلامي في التمكن واستحقاق الإعراب كغلامك وغلامهم وغلامنا فإن قلت : فما الكسرة في نحو مررت بغلامي ونظرت إلى صاحبي أإعراب هي أم من جنس الكسرة في الرفع والنصب؟.

قيل : بل هي من جنس ما قبلها وليست إعرابا ألا تراها ثابتة في الرفع والنصب ، فعلمت بذلك أن هذه الكسرة يكره الحرف عليها فيكون في الحالات ملازما لها ، وإنما يستدل بالمعلوم على المجهول ، فكما لا يشك أن هذه الكسرة في الرفع والنصب ليست بإعراب فكذلك يجب أن يحكم عليها في باب الجار إذ الاسم واحد فالحكم عليه إذا في الحالات واحد ".[٢].

المذهب الرابع : - وهو أن المضاف إلى ياء المتكلم يعرب بحركة إعرابية ظاهرة وهي الكسرة حال الجر ؛ للاستغناء عن التقدير ، وأما حال الرفع والنصب فتقدر فيهما الضمة والفتحة ؛ لأن حرف الإعراب منه في الحالين قد شغل بالكسرة

---

(١) توضيح المقاصد ٢/ ٨٣٤ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٤٧ ، وشرح الأشموني ٢/ ١٨٣ .
(٢) الخصائص ٢/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

المجلوبة ترعية للياء ، فتعذر اللفظ بغيرها ، فحكم بالتقدير كما فعل في المقصور ، إلى هذا ذهب ابن مالك وهو الصحيح عنده.(١)

قال أبوحيان : بعد أن أورد هذا المذهب ، ونسبه إلى ابن مالك : " ولا أعرف له سلفاً في هذا المذهب"(٢).

---

(١) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٢٧٩.

(٢) ينظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٤٧ .

الفصل الثاني
تأثر ياء المتكلم بمتلوها

تمهيـــد :

تقتضي الإضافة أحكاماً عامة يرجع إليها في مظانها من كتب النحو ، وفي مقدمة تلك الأحكام : إعراب المضاف بحسب موقعه الإعرابي في الجملة ، ولزوم جر المضاف إليه دائما ، ولكن الإضافة إلى ياء المتكلم تستلزم أحكاماً أخرى ، بعضها يختص بضبط آخر المضاف من الكسر أو سكونه من أجل إدغامه في ياء المتكلم ، أو لكونه ألفاً ، وهي لا تقبل الحركة ، أو جلب نون تسمى نون الوقاية لتكون مكسورة قبل ياء المتكلم ، وقد سبقت الإشارة إلى هذا في الفصل الأول ، وسوف نزيده توضيحاً في هذا الفصل ، وخصوصاً وجوب سكون آخر المضاف إلى ياء المتكلم .

كما تقتضي هذه الإضافة أحكاماً أخرى تتعلق بياء المتكلم من حيث جواز الإسكان والتحريك والحذف والقلب أو وجوب فتحها أو جواز كسرها في لغة بعض العرب ، وهذا ما نتحدث عنه في المبحث الأول من هذا الفصل .

وكذلك تتأثر ياء المتكلم المضافة إلى ما قبلها إذا وقعت في أسلوب النداء ، حيث تعتريها أحكام كثيرة كالفتح والإسكان والحذف والقلب ألفاً والتعويض عنها بتاء بعد حذفها إلى غير ذلك من أحكام نتناولها في المبحث الثاني من هذا الفصل إن شاء الله .

المبحث الأول

حكم ياء المتكلم إذا وقعت مضافاً إليه في غير النداء المطلب الأول

جواز إسكان ياء المتكلم وتحريكها وقلبها ألفاً وحذفها

سبق أن أشرنا إلى أن المضاف إلى ياء المتكلم يجب كسر آخره لمناسبة الياء مالم يكن المضاف اسماً مقصوراً أو منقوصاً أو مثنى أو ملحقاً به أو مجموعاً على حده، وفي هذه الأنواع الأربعة يجب سكون آخر المضاف وفتح الياء.[1]

وأما الياء المضاف إليها غير هذه الأنواع الأربعة فيختلف حكمها تبعاً لاختلاف الإضافة من حيث كونها محضة أو كونها غير محضة.

أولاً : حكم الياء إذا كانت الإضافة محضة :

يكتسب المضاف إلى ياء المتكلم التعريف لإضافته إلى معرفة[2] وهو الضمير (ياء المتكلم)، وذلك إن لم يكن المضاف وصفاً حالياً أو استقبالياً نحو (غلامي، كتابي)، وسميت هذه الإضافة محضة ؛ لأنها خالصة من تقدير الانفصال، وتسمى معنوية أيضاً ؛ لأنها أفادت أمراً معنوياً، وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصيصه إن كان المضاف إليه نكرة.[3]

وهذا النوع من الإضافة يشمل ثلاثة أنواع من الأسماء هي :-

---

(١) هذا الحكم هو محل الدراسة في المطلب الثاني من هذا المبحث.

(٢) يستثنى من ذلك ما إذا كان المضاف متوغلاً في الإبهام كغير ومثل إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة، لا كما لهما، فإنه يفيد مجرد تخصيص المضاف دون تعرفه مع إضافته إلى معرفة، ولذا صح وصف النكرة بهما في نحو (مررت برجل مثلك) أو (غيرك). ينظر أوضح المسالك ٣/ ٧٣.

(٣) أوضح المسالك ٣/ ٢٧٣، وحاشية الصبان ٢/ ٢٨٢.

(١) أن يكون المضاف اسماً مفرداً وهو إما :

[أ] صحيح الآخر وهو ما حرف إعرابه حرف صحيح نحو نفسي وكتابي .

[ب] الشبيه بالصحيح ، وهو ما آخره واو أو ياء قبلها ساكن نحو ظبيي دلوي، ويشمل الشبيه بالصحيح ما كان آخره ياء مشددة ككرسي وما آخره واو مشددة أيضا نحو فلوّي.

(٢) أن يكون المضاف جمع تكسير صحيح الآخر نحو(رفاقي)، (كتبي).

(٣) أن يكون المضاف جمع مؤنث سالماً نحو (كراساتي)، (أخواتي).[1]

فإذا أضيف أحد هذه الأنواع إلى ياء المتكلم جاز لك في هذه الياء عدة وجوه[2]، نفصلها في ما يلي :-

الوجه الأول :- إثبات الياء ساكنة مع كسر ما قبلها كما في قوله – تعالى : " هؤلاء بناتيْ "[3] ، " قل هذه سبيلي "[4].

الوجه الثاني :- إثبات الياء مفتوحة مع كسر ما قبلها كقراءة " وأميَ إلهين "[5] بفتح الياء.[6]

---

(١) ينظر شرح كافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٦٢ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨١ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٠ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ ، ومنحة الجليل ٣/ ٩٢ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٠ .

(٢) منحة الجليل ٣/ ٨٩ ، والنحو الوافي ٢/ ١٧٢ .

(٣) هود : ٧٨ .

(٤) يوسف : ١٠٨ .

واختلف في الوجهين السابقين أيهما الأصل :-

فقيل السكون هو الأصل ؛ لأن الياء حرف علة ضمير فوجب السكون كواو ضربوا ، ولأن بناء الحرف على حركة إنما هو لتعذر الابتداء به ، والمتصل بغيره لا تعذر فيه .

وقيل الفتح هو الأصل ؛ لأن الياء حرف واحد ، فقياسه التحريك بالفتح، ثم سكن تخفيفاً .(٦)

وممن جزم بأن الأصل في ياء المتكلم التحريك بالفتح مكي بن أبي طالب ووضح ذلك معللاً له حيث قال : " اعلم أن ياء الإضافة زائدة أبداً ..... ، وأصلها الحركة، لأن الاسم لا يكون على حرف واحد ساكن ، والدليل على أن أصلها الحركة أنها كالكاف في " عليك وإليك " وكالهاء في "عليه وإليه"، وكالتاء في "رأيت"، "أرأيت"، وهذه المضمرات لا تكون إلا متحركات، فكذلك ياء الإضافة. وإنما جاز إسكانها (استخفافاً) ولا يجوز ذلك في الكاف والهاء والتاء، استثقالاً للحركة على الياء، لأن الياء حرف ثقيل فإذا تحرك ازداد ثقلاً ، ويدل على ثقل الحركة على الياء أنها تقلب ألفاً ، إذا تحركت وانفتح ما قبلها، في أكثر الكلام، وأنهم لما حركوها أعطوها الفتح، الذي هو أخف الحركات، ولو أعطوها الكسرة، والذي قبلها لا يكون، إذا كان متحركاً، إلا

---

(٥) المائدة : ١١٦ .

(٦) القراءة المذكورة لنافع وأبي عمرو وابن عامر وحفص وقرأ باقي السبعة بسكون الياء . ينظر الكشف لمكي ١/ ٤٢٤.

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٠ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ٩٢ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ ، والهمع ٢/ ٤٣٦ ، ومنحة الجليل ٣/ ٨٩.

مكسوراً لاجتمع كسرتان، وياء عليها كسرة وذلك قليل، ولو أعطوها الضم لاجتمع ما هو أثقل من ذلك، فكان الفتح أولى بها، إذ لا بد من حركة تقويها .

والفتح فيها أقوى وأفصح، لأنه الأصل، ولخفة الفتحة، ولأن العرب تأتي بهاء السكت، بعد ياء الإضافة، لتثبت حركتها في الوقف، فإذا كانوا يحرصون على بقاء الحركة في الوقف، فثباتها في الوصل آكد. فمن ذلك إدخالهم الهاء في (كتابيه)[1]، و "حسابيه"[2]، و"ماليه"[3] وشبهه، حرصاً على بيان حركة الياء في الوقف إذا كانت اسماً على حرف واحد فألزم الحركة في الوقف، والوصل لتقوى ."[4]

الوجه الثالث :- حذف ياء المتكلم مع بقاء الكسرة التي قبلها دليلاً عليها كما في قوله – تعالى - : "فبشر عباد"[5] ، وقوله : " بل لما يذوقوا عذاب"[6]، وقوله :"ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد"[7]، وقوله: " فذكر بالقرآن من يخاف وعيد"[8]، حيث قرأت الكلمات (عباد)، (عذاب)، (وعيد) بحذف الياء وبقاء ما قبلها مكسوراً وقفاً ووصلاً وخطاً."[9]

---

(١) الحاقة : ٢٥
(٢) الحاقة : ٢٦ .
(٣) الحاقة : ٢٨ .
(٤) الكشف عن وجوه القراءات لمكي ١/ ٣٢٤، ٣٢٥ .
(٥) الزمر : ١٧ .
(٦) ص : ٨ .
(٧) إبراهيم : ١٤ .
(٨) ق : ٤٥ .
(٩) قرأ ورش " وعيدي " بإثبات الياء في إبراهيم وق وصلاً وقرأهما يعقوب بإثباتها في الحالين وصلاً ووقفاً ، وقرأ يعقوب " لما يذوقوا عذابي " بإثبات الياء في سورة ص ، وقرأ السوسي " فبشر عباد" بإثبات الياء مفتوحة وصلاً بخلف عنه. ينظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٦٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٩٠ .

وذكر ابن عصفور وأبوحيان أن هذا الوجه قليل ، وفيه نظر لوروده في أكثر من موضع في القرآن الكريم وقد سبق التمثيل لذلك.(١)

ومن الجدير بالذكر هنا أن فتح ياء المتكلم وإثباتها وحذفها مع بقاء ما قبلها مكسوراً لا يختص بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم كما سبق التمثيل له في الأوجه الثلاثة المتقدمة ولكن ورد في الفعل مثل ذلك فمثال فتح الياء وإسكانها قوله – تعالى – : " إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون"(٢)، حيث قرئ (فطرني) بفتح الياء وإسكانها(٣)، ومثال حذفها مع الفعل قوله – تعالى – : " فإياي فارهبون"(٤)، "وإياي فاتقون"(٥) ، حيث قرئ "فارهبون و فاتقون" بحذف الياء وإثباتها(٦)، وأما ياء المتكلم المتصلة بحرف فلم يرد إلا إثباتها ساكنة ومفتوحة ومثال ذلك قوله – تعالى -:"إني أعظك"(٧)، و"إني أعوذ بك"(٨) حيث قرئ (إني) في الموضعين بسكون الياء وفتحها.(٩)

---

(١) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٠، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٠ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٦ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ ، ومنحة الجليل ٣/ ٨٩ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٢ .

(٢) هود : ٥١ .

(٣) قرأ البزّي عن نافع بفتح الياء وقراءة قنبل عن نافع بسكونها . ينظر الكشف لمكي ١/ ٣٢٨.

(٤) البقرة : ٤٠ .

(٥) البقرة : ٤١.

(٦) قرأ يعقوب بإثبات الياء في الموضعين وصلاً وقرأ غيره بحذفها وقفاً ووصلاً . ينظر إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٩٠.

(٧) هود : ٤٦ .

(٨) هود : ٤٧ .

(٩) قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبوجعفر بفتح ياء (إني) في الموضعين وقرأ الباقون بسكونها . ينظر إتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٢٨.

الوجه الرابع :- قلب ياء المتكلم ألفاً وقلب الكسرة قبلها فتحة[١] نحو (هذا كتابا وغلاما) تريد كتابي وغلامي.[٢]

وقد أجاز المازني هذا الوجه في غير النداء ، فيقال : هذا غلاما قد جاء ، بقلب ياء المتكلم ألفاً ؛ لأن الألف أخف من الياء ، حكى ذلك عنه ابن السراج في الأصول.[٣]

وقد حكم السيوطي على هذا الوجه والذي قبله بالقلة(٤)، وجعل ابن عصفور[٥] الوجه الأخير مختصاً بالضرورة ، ومنه قول الشاعر :

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى أما ويرويني النقيع[٦]

الوجه الخامس :- حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وتبقى الفتحة قبلها دليلاً عليها ، فتقول : جاء غلامَ ، تريد غلاما أي غلامي.[٧]

---

(١) إنما قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . ينظر الصبان ٢/ ٢٨٢ .

(٢) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠١ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٠ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ ، ومنحة الجليل ٣/ ٨٩ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٢ .

(٣) الأصول ١/ ٣٤١ .

(٤) ينظر الهمع ٢/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(٥) ينظر المقرب ١/ ٢١٦ .

(٦) البيت من الطويل ، وهو لنقيع ابن جرموز كما في المؤتلف والمختلف ص ١٩٥ ، والنقيع والنقيعة هو المحض من اللبن يبرد ، ويروى إلى أمي .
والشاهد في قوله إلى أما حيث قلبت ياء المتكلم في الإضافة المحضة ألفاً بعد فتح ما قبلها .
ينظر البيت في الأصول ١/ ٥٤٦ ، والمقرب ١/ ٢١٧ ، ٢/ ٢٠٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠١ ، وشرح عمدة الحافظ ص٥١٢ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٠ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٧ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ .

(٧) ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥١ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٧ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ ، ومنحة الجليل ٣/ ٢٨٩ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٢ .

ومما جاء على هذا قول الشاعر :

ولست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني[1]

ويرى ابن عصفور أن الشاعر يمكن أن يكون قد حذف الألف من قوله بـ(لهف) للضرورة.[2]

الوجه السادس :- حذف ياء المتكلم وضم ما قبلها فتقول (جاءني غلامُ) وأنت تريد الإضافة ، وأجاز ذلك أبوعمرو وابن عصفور على قلة.[3] ومنه قول الشاعر :

ذريني إنما خطئي وصوبي عليَّ وإنما أهلكت مالُ[4]

والمعنى على هذا الوجه وإنما أهلكت مالي ،وردَّه أبوزيد الأنصاري وقال : معناه : إن الذي أهلكت مال لا عرض[5]، وقد رجح ابن عصفور المعنى الثاني

---

(١) البيت من الوافر ، ولم أقف له على نسبة .
ويروى براجع مكان بمدرك ، واللهف هو الأسى والحزن وقيل الأسى على شيء يفوتك بعدما تشرف عليه .
والشاهد في قوله : بلهف حيث قلبت ياء المتكلم ألفاً ، ثم حذفت وبقى ما قبلها مفتوحاً دليلاً عليها ، وسيأتي أن الأخفش استدل بهذا البيت على جواز حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم المضاف إليها المنادي والأصل عنده (ياالهف) و(ياليت) ، فحذف حرف النداء والألف المنقلبة عن ياء المتكلم وبقيت الفتحة قبلها دليلاً عليها .
ينظر البيت في المحتسب ١/ ٢٧٧ ، والخصائص ٣/ ١٣٥ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٢١ ، ٢/ ٧٢٨ ، والإنصاف ١/ ٣٩٠ ، والمقرب ١/ ١٨١ ، ٢/ ٢٠١ ، شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٠ ، ولسان العرب مادة لهف ، وشرح عمدة الحافظ ص٥١٢ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٣ ، وشرح قطر الندى ص٢٠٥ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٧ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ ، وخزانة الأدب ١/ ١٣١ .
(٢) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٠.
(٣) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٠ ، ١٠١ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥١ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٧.
(٤) البيت من الوافر ، وهو لأوس بن غلفاء كما في إنباه الرواة ١/ ١٢٠ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٤٠ ، ولسان العرب مادة (صوب) ، وخزانة الأدب ٨/ ٣١٣ . ويروى دعيني مكان ذريني .
والشاهد في قوله (أهلكت مالُ) حيث حذفت ياء المتكلم وضم ما قبلها مع الإضافة المحضة . ينظر البيت في نوادر أبي زيد ص٤٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٠١ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥١ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٧ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ .

الذي ذكره أبوزيد حيث قال : " والقول الأول أحب إليّ ، وسبب ذلك أنه يكون مطابقاً للصدر لأنه يقول لها اتركيني فإن خطأي وصوابي عليَّ وإنما أهلكت مالي فلا تلوميني وإذا قلت : وإنّ الذي أهلكت مال لا عرض ، فهو يعتذر لها وليس في صدر البيت اعتذار بل زجر لها" .[1]

هذا ، وتعد إضافة ما يقبل الإضافة إلى ياء المتكلم من الأسماء الستة من قبيل الإضافة المحضة ، فمقتضى القياس أن يجوز فيها ما سبق ذكره من الأوجه المتقدمة من إثبات ياء المتكلم ساكنة ومفتوحة أو حذفها استغناءاً عنها بكسر ما قبلها أو قلبها ألفاً مع فتح ما قبلها أو حذف هذه الياء مع بقاء ما قبلها مفتوحاً أو حذف الياء وضم ما قبلها على ما سبق تفصيله ، بيد أن الأسماء الستة إذا أضيفت إلى ياء المتكلم فلها حينئذ بعض الأحكام التي تختص بها ، وتفصيل القول في هذا كما يلي :-

فأما (ذو) ففي إضافتها إلى ياء المتكلم مذهبان :

الأول : وهو المختار أن يقال ذيَّ ، وأصلها ذوى ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت في ياء المتكلم .

الثاني :أن (ذو) يمتنع إضافتها إلى الضمير.[2]

وأما (فم) ففي إضافتها إلى ياء المتكلم مذهبان أيضاً :

الأول : أن يقال فيَّ في الأحوال الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً ، وأصله فوي ، ففعل به كما سبق في ذوي ، وقيل أصله فيي بياءين الأولى عين الكلمة والثانية ياء المتكلم ، فأدغمت الأولى في الثانية .[3]

---

(٥) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠١ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥١ ، والهمع ٢/ ٤٣٧ .

(١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠١ .

(٢) ينظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٣ ، ١٨٥٤ ، والهمع ٢/ ٤٤٠ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٣ .

(٣) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٥ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٤ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٩ .

وذكر الرضى أن هذه اللغة هي الأشهر والأفصح وأولى من اللغة الثانية.(١)

الثاني : إثبات الميم فيقال فمي بالتخفيف ، ويقال على لغة التضعيف فميٌّ بتشديد الميم ، كما يقال على لغة القصر (فماي) وإثبات الميم مع الإضافة قليل ، وقيل : إن ذلك لا يجوز إلا في الضرورة ؛ لأن الإضافة ترد إلى الأصل.(٢)

وممن نص على جواز إثبات الميم في فم عند إضافته إلى الضمير أو الظاهر ابن مالك حيث قال : " ويجوز أن يقال : كلمته من فمي إلى فمه ، وفم زيد أحسن من فم عمرو ، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " لَخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك "(٣) ولم يقل لخلوف في الصائم ، وهذا يدل على قلة علم من زعم عدم ثبوت الميم مع الإضافة ".(٤)

٣- وأما " أبٌ وأخٌ وحمٌ وهنٌ " ففي إضافتها إلى ياء المتكلم مذهبان :

الأول : أن يقال أبي وأخي وحمي وهني بياء واحدة وكسر ما قبلها دون رجوع الحرف الأخير المحذوف من تلك الأسماء فإن أصلها على الترتيب : أَبَوٌ – أَخَوٌ – حَمَوٌ – هَنَوٌ وهذه اللغة هي الجيدة كما ذكر ابن مالك لورودها في القرآن

---

(١) ينظر شرح الرضى على الكافية ٢/ ٦٩ .
(٢) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٥ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٤ ، والهمع ٢/ ٤٣٩ .
(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ – باب فضل الصوم ، وكذا البخاري ومسلم باب فضل الصوم وفي سنن النسائي الكبرى باب خلوف فم الصائم.
(٤) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٥ .

الكريم .[1]

وإنما وجب حذف الحرف الأخير من هذه الكلمات ، وهو لام الكلمة في كل منها ؛ لأن رد هذا الحرف في حال الإضافة إلى غير ياء المتكلم ، إنما كان لغرض جعله إعراباً ، والإعراب لا يظهر في المضاف إلى ياء المتكلم ، فلا معنى لرده مع الياء .[2]

وقد نسب الرضى هذا المذهب إلى الجمهور[3]، ونسبه أبوحيان والسيوطي إلى البصريين.[4]

وما ذكرته من جواز الأوجه السابقة في المضاف إلى ياء المتكلم إنما يجري على هذا المذهب في الكلمات الأربعة ، وأما (ذيَّ) و(فيَّ) والكلمات الأربعة السابقة على المذهب الثاني الذي سيأتي بيانه فيجب فتح ياء المتكلم وسكون ما قبلها لإدغامها في الياء المتقدمة عليها .

الثاني : أن يقال أبيّ ، وأخيَّ ، وحميَّ ، وهنيَّ برد الحرف المحذوف من هذه الكلمات عند إضافتها إلى الياء وإدغامه في ياء المتكلم ، وهذا مذهب الكوفيين[5].

---

(١) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٢٨٤.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٧٠ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ ، وارشاف الضرف ٤/ ١٨٥١ ، وهمع الهوامع ٢/ ٢٤٠ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٣ .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٢٧٠ .

(٤) ينظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٤ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٤٠ .

(٥) ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٤ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٤٠ .

وممن ذهب إلى جواز ذلك المبرد ، قياساً على الإضافة إلى غير ياء المتكلم ، واختلف في جواز ذلك عنه هل يشمل الألفاظ الأربعة المتقدمة أو يختص بأب وأخ فقط ؟ قولان(١).

وقد تبع ابن مالك الكوفيين وأورد هذا المذهب منسوباً إلى أبي العباس المبرد وعقب عليه بقوله : " والذي رآه مسموع في الأب مقيس في الأخ " ..... ، ولم أجد شاهداً على أخيَّ ، لكن أجيزه قياساً على أبيَّ كما فعل أبوالعباس.(٢) ومن الشواهد على هذا المذهب قوله :

كأن أبيَّ كرماً وسودا يلقى على ذي اللبد الجديدا(٣)

وجعل ابن مالك الاستشهاد هذا البيت أقوى من الاستشهاد بقول الآخر :

قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى وأبي مالك ذو المجاز بدار(٤)

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٧٠ .

(٢) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ .

(٣) هذا رجز ، ولم أقف له على نسبة .
والشاهد في قوله (أبيَّ) حيث أضاف الشاعر (أب) إلى ياء المتكلم بعد أن رد لام الكلمة ، وهي الواو، وقلبها ياءاً وأدغمها في ياء المتكلم ، وهذا جائز عند المبرد وابن مالك .
ينظر الرجز في شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠١٠ ، شرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ ، وشرح عمدة الحافظ ص٥١٥ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٤٠.

(٤) البيت من الكامل ، وهو للمؤرج السلمي كما في خزلنة الأدب ٤/ ٤٦٧ – ٤٧٢ ، والشاعر يخاطب نفسه فيقول : " قدر الله وقضاءه ، احلك هذا الموضع ، وقد أعلم أنه ليس لك هذا الموضع بمنزل تقيم فيه ، بل ترتحل عنه ، وأقسم على ذلك بأبي ، ويروى ذو النخيل مكان ذو المجاز . =

قال : " لاحتمال أن يريد قائل هذا الجمع ، والذي قبله يتعين فيه الإفراد (بيلقى) ، إذ لو قصد الجمع لقال : يلقون ".[1]

هذا ، ولا يخفى أن الأسماء الستة المضافة إلى ياء المتكلم لا يكون إعرابها بالحروف ؛ لأن شرط إعرابها كذلك إضافتها إلى غير ياء المتكلم ، وإنما تكون معربة بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم على مذهب من يرى أن المضاف إلى ياء المتكلم معرب ، كما سبق بيانه.[2]

وإذا كان كلمة (فم) يجوز فيها عند إضافتها إلى ياء المتكلم حذف الميم نحو (فيَّ) ، واثباتها نحو (فمي) فإن كلمة (ابنم) المختومة بالميم الزائدة يجوز فيها أيضاً عند إضافتها إلى ياء المتكلم حذف الميم فيقال (ابني) وإثباتها فيقال (ابنمى) بكسر الميم والنون على لغة من أتبع حركة النون لحركة الميم ، ويقال (ابنُمِي) بضم النون وكسر الميم على لغة من لم يتبع النون للميم في حركتها.[3]

ثانياً : حكم الياء إذا كانت الإضافة غير محضة :-

قد يكون المضاف إلى ياء المتكلم صفة تشبه المضارع في كونها مراداً بها الحال أو الاستقبال ، سواء أكانت اسم فاعل نحو " معلمي – مكرمي " أو اسم مفعول مثل " معروفي " وكذا الصفة المشبهة وتسمى أيضاً لفظية ، لأنها أفادت أمراً لفظياً حيث لم يكتسب المضاف إليه بها تعريفاً ولا تخصيصاً.[4]

=والشاهد في قوله وأبيَّ حيث ردت لام الكلمة عند إضافتها إلى ياء المتكلم وأدغمت فيها على ما ذهب إليه المبرد ومن وافقه وهو عند ابن مالك لا يتعين ذلك لاحتمال أن يريد قائله به الجمع .

ينظر البيت إنباه للرواة ٢/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ولسان العرب مادة (نخل) ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٠٩ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٦٢ .

(١) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٠١٠ .

(٢) ينظر حاشية الصبان ٢/ ٢٨٢ .

(٣) ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٣ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٩ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٥ .

(٤) ينظر أوضح المسالك ٣/ ٧٣ وما بعدها .

فإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم أحد الأنواع السابق ذكرها نحو (مكرمي) مراداً به الحال أو الاستقبال فحينئذٍ لا يجوز لك في ياء المتكلم إلا وجهان الفتح والإسكان فتقول: جاء مُكرِمِي وهذا مُكرمِيَ؛ لأن الياء في هذه الإضافة اللفظية على نية الانفصال فهي كلمة مستقلة ، ولا يمكن أن تعدها كجزء كلمة، حيث لم تماذج ما اتصلت به كما كان في الإضافة المحضة ، ومن ثم لم يجز في هذه الياء الحذف أو القلب.(١)

---

(١) ينظر همع الهوامع ٢/ ٤٣٧ ، والصبان ٢/ ٢٨٢ ، ومنحة الجليـل ٣/ ٨٩ ، والنحـو الـوافي ٣/ ١٧٣ .

المطلب الثاني

وجوب تحريك ياء المتكلم بالفتح وإسكان ما قبلها

يجب تحريك ياء المتكلم بالفتح وإسكان ما قبلها إذا كان الاسم المضاف إليها منقوصاً نحو (راميَّ) أو مقصوراً نحو (هداي) أو مثنىً نحو (غلاماي) أو ملحقاً به نحو (ابناي) أو جمع مذكر سالماً نحو (مسلمِيَّ) بكسر الميم وتشديد الياء أو ملحقاً به نحو (بَنِيَّ) بفتح الباء وكسر النون.(١)

وإنما حركت ياء المتكلم وجوباً مع الأنواع المذكورة ؛ لأن ما قبلها ساكن ، فحركت للتخلص من التقاء الساكنين وحركت بالفتح لخفته.(٢)

وفي هذا يقول المبرد مشيراً إلى أن أصل ياء المتكلم التحريك بالفتح : " فإن كان ما قبل هذه الياء ساكناً فالحركة فيها لا غيرُ لئلا يلتقي ساكنان ، وذلك قولك : هذه عِشريَّ يافتى ، وهذه رحايَ فاعلم ..... ، حذفت النون للإضافة ، وأدغمت الياء التي كانت في ياء الإضافة ، فحركت ياء الإضافة لئلا يلتقي ساكنان على أصلها ، وكذلك قولك : " هي عصاي أتوكأ عليها" (٣)، لا يكون إلا ذلك لما ذكرت لك من سكون ما قبلها."(٤)

وإنما وجب سكون ما قبل ياء المتكلم من هذه الأسماء ؛ لأن آخر المقصور والمثنى المرفوع ألف ، والألف لا تقبل الحركة بحال ، وآخر المنقوص والمثنى

---

(١) شرح ابن عقيل ٣/ ٩٠ ، ٩١ ، والتصريح ٢/ ٦٠ ، والأشموني ٢/ ٢٨١ .

(٢) التصريح ٢/ ٦٠ .

(٣) طه : ١٨ .

(٤) المقتضب ٤/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

المجرور والمنصوب وجمع المذكر السالم ياء واجبة الإدغام في ياء المتكلم ، والحرف المدغم في مثله لا يقبل الحركة".(١)

هذا ، ولكل اسم من هذه الأنواع حكم يخصه إذا أضيف إلى ياء المتكلم ، ونفصل ذلك فيما يلي :-

أولاً : حكم المنقوص إذا أضيف إلى ياء المتكلم :

فأما المنقوص عند إضافته إلى ياء المتكلم فإن كان مقترناً بأل مثل (الهادي) حذفت منه أل للإضافة ، وإن كان منوناً مثل (هادٍ) ردَّت ياءه وحذف منه التنوين للإضافة ، ثم تسكن ياء المنقوص ، وتدغم في ياء المتكلم التي يجب تحريكها بالفتح كما سبق فينشأ عن ذلك ياء مشددة مفتوحة مثل راميَّ – هاديَّ – ساعيَّ .

وإنما وجب إدغام ياء المنقوص في ياء المتكلم ؛ لأنهما مثلان ، أولهما ساكن.(٢)

ثانياً : حكم المثنى والمجموع والملحق بهما عند الإضافة إلى ياء المتكلم :

وأما المثنى والملحق به والجمع المذكر السالم والملحق به في حالتي النصب والجر فتحذف منهما النون للإضافة وتدغم ياء المثنى والجمع وما ألحق بهما في ياء المتكلم الواقعة مضافاً إليه ، فتبقى الأولى ساكنة ، وتحرك ياء المتكلم بالفتح ، وينشأ من إدغام هذين المثلين – أعني ياء المثنى والجمع وياء المتكلم – الياء المشددة في نحو (أكرمت غلاميَّ وابنيَّ) و(سلمت على غلاميَّ وابنيَّ) ،

---

(١) التصريح ٢/ ٦٠ ، وعدة السالك ٣/ ١٦٧.

(٢) التصريح ٢/ ٦٠ ، ٦١ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٧ .

و(أكرمت معلمِيَّ وبنيَّ) و(سلمت على معلمِيَّ وبَنِيَّ) ، وقد سبقت الإشارة إلى أصل نحو (معلميَّ).[1]

وإن كان المثنى المضاف إلى ياء المتكلم مرفوعاً حذفت نونه أيضاً للإضافة، وسلمت ألفه من القلب اتفاقاً . إذ لا موجب لقلبها ياءاً نحو (هذان غلاماي وانباي).

وإن كان الجمع المذكر السالم المضاف إلى ياء المتكلم مرفوعاً حذفت نونه للإضافة ، وقلبت الواو ياءاً ، وأدغمت في ياء المتكلم ؛ لالتقاءها ساكنة مع مثلها، وكسر ما قبل الياء المشددة ومن ذلك قول الشاعر :

أَوَدَي بَنِيَّ وأعقبونِي حسرةً عند الرقادِ وعبرةً لا تقلعُ[2]

(فبنيَّ) فاعل لـ(أودي) وهو جمع ابن مضاف إلى ياء المتكلم وأصله بعد حذف النون واللام للإضافة (بَنُوْيَ) فقلبت الواو ياءاً[3] وأدغمت في ياء المتكلم ،

---

(١) ينظر هذا البحث ص ٣٩.

(٢) البيت من الكامل وهو لأبي ذؤيب الهُذلي في لسان العرب مادة (عقب) ، والتصريح ٢/ ٦١ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٦٢ .

والشاهد في قوله (بنيّ) حيث قلبت الواو في الجمع المذكر السالم ياءاً عند إضافته إلى ياء المتكلم التي أدغمت في الياء المنقلبة عن الواو ؛ لاجتماعهما ، وقد سبقت أولاهما متأصلة في الذات والسكون بعد حذف النون واللام للإضافة ، فأصل هذا الجمع (مسلمون لي).

ينظر البيت في ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٤٨ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٦٨ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢.

(٣) وذلك بمقتضى القاعدة الصرفية التي تقول إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة أو في ما يشبهها وسبقت إحداهما متأصلة ذاتا وسكوناً قلبت الواو ياءاً أو أدغمت في الياء . ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/ ١٣٩ ، ١٤٠.

التي يجب تحريكها بالفتح ، وكسر ما قبل الياء المشددة[١]

وهل يُبدأ في نحو (مُسلِميَّ) بقلب الواو ياء قبل قلب الضمة كسرة فيكون تابعاً للترتيب الذكرى في قول ابن مالك :

وتدغم اليا فيه والواو وإن ما قبل واو ضم فاكسره يهن[٢]

أو يبدأ بقلب الضمة كسرة قبل قلب الواو ياء قولان ، اختار الثاني منهما ابن جني كما في نحو (أجر) جمع (جرو) ،أصله (أجرِو) بزنة أفعل بضم العين حيث ذهب إلى أنهم قلبوا الضمة كسرة ؛ لأنها أضعف ، ثم تدرجوا إلى قلب الواو ياء لأجل الكسرة ، فلم يقدموا على الحرف الأقوى إلا بعد أن قدموا على الحركة الضعيفة ، ولو عكسوا لكان إقداماً على الأقوى من غير تدريج.[٣]

وفي التصريح أنه لا يمكنهم العكس في أجرٍ ؛ لأنه يؤدي إلى قلب الواو ياء من غير موجب بخلافه في مسلمى فإن موجب قلب الواو ياء اجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون وإنما قدم قلب الضمة في أجرٍ والواو في مسلمى ؛ لأن قلب الواو ياء في أجرٍ ناشئ عن قلب الضمة كسرة ، وقلب الضمة كسرة في مسلمى ناشئ عن قلب الواو ياء.[٤]

هذا، وكسر ما قبل الياء المنقلبة عن الواو في جمع المذكر السالم إذا لم يكن ما قبلها مفتوحاً ، فإن كان ما قبل الواو مفتوحاً بقيت الفتحة لتدل على الألف

---

(١) شرح ابن عقيل ٣/ ٩٠ ، ٩١ ، والتصريح ٢/ ٦٠ ، ٦١ ، والأشموني ٢/ ٢٨١ ، وعدة السالك ٣/ ١٦٧ ، ١٦٨ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٧ وما بعدها.

(٢) ينظر : ألفية ابن مالك ص٣٨ .

(٣) الخصائص ٢/ ٢٧٠ ، والتصريح ٢/ ٦١ .

(٤) التصريح ٢/ ٦١ .

المحذوفة لالتقاء الساكنين ، فلا يلتبس اسم المفعول المجموع المضاف إلى ياء المتكلم باسم الفاعل ، فجمع (مصطفى) بصيغة اسم المفعول إذا أضيف إلى ياء المتكلم (مصطفَيّ) بفتح الفاء وتشديد الياء وجمع (مصطفٍ) بصيغة اسم الفاعل إذا أضيف إلى ياء المتكلم (مصطفِيَّ) بكسر الفاء وتشديد الياء[١]

وما سبق ذكره من فتح ياء المتكلم المدغم فيها هو الفصيح الشائع في لغة العرب ، ومن ذلك قراءة العامة[٢] (وما أنتم بمصرخي)[٣] بفتح الياء المشددة .[٤]

وذكر الشيخ خالد الأزهري أن كسر ياء المتكلم المدغمة في ياء جمع المذكر السالم مطرد في لغة بني يربوع.[٥]

وممن نسب هذه اللغة إليهم أيضاً أبو حيان.[٦]

---

(١) ينظر التصريح ٢/ ٦١ ، والأشموني ٢/ ٢٨١ ، والنحو الوافي ٣/ ١٧٩ .

(٢) ينظر في نسبة هذه القراءة إلى العامة في اللباب في علوم الكتاب ١١/ ٣٧١ ، وذكر ابن مجاهد في السبعة ١/ ٣٦٢ أن إسحاق الأزرق رواها عن حمزة أيضاً.

(٣) إبراهيم : ٢٢ .

(٤) ينظر شرح الأشموني ٢/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٥) ينظر التصريح ٢/ ٦٠ .

(٦) ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٤٨ .

ومما جاء على هذه اللغة ما روى عن حمزة أيضاً (وما أنتم بمصرخي) بكسر الياء[١]، ذكر ذلك ابن مالك[٢] وأبوحيان[٣] والشاطبي[٤] والأشموني[٥] وغيرهم.

هذا وقد تباينت آراء العلماء في الحكم على هذه القراءة ، فمنهم من طعن فيها، أو ضعفها، وردها، أو حكم عليها باللحن، ومنهم من حكم عليها بالصحة، وانتصر لها بذكر الأوجه العربية التي يمكن أن تحمل عليها هذه القراءة، وتفصيل ذلك فيما يلي :-

(١) فممن طعن في هذه القراءة :-

أ- نصير النحوي : حيث كان يحمل قراءة حمزة على اللحن ، وكان أهل النحو يحسبونه من حمزة غلطا ، ذكر ذلك الكسائي.[٦]

ب- أبوعبيد : حيث نقل عنه كثير من العلماء قوله : " أما الخفض فإنا نراه غلطاً ؛ لأنهم ظنوا أن الباء التي في قوله – بمصرخي – تكسر كل ما بعدها ، قال وقد كان في القراء من يجعله لحناً ، ولا أحب أن أبلغ به هذا كله ، ولكن وجه القراءة عندنا غيرها "[٧].

---

(١) القراءة المذكورة لحمزة والأعمش ويحيى بن وثاب وحمران بن أعين وجماعة من التابعين [ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٥ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٠٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٥٩ ، والسبعة في القراءات لابن مجاهد ١/ ٣٦٢ ، والتيسير في القراءات لأبي عمرو الداني ١/ ٩٤ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ١/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، والكشف لمكي ٢/ ٢٦ ، ومفاتيح الغيب للرازي ١٩/ ١١٦ ، والنشر لابن الجزري ٢/ ٣٣٦].

(٢) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٣ .

(٣) ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٤٨ .

(٤) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ٤/ ١٩٨.

(٥) شرح الأشموني ٢/ ٢٨٣ .

(٦) ينظر ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٤٩ ، وحاشية يس ٢/ ٦٠.

(٧) البحر المحيط ٥/ ٤١٩ ، والدر المصون ٤/ ٢٦٣، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ١١/ ٣٧٤، وإبراز المعاني لأبي شامة ٢/ ٥٥٠.

ج- الفراء : فقد قال بعد أن نسب هذه القراءة إلى الأعمش ويحيى بن وثَّاب : " ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى ، فإنه قلّ من سلم منهم من الوهم ، ولعله ظن أن الباء في (بمصرخي) خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم خارجة من ذلك".(١)

د- الأخفش الأوسط:حيث قال: "وبلغنا أن الأعمش قال:" بمصرخي "فكسر، وهذا لحن، لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو".(٢)

هـ- الزجاج : حيث قال : " وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرزولة ، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف".(٣)

و- أبوالعلاء المعري : حيث ذكر أن قراءة حمزة مما يكرهه أهل العربية ، وينكرونها عليه .(٤)

ز- الزمخشري : حيث قال : "وقرئ (بمصرخي) بكسر الياء، وهي ضعيفة ".(٥)

(٢) وممن انتصر لهذه القراءة ، وحكم عليها بالصحة :-

أ – القاسم بن معن : وهو من رؤساء النحويين الكوفيين ، وكان ثقة بصيراً حيث حكم على هذه القراءة بالصواب.(٦)

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٥ .
(٢) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٠٧.
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٥٩ .
(٤) ينظر رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص ١٧٠ ، ٢١٢ .
(٥) الكشاف ٢/ ٣٧٤ .
(٦) ينظر البحر المحيط ٥/ ٤٢٠ ، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٤٨ ، والدر المصون٤/ ٢٦٢، واللباب ١١/ ٣٧٢ ، وإبراز المعاني ٢/ ٥٥٠.

ب – أبوعمرو بن العلاء حيث ذكر حسين الجعفي أنه سأل أبا عمرو – وذكر له تلحين أهل النحو لحمزة في هذه القراءة – فقال : هي جائزة ، وقال أيضا : لا تبالي إلى أسفل حركتها – يعني الياء في (بمصرخي) – أو إلى فوق ، وعنه أيضا قال هي : بالخفض حسنة .(١)

وقد أنكر أبوحاتم على أبي عمرو تحسينه لهذه القراءة ، قال أبوحيان : " ولا التفات إلى إنكار أبي حاتم على أبي عمرو تحسينها ، فأبوعمرو إمام لغة وإمام نحو وإمام قراءة وعربي صريح ، وقد أجازها ، وحسنها".(٢)

جـ – أبونصر بن القشيري :حيث قال : " ما ثبت بالتواتر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فلا يجوز أن يقال خطأ أو قبيح أو ردئ ، بل في القرآن فصيح ، وفيه ما هو أفصح ، فلعل هؤلاء أرادوا أن غير هذا الذي قرأ حمزة أفصح ".(٣)

د – أحمد البنا : حيث قال بعد أن أورد هذه القراءة : " وهي متواترة صحيحة ، والطاعن فيها غالط قاصر ، ونفى النافي لسماعها لا يدل على عدمها ، فمن سمعها مقدم عليه ؛ إذ هو مثبت ".(٤)

وفيما أوردناه من أقوال للعلماء في الحكم على هذه القراءة بالصواب والانتصار لها رد كاف على من أنكرها، وخصوصاً ما أوردناه عن البنا أخيراً مما

---

(١) البحر المحيط ٥/ ٤٢٠ ، والدر المصون ٤/ ٢٦١ ، ٢٦٢، واللباب ١١/ ٣٧١ ، وإبراز المعاني ٢/ ٥٥١ ، والإتحاف ٢/ ١٦٧ .

(٢) البحر المحيط ٥/ ٤٢٠ .

(٣) إبراز المعاني لأبي شامة ٢/ ٥٥٠.

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٦٨ .

ينهض دليلاً للرد على ما سبق نقله عن الأخفش من عدم سماعه لهذه القراءة ، وهو مردود أيضا بقول العلماء : من حفظ حجة على من لم يحفظ وكذا ما ذكره الفراء فيما سبق مبني منه هو ومن نحا نحوه على أصل فاسد ؛ وهو أن القراءة بالرأي ، والحق – كما ذكر الشيخ يس – أنها سنة متبعة .[1]

هذا ، وتأييداً لما سبق من الحكم على هذه القراءة بالصحة والصواب نجد أن العلماء قد ذكروا في تخريجها عدة وجوه ، نوردها في ما يلي :-

(١) أن كسر ياء المتكلم المدغمة في ياء الجمع المذكر السالم لغة لبني يربوع ، حكاها عنهم قطرب.[2]

وقد ذكر أبوحيان أن كسر ياء المتكلم المدغمة في مثلها هي لغة باقية في أفواه كثير من الناس حتى عصره ، يقول القائل ما فيَّ أفعل كذا بكسر الياء ، نص على هذا في معرض رده على تضعيف الزمخشري.[3] للقراءة المذكورة ، كما عقب على قول الزمخشري (واستشهدوا لها ببيت مجهول) ، بأن غيره نسبه إلى الأغلب العجلي[4]، قال أبوشامه : " ورأيته أنا في أول ديوانه وأول هذا الرجز :

أقبل في ثوب معافريٍّ بين اختلاط الليل والعشى "[5]

---

(١) حاشية يس ٢/ ٦٠ ، ٦١ .

(٢) البحر المحيط ٥/ ٤٢٠ ، والدر المصوب ٤/ ٢٦٢، واللباب ١١/ ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٣) الكشاف ٢/ ٣٧٤ .

(٤) البحر المحيط ٥/ ٤١٩ .

(٥) إبراز المعاني ٢/ ٥٥١ .

والرجز الذي عناه الزمخشري وأبوشامة هو قول الأغلب العجليّ : قال لها هل لك ياتا فيِّ[1]

(٢) أن الياء في (بمصرخي) إنما كسرت لأجل التقاء الساكنين ، وذلك بأن تقدر ياء الإضافة ساكنة ، وقبلها ياء الإعراب ساكنة أيضاً ، ولم يمكن تحريكها ؛ لأنها علامة الجر ؛ ولأنها مدغمة في الثانية ، فلزم تحريك ياء الإضافة ، فحركت بالكسر الذي هو الأصل في التقاء الساكنين ، ذكر هذا الوجه الفراء[2] وتبعه فيه الزجاج[3] والزمخشري[4]كما نص عليه السمين الحلبي[5] وابن عادل الحنبلي[6] وأبوشامة الدمشقي[7] ، والشيخ أحمد البنا.[8]

---

(١) هذا الرجز في ديوان الأغلب العجلي ص١٦٩ .
ومعناه قال لها ياهذه هل لك فيَّ . ويروى يا تا في بكسر الياء وفتحها .
ينظر الرجز في معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٥٩ ، والحجة للفـارسي ٥/ ٢٩ ، والمحتسـب ٢/ ٤٩ ، ورسـالة الغفـران ص٢١٣ ، وشرح الكافيـة الشافية ٢/ ١٠٠٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص٥١٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ ، وخزانـة الأدب ٤/ ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ .

(٢) معاني القرآن ٢/ ٧٦ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٥٩ .

(٤) الكشاف ٢/ ٣٧٤ .

(٥) الدر المصون٤/ ٢٦٤ .

(٦) اللباب ١١/ ٣٧٢ .

(٧) إبراز المعاني ٢/ ٥٥٢ .

(٨) اتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٦٨ .

فإن قيل : قد اضطرب النقل عن الفراء في الحكم على القراءة المذكورة كما مر ، حيث نقل عنه التخطئة مرة والتصويب أخرى ، فكيف يستقيم ذلك ؟، وأجيب عنه بأن العلماء يجيبون بما يحضرهم حال السؤال ، وهي مختلفة [1].

(٣) أن ياء المتكلم ليست تخلو من أن تكون في موضع نصب ، أو جر ، فهي في النصب والجر كالهاء في ضربه وكالكاف في أكبر منك ، وهذا لك ، فكما أن الهاء قد لحقتها الزيادة في هذا لهُوْ ، وضَرَبَهُوْ ، ولحق الكاف أيضا الزيادة في قول من قال : أَعْطَيْتُكِيْهِ أعطتكاه ، فيما حكاه سيبويه[2]، وهما أختا الياء، كذلك ألحقوا الياء الزيادة من المَد، فقالوا : فيى، ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال هذا له ، وضربه ، وكما حذفت الزيادة من الكاف ، فقالوا : أَعْطَيْتُكَهُ، وأعطتيكِهِ، كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء كما حذف من أختيها ، وأقِرَّت الكسرة التي كانت تلي الياء المحذوفة ، فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسرة، ذكر ذلك أبو على الفارسي[3] ثم قال : " فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة – وإن كان غيرها أفشى منها ، وعضده من القياس ما ذكرنا – لم يجز لقائل أن يقول : إن القراءة بذلك لحن لاستفاضة ذلك في السماع والقياس ، وما كان كذلك لا يكون لحناً ".[4]

---

(١) الدر المصون٤/ ٢٦٤، واللباب ١١/ ٣٧٥ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٠٠.

(٣) الحجة للقراء السبعة للفارسي ٥/ ٢٩ ، ٣٠ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٠ .

وقد تبع الفارسي في ذكر هذا التوجيه كل من مكي[١]، والسمين الحلبي[٢]، وابن عادل الحنبلي[٣]، وأبوشامة الدمشقي.[٤]

وقد نص الشاطبي على قراءة حمزة مشيراً إلى هذه التوجيهات السابقة حيث قال .... مصرخي اكسر لحمزة مجملا

كها وصل أو للساكنين وقطرب حكاها مع الفراء مع ولد العلا[٥]

(٤) أن المسوغ لكسر ياء (بمصرخي) – وإن كان مستثقلاً – أنها لما أدغمت فيها التي قبلها قويت بالإدغام ، فأشبهت الحروف الصحاح ، فاحتملت الكسر ؛ لأنه إنما يستثقل فيها إذا خفت وانكسر ما قبلها ، ألا ترى أن حركات الإعراب تجري على المشدد ، وما ذاك إلا إلحاقه بالحروف الصحاح .[٦]

(٥) أن كسر الياء للإتباع لما بعدها ، وهو كسر الهمزة من (إني) كقراءة (الحمد لله)[٧] بكسر الدال إتباعاً لكسر اللام[٨] وكقولهم بِعير وشعير وشهيد بكسر

---

(١) الكشف لمكي ٢/ ٢٦ .

(٢) الدر المصون٤/ ٢٦٤.

(٣) اللباب ١١/ ٣٧٢ .

(٤) إبراز المعاني لأبي شامة ٢/ ٥٥١ .

(٥) ينظر حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي المعروف بالشاطبية ص٦٥ .

(٦) الدر المصون٤/ ٢٦٤ ، واللباب ١١/ ٣٧٥ .

(٧) الفاتحة : ٢

(٨) القراءة المذكورة لزيد بن علي والحسن البصري المحتسب ١/ ٣٧ ، والكشاف ١/ ٥٠ ، ٥١ ، والبحر المحيط ١/ ١٨ .

أوائلها إتباعاً لما بعدها ، ذكر هذا الوجه السمين الحلبي[١]، وابن عادل[٢]، وأبوشامة[٣]، ونص السمين على أن ذلك ضعيف جداً.[٤]

(٦) أن ياء (بمصرخي) إنما كسرت إتباعاً لما قبلها من الكسر الذي على الخاء من الكلمة نفسها[٥].

ثالثاً : حكم المقصور المضاف إلى ياء المتكلم :ـ

وأما المقصور نحو (فتى وعصي) فإذا أضيف إلى ياء المتكلم بقيت ألفه دون قلب كألف المثنى ، وتفتح ياء المتكلم بعدها ، فيقال: (فتايَ ، عصايَ)، وهذا الاستعمال هو المشهور الفصيح في لغة العرب.[٦]

ولغة هذيل قلب ألف المقصور ياءاً وإدغامها في ياء المتكلم مع فتحها[٧] وذلك القلب على سبيل الجواز والاستحسان [٨].

وإنما قلبت ألف المقصور ياءاً عند إضافتها إلى ياء المتكلم للتعويض عما يستحقه ما قبل ياء المتكلم من الكسر ، فهو من نيابة حرف عن حركة في غير أبواب الإعراب ، ومثله لا رجلين ولا قائمين.[٩]

---

(١) الدز المصون ٤/ ٢٦٤.
(٢) اللباب ١١/ ٣٧٥ .
(٣) إبراز المعاني ٢/ ٥٥٢ .
(٤) ينظر الدر المصون ٤/ ٢٦٤.
(٥) الفتوحات الإلهية ٢/ ٥٢٢ .
(٦) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٢/ ٢٦٤ ، وابن عقيل ٣/ ٩٠ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٢٠٦ ، والأشموني ٢/ ٢٨١ .
(٧) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٢/ ٢٦٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٣ ، وابن عقيل ٣/ ٩٠ ، والتصريح ٢/ ٦١ ، والأشموني ٢/ ٢٨١.
(٨) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٢/ ٢٦٤ ، والتصريح ٢/ ٦١ .
(٩) التصريح ٢/ ٢٦١ ، والصبان ٢/ ٢٨١ ، ٢٨٢ .

ومما جاء على هذه اللغة قراءة الحسن[١] (يابشريّ هذا غلام)[٢] وقراءة (فمن تبع هديَّ)[٣] و(أحسن مثويّ)[٤] و(هي عصيَّ)[٥] بياء مشددة مفتوحة في هديَّ[٦] وفي مثويَّ[٧] وفي عصي[٨]، ومن ذلك أيضاً قوله :

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم فتخرموا، ولكل جنب مصرع[٩]

وقوله : فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نويا[١٠]

---

(١) ينظر نسبة القراءة إلى الحسن في البحر ٥/ ٢٩٠، وفيه أنها أيضاً قراءة أبي الطفيل وابن أبي اسحاق والجحدري.
(٢) يوسف : ١٩ .
(٣) البقرة : ٣٨ .
(٤) يوسف : ٢٣ .
(٥) طه : ١٨ .
(٦) القراءة المذكورة لعاصم الجحدري وعبدالله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر (ينظر : البحر ١/ ١٦٩).
(٧) القراءة المذكورة لأبي الطفيل والجحدري (ينظر : البحر ٥/ ٢٩٤).
(٨) القراءة المذكورة لابن أبي إسحاق والجحدري (ينظر : البحر ٦/ ٢٣٤).
(٩) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي كما في إنباه الرواة ١/ ٥٢، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٠، والمحتسب ١/ ٧٦، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٧، وشرح المفصل ٣/ ٣٣، ولسان العرب مادة (خرم)، (هوا)، وشرح قطر الندى ص ١٩١، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٥ .
والبيت فيه شاهدان : الأول في قوله (هويَّ) أصلة (هواي) فقلبت ألف المقصور ياءاً على لغة هذيل وأدغمت في ياء المتكلم . والثاني في قوله (فتخرموا) حيث بني هذا الفعل للمفعول، وقد ضم الحرف الثاني منه إتباعاً لما قبله ؛ لأنه فعل ماض مبدوء بتاء زائدة .
ينظر هذا البيت في المقرب ١/ ٢١٧، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٠٤، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٣، وشرح ابن عقيل ٣/ ٩٠، وأوضح المسالك ٣/ ١٦٩، والأشموني ٢/ ٢٨٢ .
(١٠) البيت من الوافر، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٣٥٠ .
وهذا البيت فيه شاهدان : في قوله (نويًا)، وأصله (نوايَ)، فقلبت ألف المقصور ياءً وأدغمت في ياء المتكلم، والنوى بالقصر هي الجهة التي ينويها المسافر، والثاني في قوله و(أستدرج) بالجزم حيث جعل هذا الجزم من قبيل العطف على التوهم أو العطف على المعنى، فإن معنى قوله (فأبلوني بليتكم إلخ) و(إن تبلوني بليتكم) واحد، فكأنه قيل إن تبلوني بليتكم أصالحكم وأستدرج .
ينظر البيت في الخصائص ١/ ١٧٦، ٢/ ٣٤١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠١، والمغني ص ٤٠٦، ٤٥٤، والمقاصد الشافية ٤/ ٢٠٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٩ .

وقوله : يطوف بي عكب في معد ويطعن بالصملة في قفيا
فإن لم تثأرا لي من عكب فلا أرويتما أبداً صديا[1]

والأصل في قوله (هوىً) من البيت الأول (هواي) ، وفي قوله (نويَّ) من البيت الثاني (نواي) ، وفي قوله (قفيًّا) في البيت الثالث (قفايا) ، وفي قوله (صدىً) من البيت الرابع، (صداى). فقلبت ألف المقصور في هذه الكلمات ياءاً ، وأدغمت في ياء المتكلم .[2]

ولا يختص قلب ألف المقصور ياء بلغة هذيل ، بل حكاها عيسى بن عمر عن قريش ، وحكاها الواحدي في البسيط عن طيئ.[3]

وذكر الرضى[4] أنه قد جاء في الشعر قلب ألف المقصور ياءاً إذا أضيفت إلى كاف الضمير ، ومن ذلك قول الشاعر :

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا إليكا
لنضربن بسيفنا قفيكا[5]

---

(١) البيتان من الوافر ، وهما للمنخّل اليشكري كما في الأغاني ٢١/ ٨ ، ولسان العرب مادة (عكب) و(حرر) ، و(عِكبٌ) صاحب سجن النعمان بن المنذر ، والصملة : الحربة ، والصدى : هو في زعم الجاهلة طائر يخرج من رأس القتيل ، يسمى (الهامة) ، لا يزال يصيح عند قبره ويقول : أسقوني حتى يؤخذ بثأره .
وكانت المتجردة زوج النعمان بن المنذر تهوى المنخل ، فرآها النعمان يوماً وهي تلاعبه فدفع به إلى عكب صاحب سجنه ، فقيده وجعل يطعن في قفاه بالصملة .
والشاهد في قوله (قفيَّ) ، (صدىً) حيث قلبت ألف المقصور ياءاً وأدغمت في ياء المتكلم .
ينظر هذا الشاهد في الخصائص ١/ ١٧٧ ، والمحتسب ١/ ٧٦ ، وشرح المفصل ٣/ ٣٣ ، وشرح عمدة الحافظ ص٥١٤ ، والمقاصد الشافية ٤/ ٢٠٨ .
(٢) المقاصد الشافية ٤/ ٢٠٧ ، والتصريح ٢/ ٦١ ، والأشموني ٢/ ٢٨١ ، ٢٨٢ .
(٣) التصريح ٢/ ٦١ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ .
(٤) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٢/ ٢٦٤ .
(٥) هذا رجز ، وقيل من مشطور السريع ، وهو لرجل من حمير كما في نوادر أبي زيد ص ١٠٥ ، ٢٥٧ ، ولسان العرب مادة (تا) ، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٤٦ ، وخزانة الأدب ٤/ ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، وشرح شواهد الشافية
والشاهد في قوله (عصيكا) و(قفيكا) حيث قلبت ألف المقصور ياءاً عند إضافتها إلى كاف الضمير وهذا مختص بالضرورة ، وقيل الشاهد في عصيكا حيث ناب ضمير النصب وهو الكاف عن ضمير الرفع وهو التاء ، وأصل (عصيكا) عصيت ، وقيل أبدلت الكاف من التاء .=

هذا ، وفتح ياء المتكلم مع المقصور سواء أدغمت في يائه المنقلبة عن الألف نحو (عصيَّ) ، أم سلمت من القلب نحو (عصايْ) على ما سبق تفصيله هو الشائع فيها عند العرب ، وقد ورد استعمالان آخران في ياء المتكلم الواقعة بعد ألف المقصور ، لكنهما نادران ، وهما :-

الأول: إسكانها وصلاً وحمل عليه قوله – تعالى – : "فمن تبع هداي"(١)، بسكون الياء وصلاً(٢) وكذا قوله تعالى : "ومحياي ومماتي"(٣) بسكون ياء محياي وصلاً.(٤)

وإنما سكنت الياء وصلاً إما ؛ لأن الألف أكثر مداً من أخويه ، فهو يقام مقام الحركة من جهة صحة الاعتماد عليه ، وإما لإجراء الوصل مجرى الوقف.(٥)

الثاني : كسر ياء المتكلم ، وحمل عليه قوله – تعالى – : " هي عصاي"(٦) بكسر الياء(٧)، وإنما كسرت الياء على أصل التقاء الساكنين ، وذكر ابن مالك أن كسر الياء في نحو هذا لغة قليلة.(٨)

=ينظر هذا الشاهد في سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٠ ، والمقرب ٢/ ١٨٣ ، والممتع في التصريف ١/ ٤١٤، والجنى الداني ص٤٦٨، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، والمغني ص١٦٠ ، والأشموني ٤/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(١) البقرة : ٣٨ .

(٢) القراءة المذكورة للأعرج . ينظر البحر المحيط ١/ ١٦٩ .

(٣) الأنعام : ١٦٢ .

(٤) هذه القراءة رويت عن نافع بخلف عنه . ينظر السبعة في القراءات ١/ ٢٧٥ ، والتيسير في القراءات السبع ١/ ٨٠ ، والبحر المحيط ١/ ١٦٩ .

(٥) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٢/ ٢٦٥ ، والمقاصد الشافية ٤/ ١٩٨ ، والتصريح ٢/ ٦٠ .

(٦) طه : ١٨ .

(٧) القراءة المذكورة للحسن وابن أبي إسحاق وأبي عمرو في شاذه ، المحتسب ٢/ ٤٨ ، وينظر البحر المحيط ٦/ ٢٣٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٤ .

(٨) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، والتصريح ٢/ ٦٠ ، والهمع ٢/ ٤٣٦ .

ومما قلبت فيه الألف ياءاً ، وأدغمت في ياء المتكلم (لدى) و(على) الظرفيتان، وكذا (إلى)[1] التي هي اسم لواحد الآلاء وهي النعم ، فيقال : (لدىَّ) ، (عليَّ)، (إلىَّ) بفتح ياء المتكلم المدغمة في الياء المنقلبة عن الألف.

ومن العرب من لا يقلب الألف فيقول : (لداي) ، (علاي) و(إلاي).

ولا يختص قلب ألف (لدي ، على) ياءاً بياء المتكلم بل هو عام في كل ضمير فيقال (لديه ، عليه ، لدينا ، علينا).[2]

---

(١) أما على وإلى الحرفيتان فإن الألف فيهما تقلب ياءاً مع ياء المتكلم نحو : " له عليَّ نعم " ، " نظر إليَّ" ، ومع غيرها من الضمائر نحو (إليه ، إليك ، إلينا ، عليه ، عليك ، علينا) ينظر التصريح ٢/ ٦١ ، وحاشية الصبان ٢/ ٢٨٢ .

(٢) ينظر التصريح ٢/ ٦١ ، والهمع ٢/ ٤٣٦ ، والأشموني ٢/ ٢٨٢ .

المبحث الثاني

حكم ياء المتكلم إذا وقعت مضافًا إليها في النداء

المطلب الأول

حكم ياء المتكلم إذا أضيف المنادى إليها.

إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم فقد يكون المضاف معتل الآخر أو مثنى أو مجموعًا على حده أو ملحقًا بهما ،وقد لا يكون واحدًا من هذه الأنواع ، وكذلك أيضًا قد تكون إضافته محضة وقد تكون إضافته غير محضة ،والمنادى في الإضافة المحضة قد يكون أبا أو أما ،وقد يكون غيرهما ،وهذه الأنواع المختلفة للمنادى المضاف إلى ياء المتكلم تؤثر في حكم الياء من حيث وجوب تحريكها بالفتح أو جواز تحريكها وإسكانها أو قلبها ألفا أو حذفها دون تعويض أو بالتعويض عنها إلى غير ذلك من أحكام ، نفصلها فيما يلي:-

أولا : وجوب تحريك ياء المتكلم بالفتح وإسكان ما قبلها:

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم معتل الآخر بالياء المكسور ما قبلها-وهو المنقوص-نحو:(يا قاضيَّ) أو معتل الآخر بالألف ،ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا-وهو المقصور- نحو:(يا فتاي) أو مثنى نحو:(يا زيدَيَّ) ، (يا ضاربَيَّ) أو ملحقا به نحو(ياابْنَتَيَّ) ، أو مجموعاً على حده نحو (يازيدِيَّ) و (ياضاربِيَّ) أو ملحقاً به نحو :(يا بَنِيَّ) فليس في ياء المتكلم في هذه الأنواع الأربعة إلا لغة واحدة ، وهي ثبوتها مفتوحة ، فيصير المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان منقوصا أو مثنى أو مجموعا أو ملحقا بهما مختوما بياء مشددة مفتوحة ؛ لإدغام ياء المتكلم في ياء المنقوص والمثنى والمجموع ،ويكسر ما قبل الياء المشددة في

المنقوص والمجموع والملحق به ويبق ما قبلها مفتوحا في المثنى والملحق به والمجموع الذي فتح ما قبل علامة إعرابه نحو:يا مصطفيَّ ،ولا يخفى أن ما قبل ياء المتكلم واجب السكون ؛ لأنه أول المثلين المدغمين ، فلم يمكن تحريكه. (١)

وإنما وجب فتح ياء المتكلم في الأنواع المذكورة؛إذ لا يجوز حذفها ؛لأن حذفها يؤدي إلى التباس المنادى المضاف بغيره ؛ فلو حذفت الياء من نحو (يا فتاي) وقيل (يا فتى) لالتبس المنادى المضاف بالمفرد ، وكذا لم يجز إسكانها لئلا يلتقي ساكنان ولم تحرك بالضم أو الكسر لثقلهما على الياء . (٢)

وقد مر تفصيل ذلك عند الحديث عن حكم ياء المتكلم إذا وقعت مضافا إليه في غير النداء . (٣)

وقد نص ابن مالك على أن حكم ياء المتكلم مع الأنواع الأربعة المذكورة في حال النداء وغيره واحد. (٤)

هذا ، وقد جوز العصام حذف ياء المتكلم إذا كان المضاف إليها مثنى أو مجموعا ، وذلك لدلالة ياء التثنية والجمع على الإضافة وعدم التباسه بالمفرد عند الحذف .

---

(١) المقتضب ٤/ ٢٧٣ ،شرح التسهيل ٣/ ٢٨٣ ،التصريح٢/ ١٧٧ ،الأشموني ٣/ ١٥٦.
(٢) المقتضب ٤/ ٢٧٣ ،التصريح ٢/ ١٧٧.
(٣) ينظر هذا البحث ص ٦٠ .
(٤) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٣ .

وفيه نظر في الجمع لالتباسه حينئذ بالمفرد عند إثبات ياءه ساكنة . (١)

ثانيا : جواز إسكان ياء المتكلم وتحريكها :

إذا لم يكن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم أحد الأنواع السابق ذكرها ، فقد تكون هذه الإضافة غير محضة ، وقد تكون محضة ، وإليك حكم ياء المتكلم مع كل:-

حكم ياء المتكلم إذا كان إضافة المنادى إلى الياء غير محضة :

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم وصفا مشبها للفعل المضارع في كونه بمعنى الحال أو الاستقبال نحو (يا مكرمِي) ، (يا ضاربِي) فلك في ياء المتكلم حينئذ لغتان :- هما ثبوتها ساكنة أو مفتوحة فيقال (يا ضاربيْ) و (يا مكرميْ) بسكون الياء و (يا ضاربيَ) و (يا مكرميَ) بفتحها ، واختلف في أيهما الأصل ؛ فقيل الفتح ، وقيل الإسكان ، ويجمع بينهما بأن الإسكان هو الأصل الأول ؛ لأنه أصل كل مبني ، والياء مبنية ، والفتح أصل ثان ؛ لأنه أصل ما يبنى ، وهو على حرف واحد . (٢)

---

(١) حاشية الصبان ٣/ ١٥٥ .

(٢) التصريح ٢/ ٦٠ ،١٧٧ ،الأشموني ٣/ ١٥٦ ،الصبان٣/ ١٥٥.

وذكر ابن مالك أن ياء المتكلم في نحو (يا مكرمِي) مرادا به الحال أو الاستقبال لا تحذف ، ولا تقلب ألفا ، وإذا لم تقلب ألفا فلا يفتح ما قبلها ، فليس لها حظ في غير الفتح والسكون .(١)

وقد أورد أبو حيان هذا الرأي لابن مالك ثم قال : " وهذا تقييد لما أطلقه النحويون، وإطلاقهم يقتضي جواز الحذف والاجتزاء بالكسرة ، والقلب إلى الألف، والحذف والبناء على الضم . (٢)

وإنما لم يجز في ياء المتكلم - على ما ذكره ابن مالك - إلا الفتح أو السكون ؛ لأنها في حكم الانفصال ، فلم تمازج ما اتصلت به ، فليست كياء (قاضي) . (٣)

حكم ياء المتكلم إذا كان إضافة المنادى إلى الياء محضة .

إذا كان المنادى مضافا إلى ياء المتكلم إضافة محضة ، ولم يكن معتلا ولا مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما ، فإما أن يكون أبا وأما وإما غيرهما ، ويختلف حكم ياء المتكلم تبعا لوقوع أحد هذين النوعين منادى مضافا إلى الياء ، وتفصيل القول فيهما كما يلي : -

حكم ياء المتكلم في الإضافة المحضة ، ولم يكن المنادى المضاف إليها أبا وأما أو سواهما مما تقدم . (٤)

ويشمل هذا المفرد الصحيح نحو (يا غلامي) والشبيه به

---

(١) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٢.

(٢) ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٥٣.

(٣) شرح التسهيل ٣/ ٢٨٢ ،التصريح ٢/ ١٧٧.

(٤) أي ليس مثنى ولا مجموعا أو ملحقا بهما ولا مقصورا ولا منقوصا.

(يا ظبيي) وجمع التكسير نحو (يا رجالي) وجمع المؤنث السالم نحو (يا معلماتي) والوصف بمعنى الماضي ، وفي ياء المتكلم المضاف إليها أحد هذه الأنواع وكان منادى ست لغات ، نفصلها فيما يلي :-

اللغة الأولى :-

حذف ياء المتكلم والاستغناء عنها بالكسرة التي قبلها نحو (يا غلامِ أقبل) و (يا قومِ لا تفعلوا) ، ومنه قوله تعالى : " يا قومِ لا أسألكم عليه أجراً "(١)، و(يا عباد فاتقون)"(٢)، (رب لا تذر على الأرض)"(٣)، (رب إني أسكنت من ذريتي)"(٤) بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة التي قبلها ."(٥)

وقد ذكر المبرد"(٦) أن هذه اللغة هي الأجود ، وذكر ابن عقيل"(٧) والشيخ خالد الأزهري(٨) أنها الأكثر ، وكذا الأشموني(٩) ، كما نص هو وابن الشجري

---

(١) هود:٥١

(٢) الزمر:١٦

(٣) نوح:٢٦

(٤) إبراهيم:٣٧

(٥) المقتضـــب٤/ ٢٤٥، ٢٤٦ ، أمـــالي ابـــن الشـــجري٢/ ٢٠٢ ،شرح الجمـــل لابـــن عصفور٢/ ٩٩ ،التصريح٢/ ١٧٧ ،الأشموني ٣/ ١٥٥

(٦) المقتضب٤/ ٢٤٥

(٧) شرح ابن عقيل ٣/ ٣٧٤

(٨) التصريح٢/ ١٧٧

(٩) الأشموني ٣/ ١٥٥

على أنها الأفصح[١] وذكر السيوطي أنها الأشهر .[٢]

وإنما كان حذف الياء هو الوجه والأجود كما ذكر المبرد ؛ لأن الياء في الاسم غير منفصلة منه معاقبة للتنوين حالة في محله ، فكان حذفها ها هنا كحذف التنوين من قولك : يا زيد ، ويا عمرو ، وكانت أحري بذلك ،إذ كانت تذهب في الموضع الذي يثبت فيه التنوين ، وذلك إذا التقى ساكنان وهي أحدهما ، تقول : جاءني غلامي العاقل ، وجاءني زيد العاقل ، فتحرك التنوين لالتقاء الساكنين ، وتحذف الياء لالتقاء الساكنين ، ومع ذا فإن الياء والكسرة تستثقلان ، والكسرة تدل على الياء ، فإذا حذفتها دلت عليها كسرتها .[٣]

وممن أشار إلى هذا التعليل أيضاً ابن عصفور.[٤]

وكما ذكر ابن الشجري لهذه اللغة تعليلا آخر حيث قال : " وأما حذف ياء المتكلم فحسن ، لدلالة الكسرة قبلها عليها ، وإنما يكون ذلك في النداء ؛ لأن النداء مما يكثر فيه الحذف والتغيير ، لكثرة استعماله ، ألا ترى أن المخبِر يقدم النداء على إخباره ، فيقول : يا زيد قد كان كذا ، وكذلك المستخبر يقول : يا فلان هل زيد عندك ؟ وكذلك الآمر والناهي ، فلما كثر النداء في كلامهم جدا ، كثر التغيير فيه بالحذف تخفيفا ، ولذلك اختص به الترخيم .[٥]

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٣

(٢) الهمع ٢/ ٤٣٨

(٣) المقتضب ٤/ ٢٤٦

(٤) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٩٩

(٥) أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٣

اللغة الثانية :-

ثبوت ياء المتكلم ساكنة على الأصل نحو (يا غلامي) ، ومنه قوله تعالى : " يا عبادي لا خوف عليكم "[١] وهذه اللغة دون التي قبلها في الكسرة .[٢]

وقد علل الشاطبي لسكون ياء المتكلم في هذه اللغة بأن الياء أسكنت ؛ لأنها شبيهة بالتنوين في تطرفه وكونه على حرف واحد ، والتنوين ساكن ، فأسكنت لذلك ، وأيضا فالحركة مستثقلة على حرف الصلة على الجملة ، وذلك من أسباب إعلاله كقام وباع ، فحذفت الحركة لذلك .[٣]

اللغة الثالثة :-

ثبوت ياء المتكلم مفتوحة للتخفيف ومن ذلك قوله تعالى : " يا عبادي الذين أسرفوا"[٤] ، بفتح الياء [٥]، ونحو (يا غلاميَ أقبل) و (يا صاحبيَ هلم) .[٦]

وقد ذكر المبرد أن ثبوت ياء المتكلم في النداء متحركة بالفتح هو الأصل، نص على ذلك معللا له حيث قال :" والوجه الثالث أن تثبت الياء متحركة، تقول : يا غلاميَ أقبل ، ويا صاحبيَ هلم ، فتثبت الياء على أصلها ، وأصلها

---

(١) الزخرف :٦٨

(٢) ابن عقيل ٣/ ٢٧٤ ،التصريح ٢/ ١٧٧ ،الأشموني ٣/ ١٥٥

(٣) المقاصد الشافية ٥/ ٣٣٦

(٤) الزمر:٥٣

(٥) القراءة المذكورة لنافع وابن كثير ،وابن عامر ،عاصم ،وأبي جعفر،وقرأ الباقون بإسكانها، ينظر:الإتحاف ٢/ ٤٣٠

(٦) المقتضب ٤/ ٢٤٧ ،التصريح ٢/ ١٧٧ ،الأشموني ٣/ ١٥٥

الحركة ، والدليل على ذلك أنها اسم على حرف ، ولا يكون اسم على حرف إلا وذلك الحرف متحرك لئلا يسكن وهو على أقل ما يكون عليه الكلم فيختل ، ألا ترى أن الكاف متحركة من ضربتك ، ومررت بك ، وقمتَ ، وقمتَ يا فتى ، وقمتِ يا امرأة ، التاء متحركة ؛ لأنها اسم ، .....

ألا ترى أن قولك : قمت (التاء) في موضع زيد إذا قلت : قام زيدُ ، وكذلك ضربتك (الكاف) في موضع زيدا إذا قلت : ضربت زيدا ، وكذلك هذه الياء ، وإنما كانت حركتها الفتحة ؛ لأن هذه الياء تكسر ما قبلها ، تقول : هذا غلامي ، ورأيت غلامي ، فتكسر المرفوع والمنصوب ، والياء المكسور ما قبلها لا يدخلها خفض ولا رفع لثقل ذلك ، نحو ياء القاضي ، ويدخلها الفتح في قولك : رأيت القاضيَ ، فلذلك بنيت هذه الياء على الفتح .

وإنما جاز إسكانها في قولك : هذا غلاميْ ، وزيد ضربنيْ ؛ لأن ما قبلها معها بمنزلة شيء واحد ، فكان عوضا مما يحذف منها ، والحركات مستثقلة في حروف المد واللين ، فلذلك أسكنت استخفافا " . (١)

كما ذكر ابن الشجري أن أصل ياء المتكلم هو التحريك بالفتح قياسا لها على كاف الخطاب . (٢)

---

(١) المقتضب ٤/ ٢٤٧، ٢٤٨

(٢) أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٤

وقد قرئ باللغات المتقدمة جميعا قوله تعالى : "يا عبادي لا خوف عليكم " (١).

وقد ذكر الشيخ خالد الأزهري أن سكون الياء وفتحها في مرتبة واحدة نظرا إلى اختلافهم في أصل وضعها كما تقدم . (٢)

وقد نص على هذا الصبان أيضا. (٣)

وأما السيوطي فيرى أن السكون في الياء أفصح من فتحها . (٤)

قال الصبان : " ولعل وجهه أن السكون أخف من الفتح " . (٥)

وقريب منه ما ذكره الشيخ يس من أن فتح الياء أقل من سكونها . (٦)

اللغة الرابعة : –

قلب ياء المتكلم ألفا ؛ لأن الألف أخف من الياء ، ومن ذلك قوله تعالى : " يا حسرتا "(٧) ، والأصل يا حسرتِيَ بكسر التاء وفتح الياء ، ثم قلبت كسرة التاء

---

(١) الزخرف:٦٨ ،قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس من غيرطريق أبي الطيب بتسكين الياء من (ياعباديْ) ، وقرأ أبوبكر ورويسي من طريق أبي الطيب بفتح اليـاء ، وسـكناها وقفا ،قرأ الباقون بحذف الياء وقفا ووصلا:ينظر:إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٥٨ ،٤٥٩

(٢) التصريح ٢/ ١٧٧

(٣) حاشية الصبان ٣/ ١٥٥

(٤) الهمع ٢/ ٤٣٨

(٥) الصبان ٣/ ١٥٥

(٦) حاشية يس ٢/ ١٧٧

(٧) الزمر:٥٦

فتحة ، فصارت (يا حسرتَىَ) بفتحهما ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.(١)، وفي هذا يقول سيبويه : " وقد يبدلون مكان الياء ألفاً ؛ لأنها أخف، ...، وذلك قولك : يا ربا تجاوز عنا ، ويا غلاما لا تفعل ، فإذا وقفت قلت ، يا غلاماه، وإنما ألحقت الهاء ليكون أوضح للألف ؛ لأنها خفية ". (٢)

وقد ذكر ابن الشجري أن هذه اللغة هي أكثر حالات التخفيف لياء المتكلم ، للفرار من ثقل الكسرة والياء ، إلى خفة الفتحة والألف . (٣)

وذكر ابن عصفور في التعليل لهذه اللغة أيضا أنه كان في لغة طيئ فاشيا قلب كل ياء قبلها كسرة ألفا ، فتقول في الناصية : الناصاة ، وفي الأدوية : الأدواة ، وفي رُضِيَ : رضا ، فعزموا هنا على القلب . (٤)

ويظهر ها هنا سؤال يطرح نفسه ، وهو أن الألف المنقلبة عن ياء المتكلم في هذه اللغة هل هي مضاف إليه كما كانت الياء أو لا محل لها ؟

وأجاب الشهاب القاسمي عن هذا بأن الظاهر في هذه الألف كونها اسما ؛ لأنها منقلبة عن اسم ، وينبغي أن يحكم عليها بأنها مضاف إليه ، وأنها في محل جر ،

---

(١) المقتضب ٤/ ٢٥٢ ،شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٩٩ ،شرح التسهيل٣/ ٢٨٣ ،المقاصد الشافية ٥/ ٣٣٨ ،التصريح ٢/ ١٧٧ ،الأشموني ٣/ ١٥٥ ،الهمع٢/ ٤٣٨.

(٢) الكتاب ٢/ ٢١٠

(٣) أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٤

(٤) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٩٩

ويظهر أثره في التابع ، فهذه الألف هي ياء المتكلم غاية الأمر أنه تغيرت صفتها.[1]

اللغة الخامسة :-

حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم والاجتزاء عنها بالفتح نحو قول القائل(يا حسرةَ) ، والأصل (يا حسرتا) فحذفت الألف وبقيت الفتحة التي قبلها دليلا عليها . [2]

وقد نص الشاطبي على أن هذه اللغة نادرة . [3]

وذكر الأشموني أنه نقل عن الأكثرين في هذه اللغة المنع . [4]

وأجاز ذلك أبو الحسن الأخفش[5]، وأبو عثمان المازني[6]، والفارسي[7].

ويستدل لهؤلاء بقوله :

ولست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني[8].

---

(١) ينظر : حاشية يس٢/ ١٧٧ ،الصبان ٣/ ١٥٥

(٢) التصريح ٢/ ١٧٧ ،الأشموني ٣/ ١٥٥ ،الهمع ٢/ ٤٣٨

(٣) المقاصد الشافية ٥/ ٣٣٨

(٤) الأشموني ٣/ ١٥٥

(٥) معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٠

(٦) الحجة ٤/ ٣٤١

(٧) الحجة للقراء السبع ٤/ ٣٣٩

(٨) سبق تخريجه في هذا البحث ص

فـ (لهف) منادى سقط منه حرف النداء ، والأصل (يا لهفا) ، فحذفت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم اجتزاءً بالفتحة . (١)

وقد رد ابن عصفور هذا المذهب ، واستدلال الأخفش حيث نسبه إليه ثم قال : " وهذا خارج عن القياس ، ألا ترى أن الذي قال : يا غلاما إنما آثر ألا يحذف ، فإذا حذف فقد تناقض ، مع أن الألف فيها من الخفة بحيث لا تحذف ، وإنما يكون ذلك في الكسرة والياء .

والذي غر في هذا الأخفش قول الشاعر :-

فلست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني. (٢)

قال يعني - الأخفش - : فهو قد حكى قوله : يا لهف ، ولو لم يكن على الحكاية لقال : بلهف فهو قد حكى قوله قبل هذا على أنه قال : يا لهف ، وإلا فما الذي حكى ؟

وهذا غير مرضى ؛ لأن ما ذكرنا من القياس يدفعه ، ولا يحفظ إلا في هذا خاصة مع أنه لا دليل فيه ، ألا ترى أنه يمكن أن يكون قد حذف الألف ضرورة . (٣)

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٠ ،التصريح ٢/ ١٧٧

(٢) سبق تخريجه في هذا البحث ص ٨٧.

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠

وقال ابن عصفور في المقرب بعد أن أورد البيت المتقدم : " وهو من القلة، بحيث لا يقاس عليه ".(١)

ومن ثم لم يعتد ابن عصفور بهذه اللغة ضمن اللغات الجائزة هنا في ياء المتكلم التي أضيف إليها المنادى حيث جعلها خمس لغات فقط،(٢) وجعلها غيره ستا اعتدادا بهذه اللغة .

كما اعترض على مذهب الأخفش ومن وافقه بأن في حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم جمعا بين حذف العوض والمعوض عنه ، وهو لا يجوز ، ويجاب عنه بأن الألف بدل من الياء ، وهناك فرق بين الإبدال والتعويض ، وقد يقال الجمع بين حذف العوض والمعوض عنه غير ممتنع بدليل (إقام الصلاة) (٣) وأجاب إجابا .(٤)

وقد أشار ابن مالك إلى اللغات المتقدمة بقوله :

..... واجعل منادى صح إن يضف ليا

---

(١) المقرب ١/ ١٨١

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٠

(٣) الأنبياء :٧٣

(٤) حاشية يس ٢/ ١٧٧ ،الصبان ٣/ ١٥٥

اللغة السادسة :

حذف ياء المتكلم وضم ما قبلها اكتفاءً بالإضافة كما تضم المفردات في غير الإضافة.

وتكثر هذه اللغة فيما لا ينادى إلا مضافاً كالرب والقوم ، ومن ذلك قراءة (قل ربُ احكم بالحق)[1]، و(قال ربُ انصرني بما كذبون)[2] بضم الباء[3] فيهما أيضا، ومن ذلك أيضاً قول بعض العرب: ياربُّ اغفر لي ، وياقومُ لا تفعلوا.[4]

ووجه ابن عصفور هذه اللغة بأنه لما حذف المعاقب للتنوين – يعني ياء المتكلم – بني على الضم ، كما يبنى الذي ليس مضافاً إذا حذف تنوينه.[5]

وقد نص المرادي على أن هذه اللغة هي أقل اللغات التي سبق ذكرها.[6]

وأما الشاطبي فقد نص على أنها لغة قوية.[7]

---

(١) الأنبياء : ١١٢ .

(٢) المؤمنون : ٢٦ .

(٣) قرأ أبو جعفر : قل ربُّ ، احكم بضم الباء وروبت عن ابن كثير أيضاً ، كما قرأ أبو جعفر : قال رب انصرني بضم الباء ووافقه بن محيصن في آية المؤمنين . ينظر المختصر في شواذ القرآن لابن خلويه ص٩٣، والمحتسب ٢/ ٦٩ ، والبحر المحيط ٦/ ٣٤٥، ٤٠٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٢٦٨.

(٤) الكتاب ٢/ ٢٠٩ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٢ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٢٣ ، والتصريح ٢/ ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٥) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٠ .

(٦) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٨٣ .

(٧) المقاصد الشافية ٥/ ٣٣٦ .

وقد اختلف في هذا النوع من المنادى هل يكون معرفاً بالقصد فيبني على الضم وتكون ضمته كالتي في قولك يارجلُ إذا قصدت رجلاً بعينه ، أو يكون معرفاً بالإضافة المنوية فيكون قد حذف منه الياء والكسرة فيعامل معاملة الاسم المفرد فيضم آخره ضمة المشاكلة للمفرد المبني فيكون منصوباً بفتحة مقدرة منع من ظهورها ضمة المشاكلة؟، فقد صَرَّح في النهاية بالأول واختار المصنف الثاني .

والظاهر أن حكم المنادى على هذه اللغة في الإتباع كحكم المبني على الضم غير المضاف ، لا كحكم المضاف للياء ، فيجوز في تابعه الوجهان ، وهذا غير ظاهر على أن يكون تعريفه بالإضافة المنوية ؛ لأن مقتضاه عدم جواز الوجهين في تابعه ، وقد يوجه بجواز الوجهين على القول بأن تعريفه بالإضافة المنوية ، بأنه عومل معاملة المفرد ، فأعطي حكمه ، وإن لم يكن منه حقيقة.[1]

وممن جعل هذا المنادى من قبيل المنادى المضاف لا منادى مُقَبْلٍ عليه ابن عصفور، ورجح ذلك بأن العرب تحذف منه (يا) ، ولو كان مقبلاً عليه لم يجز ذلك؛ لأن (يا) لا تحذف إلا في العلم أو في المضاف ، وهم يحذفون هذا ، فيقولون : قل رب احكم[2]، وغلام أقبل ، فدل على أنه ليس بمقبل عليه ، وإنما هو مضاف.[3]

وممن ذهب إلى هذا أيضا المرادي ، ووجهه بثلاثة وجوه هي :

أنهم جعلوه لغة في المضاف ، ولو كان تعريفه بالقصد والإقبال لم يكن لغة فيه .

---

(١) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٨٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ٢٨٣ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ ، وحاشية الصبان ٣/ ١٥٥، ١٥٦ .

(٢) الأنبياء : ١١٢ . والقراءة بضم الباء وقد سبق تخريجها في هذا البحث ص ٩٠.

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠١، ١٠٢ .

أنه لو لم يجعل من قبيل المضاف ، لكان مثل (افتد مخنوق)(١) و(أَصْبِحْ لَيْلْ)(٢) ، وحذف حرف النداء في مثل هذا قليل.

أنه لو كان غير منوي الإضافة ، لكان في الأصل صفة لأي ، وأسماء الله – تعالى – لا توصف بها (أي) ، فتعين في (رب احكم)(٣) بضم الباء ونحوه أن يكون أصله (ياربي).(٤)

هذا ، وقد أشرنا في أثناء الحديث عن هذه اللغات إلى درجة بعضها من حيث القله والكثرة ، أو كون إحداها أفصح من غيرها ، وقد رتب بعض النحويين هذه اللغات ، وإليك ما ذكره بعضهم :-

فابن عصفور يرى أن حذف ياء المتكلم وكسر ما قبلها في المرتبة الأولى في الفصاحة ويليها ثبوتها ساكنة ، ثم قلب الياء ألفاً ، ثم إثبات الياء مفتوحة ، ثم حذف الياء وضم ما قبلها.(٥)

---

(١) مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة وضيق ، وهو يبخل بافتداء نفسه بماله ، أي : افتد نفسك ياخنوق . ينظر المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ١/ ٢٦٥ .

(٢) مثل يضرب لمن يظهر الكراهة والبغض للشئ – أي : انته ياليل ليجئ الصبح – فقد حذف حرف النداء . ينظر جمهرة الأمثال للعسكري ١/ ١١ ، والمستقصي في أمثال العرب ١/ ٢٠٠ .

(٣) الأنبياء : ١١٢ ، والقراءة بضم الباء سبق تخريجها في هذا البحث ص٩٠.

(٤) ينظر توضيح المقاصد ٢/ ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ .

(٥) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٢ .

وقد سبق أن ذكرنا أنه أسقط لغة حذف الألف والاكتفاء بفتح ما قبلها.

وابن مالك والمرادي يريان أن أولى هذه اللغات في الفصاحة والأكثرية هي حذف ياء المتكلم وكسر ما قبلها ، ويليها ثبوتها ساكنة ، ثم قلبها ألفاً ، ثم حذف الألف والاكتفاء بفتح ما قبلها ، ثم ثبوتها مفتوحة.(١)

وقد سبق أن ذكرنا أيضاً أن المرادي يرى أن أقل اللغات حذف ياء المتكلم وضم ما قبلها ، وأما ابن مالك فلم يذكر هذه اللغة .

هذا ، وإذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم مختوماً بياء مشددة كبُنَيّ(٢) ، وكرسيّ ، فالقياس تجويز اللغات الست المتقدمة ؛ لأنه شبيه بالصحيح ، بيد أنه قد ورد فيه إذا كان منادى مضافا إلى ياء المتكلم أربع لغات ، منها ما سبق ذكره في اللغات الست المتقدمة ، ومنها ما يختص به هذا النوع من الأسماء ، وتفصيل القول في هذه اللغات كما يلي :-

اللغة الأولى :- أن يقال (يابنيَّ) بياء واحدة مشددة مفتوحة وأصله (يا بُنيِّيْ) بثلاث ياءات ، الأولى ياء التصغير ، والثانية لام الكلمة ، أو هي منقلبة عن الواو التي هي لام الكلمة لاجتماعها مع ياء التصغير ، وقد سبقت متأصلة في الذات والسكون ، ثم أدغمت لام الكلمة في ياء التصغير ، والثالثة ياء المتكلم ، فاستثقل اجتماع الياءات مع الكسرة ، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء المتكلم فتحة

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٣٢٣ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ١٠٨٣ .

(٢) (بني) تصغير (ابن) ، وأصله بَنَو بفتحتين ، وإذا صغرته حذفت ألف الوصل ، ورددت اللام المحذوفة فيصير (بُنَيْو) فتقلب الواو ياء لإجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون وتدغم الياء في الياء ، وعلى القول بأن لامه ياء يكون فيه ما عدا القلب . ينظر حاشية الصبان ٣/ ١٥٦ .

، فقلبت ياء المتكلم ألفاً ، ثم حذفت هذه الألف ؛ لأنها بدل من حرف ثقيل وهو الياء ، ثم بقيت الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة.(١)

وهذه اللغة أجازها الأخفش والمازني والفارسي كما سبق بيانه في نحو (يا غلامَ) بفتح الميم .

وقد ذكر ابن مالك لهذه اللغة وجهاً آخر وهو أن الياء الثانية في بني – وهي لام الكلمة – قد حذفت ثم أدغمت ياء المتكلم في الياء الأولى وهي ياء التصغير ، ففتحت ياء المتكلم ؛ لأن أصلها الفتح ، وعلى القول بأن أصلها السكون يوجه بأنه احتيج للتحريك لئلا يلتقي ساكنان ، والفتح أخف .(٢)

وبهذه اللغة في (يابنيَّ) قرأ حفص عن عاصم في كل القرآن.(٣)

اللغة الثانية :- أن يقال (يابنيِّ) بياء واحدة مشددة مكسورة، وأصله (يابنييِّ) بثلاث ياءات كما سبق بيانه ، فحذفت ياء المتكلم لاجتماع ثلاث ياءات مع كسر ما قبل ياء المتكلم ، وبقيت ياء واحدة مشددة مكسورة ، لتدل الكسرة على الياء المحذوفة .(٤)

---

(١) ينظر الأصول في النحو لابن السراج ١/ ٣٤٢ ، والكشف لمكي ١/ ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٣٢٤ ، وحاشية الصبان ٣/ ١٥٦ .

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٢٤ ، وحاشية الصبان ٣/ ١٢٦ .

(٣) ينظر الحجة للقراء السبعة ٤/ ٣٤١ .

(٤) ينظر الأصول في النحو لابن السراج ١/ ٣٤١ ، والكشف لمكي ١/ ٥٢٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٣٢٤ .

وقد سبق أن ذكرنا أن حذف ياء المتكلم وكسر ما قبلها يعد من أفصح اللغات وأشهرها نحو قولك : (ياغلامِ) ، ولهذا قرأ به أكثر القراء في (يابني)[١]. وقد اقتصر ابن مالك على ذكر هاتين اللغتين في هذا النوع من الأسماء.[٢]

اللغة الثالثة :- أن يقال (يابنيْ) بياء واحدة مفردة ساكنة ، وأصله (يابنِيِّ) بثلاث ياءات ، فحذفت ياء المتكلم لما سبق ، فاستثقلت الياء المشددة مع الكسر ، فحذفت الياء الثانية ، وهي لام الكلمة ، فبقيت الياء الأولى ساكنة ، وهي ياء التصغير.[٣]

وبهذه اللغة (يابنيْ) قرأ ابن كثير (يابنيْ لا تشرك)[٤] بإسكان الياء وكذا قوله – تعالى – : (يابنْي أقم الصلاة)[٥]في رواية لقنبل عنه.[٦]

وقد ذكر مكي أن في هذه القراءة ضعفاً لتكرر الحذف.[٧]

وممن ذكر هذه اللغة الصبان ، كما نص على أنه قرئ بها في السبع كما مر.[٨]

اللغة الرابعة :- أن يقال (يابنيِّىْ) بيائين مشددة فساكنة ، فإن قيل لِمَ لم تحذف إحدى الياءات لتوالى الأمثال ؟ أجيب بأن توالى الأمثال يجيز الحذف ولا

---

(١) ينظر الكشف لمكي ١/ ٥٢٩ .
(٢) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ .
(٣) ينظر الكشف لمكي ١/ ٥٣٠ ، وحاشية الصبان ٣/ ١٢٦ .
(٤) لقمان : ١٣ .
(٥) لقمان : ١٧ .
(٦) ينظر نسبة هذه القراءة في الكشف ١/ ٥٢٩ .
(٧) ينظر الكشف لمكي ١/ ٥٣٠ .
(٨) ينظر حاشية الصبان ٣/ ١٢٦ .

يوجبه وقد ورد بقاء ثلاث الياءات في قول أمية بن أبي الصلت ، يذكر قصة إبراهيم الخليل ، وهمه بذبح ابنه :

يابُنَيِّ ، إنِّ نَذَرْتُكَ لِلَّـ ـهِ شَحِيطاً ، فَاصْبِرْ فِدًى لَكَ خَالِي[1]

وقد نص على ورود هذه اللغة الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد واستدل لها بالبيت السابق[2]، ثم قال : " ونحن لا ننكر أنه قليل بالنظر إلى ما ارتضاه العلماء ، ولكننا ننكر جد الإنكار أنه ممتنع ، وكيف يمتنع وهو وارد ؟".[3]

كما نص الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد أن الاسم المختوم بياء مشددة يجوز فيه عند إضافته إلى ياء المتكلم ثلاث لغات ، وهي اللغة الأولى والثانية والرابعة منادي كان أو لم يكن منادى ، وعليه يجوز أن تقول : جاء بنيَّ بفتح الياء مشددة وكسرها أيضاً ، وجاء بنيّي بياءين مشددة فساكنة.[4]

وأقول : قدر ورد في القرآن الكريم ما أجازه على اللغة الثالثة كما في قوله – تعالى – : (أنت وليِّي في الدنيا والآخرة)[5]، ويجوز لغة رابعة تضاف إلى ما

---

(١) البيت من الخفيف ، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص١٠٨ برواية (أبني) بياء واحدة مشددة ، وفي خزانة الأدب ٦/ ١١٢ يروى : يابنيي كما أوردناه بياءين مشددة فساكنة ، ويروى أي بني ولك حالي مكان لك خالي . والشحيط : الذبيح ، شحطه يشحطه شحطا : ذبحه.

والشاهد في قوله : يابنى حيث ثبتت ياء المتكلم ساكنة عند اتصالها باسم مختوم بياء مشددة .

(٢) ينظر منحة الجليل ٣/ ٩٢ ، ٢٧٤ .

(٣) ينظر منحة الجليل ٣/ ٢٧٤ .

(٤) ينظر منحة الجليل ٣/ ٩٢ ، ٢٧٤ .

(٥) يوسف : ١٠١ .

أجازه الشيخ ، وهي إثبات ياء المتكلم مفتوحة مسبوقة بياء مشددة مكسورة كما في قوله – تعالى – : (إن وليِّيَ الله الذي نزل الكتاب)[١].

ب – حكم ياء المتكلم في الإضافة المحضة إذا كان المنادى المضاف إليها أباً أو أماً .

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم أبا أو أما جاز فيه اللغات الست المتقدمة وأفصحها حذف الياء وإبقاء الكسرة نحو (يا أبِ ، يا أمِّ) ثم إثبات الياء ساكنة أو متحركة نحو (يا أبِيْ ، ياأبِيَ ، ياأمِّيْ ، ياأمِّيَ) ثم قلب ياء المتكلم ألفاً بعد فتح ما قبلها نحو (ياأبا ، ياأمَّا) ثم حذف الألف وإبقاء الفتحة نحو (ياأبَا ، ياأمَّ) وأقلها حذف الياء وضم ما قبلها نحو (ياأبُ ، يا أمُّ).[٢]

وتختص هاتان اللفظتان أعني – الأب والأم إذا وقع إحداهما منادى مضافا إلى ياء المتكلم – بإلحاق التاء لهما عوضاً من ياء المتكلم فتقول : ياأبت ، وياأمت وذلك أن الأصل : يا أبي ، يا أميِّ ، إلا أنه كثر في ألسنتهم ، واستعملوهما كثيراً ، فحذفوا الياء على عادتهم ، فكأنهم أرادوا ألا يخلوا بالاسم حين حذفت الياء منه ، فألحقوا هاء التأنيث عوضاً من ذلك المحذوف ، كما أتوْا بها في الزنادقة عوضاً من ياء (زناديق) ، واختص النداء بهذا الحكم كما اختص بأشياء كثيرة.[٣]

ولا يجوز التعويض بتاء التأنيث عن ياء المتكلم إلا في النداء ، خاصة ، فلا يجوز جاءني أبت ولا رأيت أبت ولا مررت بأبت .[٤]

---

(١) الأعراف : ١٩٦ .

(٢) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٩٠ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ .

(٣) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٩٠ ، المقاصد الشافية ٥/ ٣٤٥.

(٤) ينظر التصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٨ .

وإنما عوضوا هنا عن الياء بتاء التأنيث ؛ لأن كلا من الأب والأم مظنة التفخيم ، والتاء تدل عليه كما في علاَّمة ونسَّابة.(١)

ووجهه في الكشاف بأن تاء التأنيث وياء الإضافة متناسبتان في أن كلا منهما زيادة مضمومة إلى الاسم في آخره .(٢)

ولما كانت التاء عوضاً من ياء المتكلم المحذوفة نحو (يا أبتِ ، يا أمَّتِ) كان المنادى في هذه الحالة منصوباً ؛ فإنه معرب – لأنه من أقسام المنادى المضاف – بفتحة مقدرة على ما قبل التاء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة ؛ لأجل التاء ، لاستدعائها فتح ما قبلها ، لا على التاء ؛ لأنها في موضع الياء التي يسبقها إعراب المضاف إليها .(٣)

وإذا لحقت التاء الأبَ أو الأمَّ في النداء عوضاً عن ياء المتكلم جاز لك فيه بالإضافة إلى ما تقدم أربع لغات ، نوردها فيما يلي :-

اللغة الأولى :- كسر التاء المعوض بها عن ياء المتكلم ، فتقول : (يا أبتِ ، يا أمتِ) ، وكسر هذه التاء هو الأكثر في كلام العرب .(٤)

وإنما كسرت التاء في هذه اللغة ؛ لأن هذا الكسر يعد عوضاً عن الكسر الذي كان يستحقه ما قبل الياء ، وزال حين مجئ التاء ؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً ، فهي كسرة أجنبية ، جيئ بها ؛ لتدل على الياء المعوض منها .(٥)

---

(١) حاشية يس ٢/ ١٧٨ ، وحاشية الصبّان ٣/ ١٥٨ ،
(٢) ينظر الكشاف ٢/ ٣٠١ .
(٣) حاشية يس ٢/ ١٧٨ ، وحاشية الصبان ٣/ ١٥٧ ، ١٥٨ .
(٤) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٩٠ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ ، والأشموني ٣/ ١٥٨ .
(٥) اللباب في علوم الكتاب ١١/ ١١، والتصريح ٢/ ١٧٨ ، والصبان ٣/ ١٥٨ .

وذكر الزمخشري لكسر التاء هنا وجهاً آخر ، وهو أن الكسرة التي كانت قبل الياء في قولك يا أبي قد زحلقت إلى التاء لاقتضاء تاء التأنيث أن يكون ما قبلها مفتوحاً .(١)

وبهذه اللغة قرأ غير ابن عامر من السبعة وغير أبي جعفر من الأربعة عشر في (يا أبتِ)(٢) من يوسف(٣)، ومريم(٤)، والقصص(٥)، والصافات .(٦)

وقد ذكر مكي أن كسر التاء في (يا أبتِ) هي اللغة المستعملة الفاشية.(٧)

اللغة الثانية :- فتح التاء المعوض بها عن ياء المتكلم ، فتقول : (يا أبتَ ، يأمَّتَ) ، وهو الأقيس ؛ لأن التاء بدل من ياء حركتها الفتح ، فتحريكها بحركة أصلها هو الأصل في القياس.(٨)

وقد ذكر النحويون لفتح التاء في هذه اللغة عدة وجوه، نوردها فيما يلي :-

---

(١) ينظر الكشاف ٢/ ٣٠١ .

(٢) ينظر الكشف لمكي ٢/ ٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٣٩ .

(٣) أي قوله – تعالى – : " إذ قال يوسف لأبيه يا أبت " . يوسف : ٤ .

(٤) أي قوله – تعالى – : " إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد مالا يسمع " . مريم : ٤٢ ، وكذا قوله : " يا أبت " فيها أيضا ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ .

(٥) أي قوله – تعالى – : " قالت احداهما يا أبت استئجره " . القصص : ٢٦ .

(٦) أي قوله – تعالى – : " يا أبت افعل ما تؤمر ". الصافات : ١٠٢ .

(٧) ينظر الكشف لمكي ٢/ ٣ .

(٨) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٩٠ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ ، والأشموني والصبان ٣/ ١٥٨ .

الأول : أنه اجَتَزَأ بالفتحة عن الألف المنقلبة عن ياء المتكلم ، كما اجتُزئ عن الألف بالفتحة في نحو (ياغلامَ) كما مر إجازته عن الأخفش والمازني والفارسي .

الثاني : أنه رُخِّمَ بحذف التاء ، ثم اقحمت التاء مفتوحة .

الثالث : ما ذكره الفراء ، وأبوعبيدة ، وأبو حاتم ، وقطرب في أحد قوليه : وهو أن الألف في " يا أبتا " للندبة ، ثم حذفها مجتزئاً عنها بالفتحة .[1]

وذكر النحاس أن هذا الوجه خطأ قال : " لأن هذا ليس موضع ندبة " و الألف خفيفة ، لا تحذف ".[2]

الرابع : أن الأصل (يا أبَةً) بالتنوين ، فحذف التنوين ؛ لأن النداء باب حذف، إلى هذا ذهب قطرب[3] في القول الثاني ، وهذا غير جائز عند النحاس أيضا، قال : " لأن التنوين لا يحذف لغير علة وأيضاً فإنما يدخل التنوين في النكرة ولا يقال في النكرة (يا أبة)".[4]

الخامس : أن يكون الأصل (ياأبتِ) بالكسر ، ثم أبدل من الكسر فتحة ، ثم تبدل الألف من الياء نحو (يا غلاما أقبل) ثم تحذف الألف ، وقد ذكر هذا الوجه النحاس ونص على أنه أحسن الوجوه .[5]

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٨٩ ، واللباب ١١/ ١١ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٨٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١١ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٧٩ ، واللباب ١١/ ١١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١١ ، ٣١٢ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١٢ .

وبهذه اللغة قرأ ابن عامر وأبوجعفر (يا أبتَ) بالفتح .[١]

اللغة الثالثة :- ضم التاء المعوض بها عن ياء المتكلم ، فتقول : (يا أبتُ ، يا أمَّتُ) على التشبيه بنحو (ثبة ، هبة).[٢]

وقد نص الفراء والنحاس على جواز هذه اللغة ، فكما أجاز سيبويه الفتح تشبيهاً بهاء التأنيث ، فيجوز الضم تشبيهاً بها أيضاً .[٣]

"وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع من العرب من يقول:يا أمةُ لا تفعلي ".[٤]

وذهب أبوإسحاق الزجاج إلى أنه لا يجوز (يا أبةُ ، يا أمَّةُ) بضم التاء إلا على ضعف .[٥]

وقال ابن عادل الحنبلي : " وأما الضم – يعني ضم التاء في (يا أبتِ) . فغريب جداً ، وهو يشبه من يبني المنادي المضاف لياء المتكلم على الضم ، كقراءة من قرأ[٦] (قال رب احكم بالحق)[٧] بضم الباء".[٨]

وبهذه اللغة قرئ في الشاذ (يا أبتُ)[٩] بضم التاء .[١٠]

---

(١) ينظر الكشف لمكي ٢/ ٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٣٩ .
(٢) التصريح ٢/ ١٧٨ .
(٣) الكتاب ٢/ ٢١١ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١٢.
(٤) الكتاب ٢/ ٢١١ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٩٠ .
(٦) سبق تخريجها في هذا البحث ص ٩٠.
(٧) الأنبياء : ١١٢ .
(٨) اللباب ١١/ ١١ .
(٩) التصريح ٢/ ١٧٨ .
(١٠) لم أعثر على نسبة لهذه القراءة ، وقد نص عليها الزمخشري في الكشاف ٢/ ٣٠١ دون نسبة حيث ذكر أن (ياأبتِ) قرئ بالحركات الثلاث .

اللغة الرابعة :- الجمع بين التاء والألف ، فتقول (ياأبتا ، يا أمُّتا).[١]

ومما جاء على هذه اللغة قول الشاعر :

يا أبتا علك أو عساكا[٢]

وقوله : يا أبتا أرقني القذان .[٣]

وقوله : ويا أبتا لا تزل عندنا فإنا نخاف بأن تخترم[٤]

وقد اختلف في الألف التي بعد التاء من (ياأبتا ، ياأمَّتا) على مذهبين ، نفصلهما كما يلي :-

الأول : لابن جني حيث ذهب إلى أن التاء بدل من ياء المتكلم ، فجمع بينهما ، ثم أبدلت الياء ألفاً.[٥]

---

(١) التصريح ٢/ ١٧٨ ، والأشموني ٣/ ١٥٨ .

(٢) هذا رجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ص١٨١ .
والشاهد في قوله (ياأبتا) حيث جمع فيه بين التاء والألف ، واستشهد به المبرد في المقتضب ٣/ ٧١ ، ٧٢ على أن الكاف المتصلة بعسى مفعول مقدم والفاعل مضمر كأنه قال عساك الخير أو الشر .
ينظر الرجز في الخصائص ٢/ ٩٦ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٠٦ ، ٢/ ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، والإنصاف ١/ ٢٢٢ ، وشرح المفصل ٢/ ١٢ ، ٣/ ١١٨ ، ١٢٠ ، ٨/ ٨٧ ، ٩/ ٣٣ ، ولسان العرب مادة (روى) ، والجنى الداني ص٤٧٠ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ١٠٩٢ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ ، والأشموني ٣/ ١٥٨ .

(٣) هذا رجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص١٨٦ ، والشاهد في قوله (ياأبتا) وقد مر بيانه في الشاهد المتقدم.
أرقني القذان : أي أسهرني البراغيث وهو جمع قذة أو قذذ .
ينظر الرجز في التصريح ٢/ ١٧٨ ، والأشموني ١/ ٩١ ، وخزانة الأدب ١/ ٩٢ .

(٤) البيت من المتقارب ، وهو للأعشى (ميمون بن قيس) في ديوانه ص٤١ .
وقوله (تخترم) أي تخترمك المنية .
والشاهد في قوله (يا أبتا) ، وقد مر بيانه فيما قبله .
ينظر البيت في منحة الجليل ٣/ ٢٧٦ .

(٥) المحتسب ٢/ ٢٣٩ .

وممن ذهب إلى هذا ابن عصفور أيضاً حيث قال : " ويجوز أن تقول : يا أبتا ، يا أمتا ، فتجمع بين التاء والألف التي هي عوض من ياء الإضافة .

فإن قيل : فكيف جاز الجمع بينهما وهذه الألف عوض من الياء ، وأنت لا تجمع بين الياء والتاء ؟ فالجواب : إنه لما لم يكن يلفظ ما التاء عوض منه استجازوا ذلك ".(١)

الثاني : لابن مالك حيث زعم أن الألف في يا أبتا هي التي يوصل بها آخر المندوب والمنادى البعيد والمستغاث ، وأنها ليست بدلاً من الياء.(٢)

كما ورد الجمع بين التاء والألف لكن مع تقديم الألف على التاء ، فقيل (ياأباتِ) ، ومن ذلك قوله :

كأنك فينا يا أبات غريب.(٣)

فقيل أصله (ياأبتِ) ، فأشبع فتحة الباء ، فتولد عنها الألف .

وقيل أصله (يا أبتا) ، ثم حدث فيه قلب مكاني بأن قدم الألف على التاء ، وأخر التاء عن الألف.(٤)

وذكر ابن مالك أن أصله (يا أبا) على لغة القصر ، ثم قدر لحاق ياء المتكلم ، فصارت (ياأباي)، ثم أبدل التاء من الياء.(٥)

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٣ .
(٢) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٢٧ .
(٣) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :
تقول ابنتي لما رأتني شاحباً
وهو للحدرجان في نوادر أبي زيد ص٢٣٩ .
والشاهد في قوله (يا أبات) حيث جمع بين الألف والتاء مع تقديم الألف وتأخير التاء عنها وقد بينا توجيه ذلك عقب البيت . ينظر البيت في معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٠ ، والخصائص ١/ ٣٣٩ ، وشرح التسهيل ٣/ ٤٠٧ ، ولسان العرب مادة (أبي) ، والتصريح ٢/ ١٧٨ .
(٤) التصريح ٢/ ١٧٨ ، ١٧٩ .
(٥) شرح التسهيل ٣/ ٤٠٧ .

وربما جمع بين التاء والياء فتقول (ياأبتي ، ياأمَّتي) ، ومن ذلك قوله :-

أيا أبتي لازلت فينا فإنما لنا أمل في العيش ما دمت عائشا[1]

وهو ضرورة ، ولا يجوز في النثر الجمع بين التاء والياء ، لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض منه.[2]

وممن نص على عدم جواز الجمع بينهما ابن عصفور حيث قال : " ولا يجوز الجمع بين ياء الإضافة وهذه التاء ، كما لا يجوز الجمع بين التاء من زنادقة والياء التي تكون في زناديق "[3].

وأجاز كثير من الكوفيين الجمع بينهما في السعة.[4]

هذا ، وما سبق ذكره من أن التاء في (ياأبت – ياأمَّت) بدل من ياء المتكلم هو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أن التاء للتأنيث ، وياء الإضافة مقدرة بعدها[5]، ورُدَّ مذهب الكوفيين في شرح الرضى على كافية ابن الحاجب بأنه لو كان الأمر كما قالوا لسُمِع (ياأبتي ، ياأمَّتي).[6]

---

(١) البيت من الطويل ، ولم أقف له على نسبة .
والشاهد في قوله (أيا أبتي) حيث جمع بين التاء والياء ، وهو ضرورة عند البصريين لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض عنه ، وذهب كثير من الكوفيين إلى أن ذلك جائز في السعة.
ينظر البيت في شرح التسهيل ٣/ ٤٠٧ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٥٢٢ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ ، والأشموني ٣/ ١٥٨ ، وعدة السالك ٤/ ٣٥ .
(٢) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٩١ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ ، والأشموني ٣/ ١٥٨ .
(٣) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٣ .
(٤) التصريح ٢/ ١٧٨ ، وعدة السالك ٤/ ٣٥ .
(٥) شرح الرضى على الكافية ١/ ٣٩١ .
(٦) شرح الرضى على الكافية ١/ ٣٩١ .

وقد سبق أن ذكرنا أن هذه التاء للتأنيث ، والدليل على ذلك انقلابها في الوقف هاء، والفراء يقف عليها بالتاء؛ لأنها ليست للتأنيث المحض، كما في أخت وبنت، والأولى الوقف بالهاء؛ لانفتاح ما قبلها كما في ظلمة ، غرفة ، بخلاف تاء أخت وبنت ، فمن وقف عليها بالتاء كتبها تاء ، ومن وقف عليها بالهاء كتبها هاء؛ لأن مبنى الخط على الوقف .(١)

وذكر ابن مالك أن كتابة هذه التاء تاء أولى من كتابتها هاء، ولذلك لم تكتب في المصحف إلا تاء، وبمراعاة رسم المصحف قرأ نافع وأبوعمرو والكوفيون، فوقفوا عليها تاء، ووقف ابن كثير وابن عامر بإبدالها هاء(٢)، وكلا الوجهين صحيح فصيح .(٣)

ويجوز في (ياأمَّتِ)، و(ياأبت) أن تحذف هذه التاء المبدلة من الياء للترخيم، فيلزم فتح ما قبلها ، فتقول (يا أبَ ، يا أمَّ) ، لئلا يلتبس هذا بنداء الأب والأم بلا تاء .(٤)

وفي هذا يقول سيبويه : "وحدثنا يونس أن بعض العرب يقول : ياأمَّ لا تفعلي، جعلوا هذه الهاء بمنزلة هاء طلحة إذ قالوا : ياطلح أقبل؛ لأنهم رأوها متحركة بمنزلة هاء طلحة فحذفوها ، ولا يجوز ذلك في غير الأم من المضاف .(٥)

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢ ، وشرح الرضي الكافية ١/ ٣٩١، والتصريح ٢/ ١٨٩ .
(٢) ينظر الكشف لمكي ٢/ ٣ .
(٣) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٤٠٧ .
(٤) معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٠، وشرح الرضى على كافية ابن الحاجب ١/ ٣٩١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٣ .
(٥) الكتاب ٢/ ٢١٣ .

المطلب الثاني

حكم ياء المتكلم إذا أضيف المنادى إلى ما أضيف إليها

المنادى المضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم ، قد يكون ابن أم أو ابنة أم أو ابن عم أو ابنة عم ، وقد يكون غير ذلك نحو ابن أخي ، ابن خالي ونحوهما ، ويختلف حكم ياء المتكلم تبعاً لاختلاف متلوِّها من هذين النوعين من حيث ثبوتها أو حذفها أو قلبها ألفاً ، و تفصيل القول في هذا كما يلي :-

(١) حكم الياء إذا لم يكن المنادى ابن أم ، ابن عم . يجب ثبوت ياء المتكلم في النداء إذا كان متلوُّها غير ابن أم وابن عم ، ولا يجوز حذفها ، فحينئذ يجوز فيها الفتح والتسكين ، فتقول : (يااابن خالي) ، (يا ابن أخي) ، (يا غلام غلاميَ) و (يا ابنة غلامي) ، و (يا أخا أمي) ، و (ياصاحب عمي) و (ياغلام أخي) ، بفتح ياء المتكلم وسكونها.(١)

وإنما لم يجز حذف ياء المتكلم هنا ؛ لبعدها عن المنادى ، ولأنه لم يسمع فيها الحذف مع غير ابن أم وابن عم.(٢)

وقد نص المبرد على ثبوت الياء في هذه الحالة مشيراً إلى علته حيث قال : " هذا باب مالا يجوز فيه إلا إثبات الياء ، وذلك إذا أضفت اسماً إلى اسمٍ مضاف إليك ، نحو قولك : ياغلامَ غلامي ، ويا صاحبَ صاحبي ، وياضاربَ أخي ، وإنما كان ذلك كذلك ؛ لأنك إنما حذفت الأول كحذفك التنوين من زيد ، فكان

---

(١) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢٧٥ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٣٤٠ ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ ، والهمع ٢/ ٤٣٩ .

(٢) التصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ .

ياغلام بمنزلة يازيد ، فإذا قلت : ياغلام زيد – لم يكن في زيد إلا إثبات النون ؛ لأنه ليس بمنادى ، فكذلك ياغلامَ غلامِي ".[1]

وكذا ابن عصفور حيث قال : " اعلم أن هذا المضاف إلى الياء ليس منادى فيقع في محل التغيير ، فإذا لم يكن منادى فلا سبيل له إلى الحذف ، بل يترك على الأصل ، فتقول : يا ابنَ أخي ويا صاحبَ غلامي ، هذا هو الحكم في هذا ".[2]

(٢) حكم الياء إذا كان المنادى ابن أم ، ابن عم . إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ابن أم ، أو ابنة أم ، أو ابن عم ، أو ابنة عم ، أو بنت أم ، أو بنت عم، ففي الياء مع متلوها حينئذٍ ست لغات ، نفصلها في ما يلي :-

اللغة الأولى :- حذف ياء المتكلم والاجتزاء عنها بكسر ما قبلها ، فيقال : (يا ابن أمِّ ، يا ابنم عمِّ) ، وهذا الوجه هو الأكثر .[3]

وما سبق ذكره من حذف ياء المتكلم والاجتزاء عنها بالكسرة بغير تركيب هو ظاهر قول الزجاجي.[4]

---

(١) المقتضب ٤/ ٢٥٠ .

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٤ .

(٣) شرح التسهيل ٣/ ٤٠٦ ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ .

(٤) جمل الزجاجي ص١٦٢ ، والارتشاف ٥/ ٢٠٢٠٧ ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ .

وذكر أبوحيان عن أصحابه أنه حُكِمَ للاسمين بحكم اسم واحد ، وحذفوا الياء كحذفهم إياها من أحد عشر إذا أضافوه إليها.[1]

وعلى قول الزجاجي يكون (يابن امِّ) إضافة واحدة ، وعلى قول أصحاب أبي حيان ، هما إضافتان [2]

وممن صرح بذلك ابن الشجري حيث قال : " ومن قال : ياابن أمِّ ، فكسر ، احتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أضاف ابناً إلى أم ، وأُمّاً إلى ياء الضمير ، ثم حذف الياء ، وكان الوجه إثباتها كإثباتها في قولك : ياغلامَ غلامي .

والآخر : أن يكون جعل ابناً مع أم اسماً واحداً ، وأضافه إلى نفسه ، كما يقول : ياخمسةَ عشرِ أقبلوا ، أردتَ : ياخمسةَ عَشَرِي ، فحذفتَ الياء كما تحذفها من آخر المفرد فتقول : ياغلام.[3]

وقد وضح ابن عصفور المعنى المقصود بالإضافة على كلا الوجهين ، حيث قال : " وإذا قلت : ياابن أمّ ، فتحتمل هذه الإضافة معنيين :

أحدهما : أنك أردت إضافة الأم إليك لا إضافة الابن .

والثاني : أن تريد إضافة الابن إليك ، فأضفت الأم ؛ لأنها صارت آخر الاسم ، فإذا قلت : ياابن أُمّ ، على هذا المعنى فكأنك قلت : يا ابن الأمّ الذي هو لي، كما تقول : هذا حبُّ رماني ، وليس لك الرمان ، وإنما لك الحب خاصة . وإذا

---

(١) الارتشاف ٥/ ٢٢٠٧ .

(٢) التصريح ٢/ ١٧٩.

(٣) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٦ .

أردت إضافة الرمان إليك قلت : حبٌّ رماني، أي حب الأصول التي هي ليَّ ، فهما معنيان متباينان فتفهمهما.[١]

وبهذه اللغة قرئ قوله – تعالى – : " قال ابن أمَّ "[٢] ، وقوله – تعالى – : " قال يبنئومَّ "[٣] بكسر الميم .[٤]

اللغة الثانية :- فتح الميم مشددة من (أمّ ، عمّ) ، فتقول (يابن أمَّ ، يابن عمَّ).[٥]

وبهذه اللغة قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو وحفص بفتح الميم مشددة في الآيتين السابقتين .[٦]

وقد اختلف في توجيه هذه اللغة على ما يلي :-

أ - أن الاسمين في (يابن أمَّ) جعلا اسما واحداً مركباً تركيباً مزجياً كبعلبك أو خمسة عشر ، ثم بني على الفتح ، وقد نسب هذا القول إلى سيبويه والبصريين.[٧]

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٤ .
(٢) الأعراف : ١٥٠ .
(٣) طه : ٩٤ .
(٤) القراءة المذكورة لابن عامر وأبي بكر وحمزة والكسائي . ينظر الكشف لمكي ١/ ٤٧٨ .
(٥) شرح التسهيل ٣/ ٤٠٦ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ١٠٨٧ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٣٤٠ .
(٦) ينظر نسبة القراءة إلى هؤلاء في الكشف لمكي ١/ ٤٧٨ .
(٧) الارتشاف ٥/ ٢٢٠٧ ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ .

وعبارة سيبويه في الكتاب " وقالوا : ياابن أمَّ ويابن عمَّ ، فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد ؛ لأن هذا أكثر في كلامهم من يابنَ أبي و ياغلام غلامي ".[1]

وممن ذهب إلى هذا أيضاً المبرد حيث قال : " وأما قولهم : ياابن أمَّ ، ويابن عمَّ – فإنهم جعلوهما اسماً واحداً بمنزلة خمسة عشر ، وإنما فعلوا ذلك لكثرة الاستعمال .

ألا ترى أن الرجل منهم يقول لمن لا يعرف ، ولمن لا رحم بينه وبنيه : ياابن عمَّ ، ويابن أمَّ حتى صار كلاماً شائعاً مخرجاً عمن هو له ، فلما كان كذلك خفف ، فجعل اسماً واحداً .[2]

ب – أن الأصل في (ياابن أمَّ) ، (يابن أمِّي) ، فقلبت كسرة الميم فتحة وقلبت الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت (ياابن أما) ، فحذفت الألف، وبقى ما قبلها مفتوحاً، هو مذهب الجرمي.[3]، والكسائي[4] ، والفراء[5] ، وأبي عبيدة .[6]

---

(١) الكتاب ٢/ ٢١٤ .

(٢) المقتضب ٤/ ٢٥١ .

(٣) المقاصد الشافية ٥/ ٣٤١ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٥٢ ، والإرتشاف ٥/ ٢٢٠٧ ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٥٢ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٠٧ ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ .

(٦) مجاز القرآن ٢/ ٢٥ ، ٢٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٥٢ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٠٧ ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ .

وحكم البصريون على هذا التوجيه بالخطأ ؛ لأن الألف خفيفة لا تحذف.[١]

ج - ويرى الشاطبي أن فتح الميم في (يابن أم) حركة إتباع لحركة النون في (ابن) ، وهي الفتحة على العكس من يازيدَ بنَ عمرو بفتح دال زيد.[٢]

هذا ، وفتح نون (ابن) هي فتحة نصب في التوجيهين الأخيرين ، وأما على التوجيه الأول فتكون فتحة بناء ؛ لأنه يكون مبنياً على فتح الجزأين كخمسة عشر.[٣]

وعلى القول ببناء (يابن أم) كبناء خمسة عشر يكون المجموع مبنيا على ضم مقدر ؛ لأنه جرى حينئذ مجرى المفرد.[٤]

وقد نص ابن مالك على أن اللغتين السابقتين فصيحتان صحيحتان.[٥]

وذكر أبوحيان أن الغالب في (يابن أم ، يا ابن عم) استعمالهما دون (يا) بفتح الميم أو كسرها.[٦]

ونص الشاطبي على أنهما اشتهرا في الكلام ، فهما أحسن من غيرهما.[٧]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٥٢ .

(٢) المقاصد الشافية ٥/ ٣٤٣ .

(٣) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٤) ينظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٦ ، والصبان ٣/ ١٥٧ .

(٥) شرح التسهيل ٣/ ٤٠٦ .

(٦) ارتشاف الضرب ٥/ ٢٢٠٧.

(٧) ينظر المقاصد الشافية ٥/ ٣٤١.

وقد نص بعضهم على أن لغة من كسر الميم في (يابن أمِّ) أجود من لغة الفتح .[1]

اللغتان الثالثة والرابعة : ثبوت ياء المتكلم ساكنة أو محركة بالفتح ، فتقول (يابن أمِّي ، يا ابن أمِّيَ) ، (يابن عمِّي ، يابن عمِّيَ) ، وتوجيه هاتين اللغتين ظاهر ، ولا إشكال فيه ؛ لما فيهما من البقاء على الأصل – أعني سكون الياء وفتحها – ، فالنداء لم يحدث هنا أمراً زائداً على ما كان قبل ، فالاسمان اللذان قبل ياء المتكلم في هاتين اللغتين غير مركبين ، فهما جاريان بالإعراب على ما ينبغي.[2]

وقد جعل سيبويه ثبوت الياء في (يابن أم) هو القياس ، فقد قال : " واعلم أن كل شيء ابتدأته في هذين البابين (أولاً) فهو في القياس ، وجميع ما وصفناه من هذه اللغات سمعناه من الخليل – رحمه الله – ويونس عن العرب ".[3]

وسيبويه قد ابتدأ بذكر ثبوت الياء في المضاف إلى المضاف لياء المتكلم.[4]

وكذا نص ابن الشجري على أن ثبوت الياء هو القياس .[5]

وظاهر كلام الزجاجي أن إثبات الياء في (يابن أمِّي) أجود من حذفها .[6]

---

(١) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٨٨ .

(٢) توضيح المقاصد ٢/ ١٠٩٠ ، والمقاصد الشافية ٥/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، والصبان ٣/ ١٥٧ .

(٣) الكتاب ٢/ ٢١٤ .

(٤) منحة الجليل ٣/ ٢٧٥ .

(٥) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٤ .

(٦) الجمل في النحو للزجاجي ص١٦٢ .

قال الشاطبي : "والأمر عند النحويين بخلاف ما قال، وقد اعترضوا عليه في هذا الموضع".(١)

ويرى المبرد أن من جعل ما قبل ياء المتكلم اسماً واحداً في (يابن أمّ) فإنه يثبت الياء كما يثبتها في يازيدي ، فعلى هذا يكون فيه إضافة واحدة ، وأما من جعلهما إضافتين كما كان ذلك في (يا غلام غلامي) فإثبات الياء أجود .(٢)

وأما ابن مالك(٣) والشيخ خالد الأزهري(٤) والأشموني(٥) فقد نصوا على أن إثبات ياء المتكلم في (يابن أميّ) ، (يابن عمي) ضرورة .

ومن ذلك قوله :-

يابن أميٍّ ولو شهدتك إذ تد عو تميما وأنت غير مجاب(٦)

وقوله :-

يابن أمّي وياشقيق نفسي أنت خلفتني لدهر شديد(٧)

---

(١) المقاصد الشافية ٥/ ٣٤٢ .
(٢) المقتضب ٤/ ٢٥١ .
(٣) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٢٥ .
(٤) التصريح ٢/ ١٧٩.
(٥) شرح الأشموني ٣/ ١٥٧ .
(٦) البيت من الخفيف ، وهو لغلفاء بن الحارث كما في معجم الشعراء ص٤٦٧ .
والشاهد في قوله (يابن أميٍّ) حيث ثبتت ياء المتكلم ، ولم تحذف أو تقلب ألفاً للضرورة ، وقيل إنها لغة قليلة .
ينظر البيت في معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٣٨ ، والمقتضب ٤/ ٢٥٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ٤٠٦ .
(٧) البيت من الخفيف ، وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص٤٨ .
الشاهد في قوله (يابن أميٍّ) وقد مر بيانه في الشاهد السابق .
ينظر البيت في الكتاب ٢/ ٢١٣ ، والمقتضب ٤/ ٢٥٠ ، وشرح التسهيل ٣/ ٤٠٦ ، ولسان العرب مادة (شقق) ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٦ ، وشرح قطر الندى ص٢٠٧ ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، والأشموني ٣/ ١٥٧ .

اللغة الخامسة :- قلب ياء المتكلم ألفا ، فتقول (يابن أما ، يابن عما) فلما كثر استعمال هذا في كلامهم خففوه بقلب الياء ألفاً وقلب الكسرة التي قبلها فتحة .[1]

وقد نص المرادي والصبان على أن بعضهم قد ذهب إلى أن قلب ياء المتكلم ألفاً نحو (يابن أما ، يابن عما) أجود من ثبوت الياء نحو (يا ابن أمي ، يابن عمي) .[2]

وقد نص الشاطبي ، والسيوطي ، والصبان على أن إثبات ياء المتكلم في (يابن أمي ، يابن عمي) بسكون الياء وفتحها ، وفي نحو (يابن أمَّا ، يابن عمَّا) بقلب الياء ألفاً غير محذوفة لغات قليلة.[3]

وقد نص ابن مالك[4]، والشيخ خالد الأزهري[5]، والأشموني[6] على أن إثبات الألف نحو (يابن أما ، يابن عما) ضرورة .

ومن ذلك قوله :-

كن لي لا عليَّ يابن عما ندم عزيزين ونكف الذما[7]

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٠٤ .

(٢) ينظر توضيح المقاصد ٢/ ١٠٩٠ ، والصبان ٣/ ١٥٧ .

(٣) المقاصد الشافية ٥/ ٣٤١ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٨ ، والصبان ٣/ ١٥٧ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٢٥.

(٥) التصريح ٢/ ١٧٩.

(٦) شرح الأشموني ٣/ ١٥٧ .

(٧) هذا رجز ، ولم أقف له على نسبة.

وقوله :-

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي[1]

ويرى الشاطبي أن الاسمين قبل ياء المتكلم في قول العرب (ياابن أمِّ ، يا ابن عمِّ) بفتح الميم وكسرها ، وبإثبات الألف نحو (ياابن أمَّا ، ياابن عمَّا) مركبان ، جعلا كاسم واحد لكثرة الاستعمال ، إذ كان استعمالهم لهذين اللفظين كثيراً ، حتى صاروا يستعملونهما في غير موضعهما ، فيقولون للأجنبي : ياابن أم ، ياابن عم ، فلما كان كذلك صيروهما كخمسة عشر ، و لذلك يجوز كتبهما موصولين هكذا : ياابنؤمَّ ، يا ابنعمَّ ، تشبيهاً ببعلبك ، وكذا وقع رسمهما في المصحف.[2]

اللغة السادسة :- جواز ضم الميم عند قوم ، فتقول : (ياابن أمُّ ، ياابن عمُّ) ذكر ذلك الصبان .[3]

والشاهد في قوله (ياابن عما) حيث أبدلت ياء المتكلم ألفاً ، وفتح ما قبلها وهو ضرورة ، وقيل يحتمل أن تكون الألف فيه للإطلاق.

ويروى (نعش) مكان (ندم) ، و(الهما) مكان (الذما).

ينظر الرجز في شرح التسهيل ٣/ ٤٠٦ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ١٠٩٠.

(١) هذا الرجز لأبي النجم العجلي كما في نوادر أبي زيد ص١٩ ، والكتاب ١/ ٤٤٠ ، ولسان العرب مادة (عمم) ، والتصريح ٢/ ١٧٩ ، وخزانة الأدب ١/ ٣٦٤ .

والشاهد في قوله (ياابنة عمَّا) حيث أُبدلت الألف من ياء المتكلم وفتح ما قبلها وهو ضرورة .

ينظر الرجز في المقتضب ٤/ ٢٥٢ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٢٥ ، وتوضيح المقاصد ٢/ ١٠٨٩ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٧ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٩ .

(٢) ينظر المقاصد الشافية ٥/ ٣٤٣ .

(٣) ينظر حاشية الصبان ٣/ ١٥٧ .

وُرَدَّ هذا بأن الضم مختص بالمفرد ، وابن أم غير مفرد.(٤)

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، وبعونه تيسر الطاعات ، وإليه تفتقر سائر الكائنات والمخلوقات ، وعلى نبيه أزكى السلام وأتم الصلوات ، وارض اللهم عن صحابته ذوى المحامد والكرامات وعن آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الفصل بين الأنام.

وبعـد

فهذه دراسة حاولت فيها أن أجمع المسائل المتناثرة والجزئيات المبعثرة في أبواب النحو موضوعاته والتي يضمها موضوع واحد ، هو ياء المتكلم ومتلوها من حيث تأثيرها فيه وتأثرها به ، وقد أسفرت تلك الدراسة عن نتائج ، نذكر منها ما يلي :-

١- أن الياء قد تكون في محل رفع أو محل نصب أو محل جر مع كونها ياء للمتكلم في الأحوال الثلاثة كما كانت (نا) كذلك ، وقد سبق بيان ذلك في التمهيد الذي افتتحت به هذه الدراسة .

٢- أن آراء النحويين في سبب تسمية نون الوقاية بهذا الاسم كلها آراء صحيحة مقبولة ، فكل منها يكمل الآخر ، ولا تعارض بينها حيث نظر كل رأي إليها من جهة غير التي نظر إليها الآخر .

٣- أن كثرة اللغات الواردة عن العرب من جواز سكون ياء المتكلم وتحريكها بالفتح أو حذفها أو قلبها ألفاً أو حذف الألف أو التعويض عن الياء

---

(٤) ينظر المقاصد الشافية ٥/ ٣٤٤ .

بالتاء في نحو يا أبت ويا أمَّت تعد إثراءً للغة مما يجعلها غنية بكثرة ألفاظها وتنوع أساليبها ولا شك أن لذلك التنوع أثراً إيجابياً على الملتقى ، فلا يسأم من تكرار الألفاظ إذ يتلقاها متنوعة في صورتها وسمتها وإن كان جميعها متفقاً في المعنى ، كذلك تعد هذه اللغات الكثيرة اتساعاً في اللغة فتتيح مجالاً أرحب ومساحة أكبر للمنشئ .

وما من ريب أن الكاتب ناثراً كان أو شاعراً عندما تتيح له اللغة أساليب متنوعة وألفاظاً متعددة للتعبير عما يجول داخله من عواطف ومشاعر وأفكار يكون أمامه فرصة أكبر لاختيار ما يروقه من تلك الألفاظ والأساليب وما يجعل به كلامه مطابقاً لمقتضى الحال وموافقاً للسياق وخصوصاً الشاعر الذي يراعى في أثناء قرض الشعر الحركات والسكنات وعدد الحروف المحددة التي تتكون منها تفعيلة البحر الذي يسير على تفعيلاته ، فلا شك أنه حينما يجد أمامه في نداء الأب والأم مثلا ما يربو على عشر لغات وكذا جواز إثبات نون الوقاية وحذفها قبل ياء المتكلم إذا اتصلت بها إن – أن – لكن – كأن فيقال إنني وأنني ولكنني وكأنني بإثبات نون الوقاية وإني وأني ولكنى وكأني بحذفها لا يكون مضطراً إلى استعمال لفظة بعينها بل يكون في حرية من أمره فيستعمل ما يراه موافقاً للوزن والقافية وهذا– لاشك – اتساع وتيسير تتميز به لغتنا العربية .

٤- أن الاسم المعتل الآخر منه ما يكون معتل الآخر بالياء ، وهو المنقوص ، ومنه ما يكون معتل الآخر بالألف ، وهو المقصور ، وقد سبق حكم هذين النوعين عند إضافة أحدهما إلى ياء المتكلم ، وأما الاسم المعتل الآخر بالواو فلا يعرفه العرب الأقدمون ؛ إذ لم يرد منه إلا بضع كلمات مُعَرَّبة ، ولهذا لم يذكره

النحويون في دراسة الاسم المعتل من حيث أقسامه وأحكامه وقد اقتصروا على تقسيم الاسم المعتل إلى المعتل الآخر بالألف والمعتل الأخر بالياء فقط .

وذكر صاحب النحو الوافي أنه لا يمكننا اليوم إهمال الاسم المعتل الآخر بالواو لشيوعه بيننا وكثرة التسمية به نحو : حميدو – إدكو – وغير ذلك .

فقد نحتاج إلى إضافة أحد هذه الأسماء إلى ياء المتكلم فما حكمه عند إضافته إليها ؟ وفي الإجابة عن هذا التساؤل نقول :

أ – قد يكون بإضافة ياء المتكلم إلى آخر الاسم مباشرة مع إبقاء الواو ساكنة وضم ما قبلها مراعاة لأصلها ، ودلالة عليه ؛ فتقول : حميدوى ، وفي هذا – مع توضيح المراد – مخالفة للقاعدة الصرفية التي تقضي بقلب الواو ياءً إذا اجتمعت مع الياء وكانت الأولى منهما متأصلة في الذات والسكون ثم يدغم المثلان .

ب – قد يكون بقلب الواو ياء وإدغامها في ياء المتكلم ، فينشأ عن ذلك ياء مشددة مفتوحة ويكسر ما قبلها ، فتقول حميدىَّ ولا تلتبس هذه الياء بياء النسب ؛ لأن الأولى لازمة التشديد مع الفتح دائماً ، وأما ياء النسب وإن كانت لازمة التشديد أيضاً بيد أنها ترفع أو تنصب أو تجر على حسب الموقع الإعرابي في الجملة .

والأخذ بهذا أولى لما فيه من مراعاة القواعد العامة في " الإعلال" وتطبيقها على الكلمات الدخيلة التي تقضي الضرورة باستعمالها ،

٥– أن ياء المتكلم ومتلوها يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به .

فياء المتكلم قد توجب اجتلاب نون الوقاية في آخر ما اتصلت به من الأفعال وأسماء الأفعال وقد يكون زيادة هذه النون كثيرة وقد تكون قليلة نادرة إلى غير ذلك من أحكام ، وقد تجعل ياء المتكلم الإعراب تقديرياً فيما اتصلت به من الأسماء وقد تتسبب في بناء ما اتصلت به عند بعض النحويين أو تجعله لا معرباً ولا مبنياً عند بعضهم الآخر وإلى غير ذلك من أحكام تحدثنا عنها مفصلةً في الفصل الأول .

وقد تتأثر ياء المتكلم بمتلوها ، ويتمثل ذلك في جواز إسكانها وتحريكها بالفتح أو حذفها دون تعويض مع بقاء ما قبلها مكسوراً أو مضموماً أو قلبها ألفاً وقلب الكسرة التي قبلها فتحة أو حذف تلك الألف أو حذف الياء مع التعويض عنها بالتاء إلى غير ذلك من أحكام تحدثنا عنها مفصلةً في الفصل الثاني .

" الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله "

د./ خالد محي الدين مدني عبدالوهاب

فهـــرس المراجـــع

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة الدمشقي، ت/ إبراهيم عطوة عوض، ط/ مكتبة مصطفى البابي الحلبي. مصر.

(٢) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد البنا، ت/ د.شعبان محمد إسماعيل، ط/ عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة د/ رجب عثمان محمد، مراجعة د./ رمضان عبدالتواب، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

(٤) الأصول في النحو لابن السراج، ت/ د. عبدالحسين الفتلي، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

(٥) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، ت/ د. زهير غازي زاهر، ط/ عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.

(٦) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، ط/ الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٣م.

(٧) ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ط/ محمد علي صبيح وأولاده.

(٨) الأمالي لابن الشجري، تحقيق ودراسة د./ محمود محمد الطناحي، مطبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦م.

(٩) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار الفكر العربي. القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

(١٠) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، ت/ محمد محي الدين عبدالحميد، ١٩٨٢.

(١١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، ت/ محمد محي الدين عبدالحميد ، ط/ دار الطلائع – القاهرة.

(١٢) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب – تحقيق وتقديم د. موسى بناي العليل – بغداد – بدون تاريخ.

(١٣) البحر المحيط لأبي حيان ، ط/ دار الكتاب الإسلامي – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(١٤) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري . ت/ د. طه عبدالحميد طه ، ومراجعة/ مصطفى السقا ، ط/ الهيئة العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

(١٥) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، ت/ على محمد البجاوي ، ط/ دار إحياء الكتب العربية.

(١٦) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا بن عبدالرحيم المباركفوري ، ط/ دار الكتب العلمية . بيروت .

(١٧) التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، ط/ دار الفكر.

(١٨) تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) ، ط/ دار الريان للتراث ، مصورة عن ط/ الشعب.

(١٩) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، شرح وتحقيق : أ.د/ عبدالرحمن علي سليمان ، ط/ دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى : ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م.

(٢٠) التسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، ط/ دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤م.

(٢١) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري – تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم و عبدالحميد قطامش ط/ دار الفكر ، طبعة الثانية ١٩٨٨م

(٢٢) جمهرة اللغة لابن دريد، ت/ رمزي منير بعلبكي، ط/ دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

(٢٣) الجمل في النحو للزجاجي - تحقيق د./ علي توفيق الحمد - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

(٢٤) الجني الداني في حروف المعاني للمرادي، ت/ د. فخر الدين قباوة، أ/ محمد نديم فاضل، ط/ دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(٢٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك،ط/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٢٦) حاشية ياسين على تصريح الشيخ خالد الأزهري، ط/ دار الفكر.

(٢٧) حجة القراءات لابن زنجلة أبي زرعة. طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة/ الثانية ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م.

(٢٨) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي. ت/ بدر الدين قهوجي وبشير جويجالي، راجعه / عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، ط/ دار المأمون للتراث - دمشق وبيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

(٢٩) حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبيه) لأبي إسحاق الشاطبي، مراجعة الشيخ: علي محمد الضباع، ط/ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م.

(٣٠) خزانة الأدب للبغدادي، ت/ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض.

(٣١) الخصائص لابن جني، ت/ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت.

(٣٢) الدر المصون، للسمين الحلبي، ت/ الشيخ علي محمد معوض، والشيخ / عادل أحمد عبدالموجود، والدكتور / جاد مخلوف جاد، والدكتور / زكريا

عبدالمجيد النوبي ، ط/ دار الكتب العلمية – بـيروت ، الطبعـة الأولى : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

(٣٣) ديوان أبي دؤاد الإيادي : نشر جوستاف جرونيام. ضمن دراسـات في الأدب العربي . ترجمة إحسان عباس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٩م .

(٣٤) ديوان أبي زبيد الطائي ، مطبوع بعنوان شعر أبي زبيد الطـائي ، تحقيـق/ نـوري حمودي القيسي ، ساعد المجمـع العلمـي العراقـي عـلى نشره ، طبعـة مطبعـة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧م.

(٣٥) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) . شرح وتعليـق / د. محمـد حسـين ، طبعة مكتبة الآداب بالجماميز. المطبعة النموذجية .

(٣٦) ديوان الأغلب العجلي (ضمن شعراء أمويون) ، ت: نوري حمـودي القـيسي ، طبعة / عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة النهضة العربية . بغداد ، الطابعة الثانية ، ١٩٨٤م ، ونشر جامعة بغداد ١٩٧٦م .

(٣٧) ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمعه ، وحققه ، وشرحـه د./ سـميع جميـل الجبـيلي ، طبعة دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(٣٨) ديوان حاتم الطائي ، صنعة يحيى بن مدرك الطـائي ، روايـة هشـام بـن محمـد الكلبي ، دراسة وتحقيق / عادل سـليمان جمـال ، مكتبـة الخـانجي ، القـاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.

(٣٩) ديوان رؤبة بن العجاج : تحقيق وليم بن الورد . دار الآفاق الجديدة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م.

(٤٠) ديوان زيد الخيل الطائي ، وهو مطبوع بعنوان شعر زيد الخيل الطـائي ، صـنعه أحمد مختار البرزة ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، دون تحقيق أو طبعة .

(٤١) ديوان طرفة بن العبد، طبعة دار الصياد، بيروت، ١٩٨٠، وطبعة مكس سلفسون، مدينة شالون على نهر سون بمطبع برطوند، ١٩٠٠م.

(٤٢) ديوان عمرو بن معد يكرب، وهو مطبوع بعنوان شعر عمرو بن معد يكري، جمعه / مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق – الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م.

(٤٣) ديوان معن بن أوس : تحقيق شوارتز – ليبزج، ١٩٠٣م.

(٤٤) رسالة الغفران لأبي العلاء المعري – تحقيق / علي حسن فاعور – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ

(٤٥) رياض الصالحين لأبي زكريا النووي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه / شعيب الأرنؤوط، مطبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م.

(٤٦) سر صناعة الإعراب لابن جني، دراسة وتحقيق : د/ حسن هنداوي، ط/ دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى : ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

(٤٧) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي : لأبي عبيد البكري (عبدالله بن عبدالعزيز) . تحقيق / عبدالعزيز الميمني . ط/ دار الحديث، بيروت، الطبعة الثانية : ١٩٨٤م.

(٤٨) سنن النسائي الكبرى . ت: د./ عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن . ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

(٤٩) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ت/ محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون : ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

(٥٠) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، عني بتصحيحه وتنقيحه / محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة القديس جاورجيوس في بيروت، ١٢١٢ هـ

(٥١) شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، ت/ عبدالستار أحمد فراج، ومراجعة / محمود محمد شاكر، ط/ مكتبة دار العروبة – القاهرة.

(٥٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٥٣) شرح التسهيل لابن مالك، ت/ د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط/ دار هجر – الجيزة، الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

(٥٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ت/ د. صاحب أبوجناح، ط/ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل – بغداد، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

(٥٥) شرح شافية بن الحاجب: الأستراباذيّ، مع شرح شواهده لعبدالقادر البغدادي، حققهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد. دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٢م.

(٥٦) شرح شواهد المغني للسيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

(٥٧) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق / رشيد عبدالرحمن العبيدي، نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.

(٥٨) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري – تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد – القاهرة - الطبعة الحادية عشرة – ١٣٨٣ هـ

(٥٩) شرح كافية ابن الحاجب للرضى تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر – طبعة جامعة قاريونس – ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

(٦٠) شرح الكافية الشافية لابن مالك، دراسة وتحقيق/ عبدالمنعم أحمد هريدي – دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

(٦١) شرح المفصل لابن يعيش، ط/ مكتبة المتنبي – القاهرة.
(٦٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح محمد أحمد شاكر، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م.
(٦٣) صحيح البخاري. ت/ أ.د. مصطفى ديب البغا، ط/ دار ابن كثير – اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
(٦٤) صحيح مسلم. طبعة دار الجيل بيروت ودار الآفاق الجديدة بيروت.
(٦٥) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محيي الدين عبدالحميد، ط/ دار الطلائع – القاهرة.
(٦٦) عمدة القارى شرح صحيح البخاري للعيني – مطبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٦٧) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ط/ دار المعرفة – بيروت – ١٣٧٩ هـ.
(٦٨) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل – ط/ عيسى البابي وشركاه.
(٦٩) كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت، طبعة الكاثوليكية ١٨٩٥م.
(٧٠) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد – تحقيق د. شوقي ضيف – ط/ دار المعارف بالقاهرة – الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ.
(٧١) كتاب سيبويه، ت/ عبدالسلام هارون، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
(٧٢) الكشاف، لجار الله الزمخشري، ت/ محمد الصادق قمحاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأخيرة: ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢م.

(٧٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب، ت/ د. محيي الدين رمضان، ط/ مؤسسة الرسالة–بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤ هـ–١٩٨٤م.

(٧٤) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، ت/ الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان–الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ–١٩٩٨م.

(٧٥) لسان العرب لجمال الدين بن منظور، ط/ دار المعارف.

(٧٦) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، للآمدي، مطبوع مع معجم الشعراء للمزرباني، مكتبة القدس، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

(٧٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق/ فؤاد شزكين، القاهرة ١٩٥٤م.

(٧٨) مجمع الأمثال للميداني–تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد–طبعة دار المعرفة–بيروت.

(٧٩) المحتسب لابن جني، ت/ علي النجدي ناصف، و/ د. عبدالحليم النجار و/ د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي–ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ١٤١٥ هـ–١٩٩٤م.

(٨٠) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه. عني بنشره: ج برجستراسر، ط/ مكتبة المتنبي بالقاهرة.

(٨١) المرتجل لابن الخشاب–تحقيق علي حيدر–دمشق–١٣٩٢ هـ–١٩٧٢م.

(٨٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل–تحقيق وتعليق د. محمد كامل بركات–طبعة دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.

(٨٣) المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، طبعة دار الكتب العلمية–بيروت–الطبعة الثانية–١٩٨٧م.

(٨٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط/ مؤسسة قرطبة – القاهرة .
(٨٥) المصباح – بكين – بدون تاريخ .
(٨٦) المطالع السعيدة ، شرح السيوطي لألفيته المسماه الفريدة في النحو والتصريف والخط ، تحقيق د. طاهر سليمان حمودة ، طبعة الدار الجامعية للطباعة والنشر بالأسكندرية ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.
(٨٧) معاني القرآن للأخفش (سعيد بن مسعدة)، ت/ د. هدى محمود قراعة ، طبعة : مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م.
(٨٨) معاني القرآن للفراء ، ت/ أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.
(٨٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ت/ د. عبدالجليل عبده شلبي – ط/ عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.
(٩٠) معجم الشعراء للمرزباني ، طبعة مكتبة القدس – القاهرة – الطبعة الثانية ١٩٨٢م.
(٩١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، ت/ د. مازن المبارك ، و/ د.محمد علي حمد الله ، ط/ دار الفكر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
(٩٢) مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكبير) للفخر الرازي ، ط/ دار الفكر – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.
(٩٣) المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري – تحقيق د./ علي بوملجم – طبعة مكتبة الهلال – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٣.
(٩٤) المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني – تحقيق د./ كاظم بحر المرجان – بغداد – ١٩٨٢م.

(٩٥) المقتضب للمبرد، ت/ محمد عبدالخالق عضيمة، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

(٩٦) المقرب لابن عصفور – تحقيق أحمد عبدالستار الجـواري عبـدالله الجبـوري، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢م.

(٩٧) الممتع في التصريف : لابن عصفور . ت/ فخر الدين قباوة، طبعة دار الآفـاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م .

(٩٨) منحة الجليل . بتحقيق / شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبدالحميد، ط/ دار التراث –القاهرة– الطبعة العشرون: ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.

(٩٩) المنصف (شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني)، ت/ إبراهيم مصـطفى، وعبدالله أمين – ط/ مطبعـة البـابي الحلبـي وأولاده بـمصر، الطبعـة الأولى: ١٩٥٤م.

(١٠٠) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري، مطبـوع بهـامش كتاب تمرين الطلاب في صناعة الإعراب، طبعة المطبعة الميمنية لمصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر.

(١٠١) الموطأ للإمام مالك، تحقيق د.تقي الدين الندوي، طبعة دار القلم – دمشـق – الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ- ١٩٩١م.

(١٠٢) النحو الوافي لعباس حسن، ط/ دار المعارف، الطبعة الثانية عشرة .

(١٠٣) النشر في القراءات العشر لابن الجذري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع.

(١٠٤) النوادر لأبي زيد الأنصاري، مطبعة الآباء اليسوعيين.

(١٠٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م.

***

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	٩٥
تمهيد في : ياء المتكلم من حيث تعريفها وبناؤها ومحلها.	٩٨
الفصل الأول : تأثير ياء المتكلم في متلوها .	١٠٢
تمهيد ..	١٠٢
المبحث الأول : زيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم.	١٠٣
المطلب الأول : تسمية نون الوقاية بهذا الاسم.	١٠٣
المطلب الثاني : زيادة نون الوقاية قبل الياء المنصوبة محلاً .	١٠٧
المطلب الثالث : زيادة نون الوقاية قبل الياء المجرورة محلاً.	١٢٠
المبحث الثاني : المضاف إلى ياء المتكلم بين الإعراب والبناء .	١٣٠
الفصل الثاني : تأثر ياء المتكلم بمتلوها .	١٣٨
تمهيد.	١٣٩
المبحث الأول : حكم ياء المتكلم إذا وقعت مضافاً إليه في غير النداء.	١٤٠
المطلب الأول : جواز إسكان ياء المتكلم وتحريكها .	١٤٠
المطلب الثاني: وجوب تحريك ياء المتكلم بالفتح وإسكان ماقبلها.	١٥٣
المبحث الثاني : حكم ياء المتكلم إذا وقعت مضافاً إليه في النداء.	١٧٠
المطلب الأول : حكم ياء المتكلم إذا أضيف المنادى إليها.	١٧٠
المطلب الثاني : " " " " " " إلى ما أضيف إليها.	١٩٩
الخاتمـــة ..	٢٠٩
فهرس المراجع .	٢١٣
فهرس الموضوعات	٢٢٣

******